وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية– قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

حركة حماس ودورها في المقاومة الفلسطينية

(1987م-2006م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب:

صغيري محمد

إشراف الدكتور:

إبرير حمودي

السنة الجامعية 2015 ـ 2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية– قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

حركة حماس ودورها في المقاومة الفلسطينية

(1987م-2006م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب:

صغيري محمد

إشراف الدكتور:

إبرير حمودي

السنة الجامعية 2015 ـ 2016

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾

سورة النساء [الآية 95]

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أخي الغالي والعزيز **صدراتة محمد الصغير**، وأرجو من الله أن يسكنه فسيح جناته وان يلحقه بالأنبياء الصالحين ، أمين

قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا».

إلى منبع الحب والحنان التي غمرتني بحبها ورعتني بعطفها وحنانها، إلى من دعواتها غطتني ومهدت طريقي، وإلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها، سر وجودي وضياء دربي وبلسم قلبي **أمي الحنون** حفظها الله ورعاها.

إلى الذي زرع في نفسي بذور الشموع والكبرياء وعلمني كيف أواجه الصعاب، عنوان الصمود ورمز الكفاح والتضحية، إلى الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن، إلى من كان لي نورا في ليلة حالكة الظلمة **أبي الكريم** أطال الله في عمره.

إلى سندي ومصدر قوتي، إلى ملائكة السعادة تحمل ابتسامة الأزهار، إلى الركائز أتكئ عليها والإدراج التي حققت حلمي الى كامل العائلة من الكبير إلى الصغير.

إلى أخي خيراني بوزيد الذي أدعو الله أن يشفيه ويحفظ أنبته الجميلة روقية.

إلى عماتي وأعمامي عبد القادر وعمار شهيلي وخالاتي وأخوالي العربي وامبارك ومحمد والى كل عائلاتهم.

كما أتوجه بأحر التهاني إلى الزوجة العزيزة الغالية **منال**، وكل عائلة صدراتة عبد القادر من الصغير إلى الكبير .

إلى رفقاء دربي في الجامعة بشكل عام وبالخصوص لعناني عبد الرحمان، لمغزي رضا، رتيمة الصادق، شايب ذراع عمار، إبراهيمي محمد...)

إلى كل الأصدقاء من قريب ومن بعيد.

محمد

شكر وعرفان

نتوجه بشكرنا وحمدنا إلى الله العلي القدير الذي سدّد خطانا وألهمنا القوة والصبر ليخرج هذا العمل إلى النور وبارك لنا في ثمرة جهود السنوات الأربع لقوله تعالى: " وأشكروا لي ولا تكفرون" البقرة125

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف دكتور: إبرير حمودي الذي ساعدني في تجاوز صعوبات البحث منذ أن كان فكرة إلى أن اكتمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة التاريخ الذين درسوني طيلة المرحلة الجامعية.

كما أتقدم بشكري الكبير إلى من ساعدني في انجاز هذا الموضوع، من الزملاء والأصدقاء وخاصة أصدقائي من غزة بشكل خاص

مقدمـــة

بعدما أقرت عصبة الأمم تقسيم بلاد الشام والعراق في مؤتمر سان ريمو ركز الصهاينة على أن تكون فلسطين من نصيب بريطانيا من أجل تنفيذ وعد بلفور، توجب على الشعب الفلسطيني أن يعلن العصيان ويحمل السلاح ويتصدى لهذه المخططات الإجرامية التي تجعل من الشعب الفلسطيني مجد مستوطن لا أكثر، وبعد عام النكبة 1948م، تم الإعلان عن قيام كيان صهيوني بفلسطين بمباركة الأمم المتحدة، مما جعل الشعب الفلسطيني يعيش الظلم والقهر وضياع الهوية الوطنية وسلب الحرية جراء سياسة الاحتلال الإسرائيلي على الأرض المقدسة، مما دفع بتشكيل الحركات والمنظمات الوطنية ببرامج متعددة وأهداف متنوعة تصب كلها في الحرية والتخلص من الاحتلال الصهيوني.

لذا أيقنت فئة من الشباب المتحمس على أن يحمل على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وتأسيس حركة الإسلامية حماس، لتصبح من أكبر الحركات تأثيرا في القضية الفلسطينية في الداخل والخارج، وذالك بمشاركتها في النضال الفلسطيني عبر طرق ووسائل متعددة مرورا بالكفاح المسلح إلى العمل السياسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في كونها تعالج موضوعا حساسا، يخص أحد الحركات الفلسطينية التي كان لها دور و مازال في الدفاع عن القضية الفلسطينية على الصعيد الداخلي و الخارجي، التي حيرت المستعمر الإسرائيلي وغيرت نظرة العالم له من خلال ممارساته الإجرامية، وعلى أن الحركة كان لها دور من قبل الإعلان عن تأسيسها 1987 كحركة في شكلها التنظيمي، وأيضا لكونه موضوعا حيويا أسال الكثير من الحبر لمستقبل القضية الفلسطينية.

أسباب اختيار الموضوع:

لا شك أن اختيار ما لرسالة جامعية كيفما كانت درجتها، يكون ناتج عدة عوامل، بحيث أنها أثرت على الباحث وجعلته يختار موضوع ما، واختياري لهذا الموضوع يعود إلى:

1/ الأسباب الذاتية:

ـ التعلق والميل الشخصي لدراسة تاريخ المشرق العربي، لاسيما بلاد الشام وبالتحديد دولة فلسطين التي تعتبر المنطقة الأم لصراع العربي الإسرائيلي.

ـ الرغبة الخاصة في دراسة لمختلف الحركات المناهضة للاحتلال، وحركة حماس نموذج حي لهذه المقاومة.

2/ الأسباب الموضوعية:

ـ الأمر الذي يغيب عن بال البعض أن حماس الفلسطينية ليست حركة طارئة، ولا هي وليدة الانتفاضة الأولى 1987م كما يتوهم البعض، فهذه الحركة أتت كنتاج طبيعي لجهود حثيثة بذلها القائمون على العمل الإسلامي في فلسطين بقيادة الشيخ الشهيد أحمد ياسين رحمه الله، ولكن بالنسبة للكتابات الجزائرية فهي تعتبر من المواضيع الجديدة بالرغم من الدعم المادي و المعنوي لها .

ـ أن قلة الكتابات حول موضوع الدراسة يعود إلى الإهمال المتعمد من طرف الباحثين، ووسائل الإعلام وبشكل مقصود، استنادا لقناعات سياسية مختلفة عن الإسلاميين، وتخوفا من أن يشكلوا منافسا لهم في المستقبل، وهذا ما حصل لهم بالفعل وخاصة بعدما أعطى الشعب الفلسطيني ثقته للحركة وفوزه في الانتخابات التشريعية .

ـ الرغبة في إزالة النمطية المتعمدة في معالجة القضية الفلسطينية من خلال إبراز الدور العربي (الحروب العربية الإسرائيلية)، في حين نتجاهل الدور الفلسطيني في مقاومته اتجاه قضيته وخاصة بعد حرب 1973م، باعتبار أن القضية الفلسطينية قضية تخص إسرائيل وفلسطين وحدها لا دخل للدول العربية فيها.

ـ محاولة تسليط الضوء على الدور الذي لعبته الحركة في التأثير على مجرى الإحداث على الصعيد الداخلي و الخارجي، باعتبارها ممثل للشعب الفلسطيني، له وسائل بسيطة ومحدودة ينشط في حيز جغرافي ضيق، ولكن الرسالة التي يناضل من اجلها هي أعظم قضية في التاريخ إلى وهي تحرير الأقصى من العدو الصهيوني.

<u>أهداف الدراسة:</u>

التعرف على الدور الذي لعبته حركة حماس على الساحة الفلسطينية، مستندا في ذلك على تنظيماتها وقياداتها الذين قادوا النضال ضد المحتل الإسرائيلي، والبحث في ملابسات مسار تطورا لقضية منذ

تأسيس الحركة حتى فوزها في انتخابات 2006م، ومدى أثر أهداف وعلى الوسائل والأدوات للحركة التي اعتمدت عليها للوصول لذلك.

- معرفة ما مدى تأثير هذه الحركة على مسار القضية الفلسطينية.

- إبراز العلاقة التي تربط هذه الحركة بالمجتمع الفلسطيني من جهة وباقي التيارات السياسية الفلسطينية من جهة أخرى.

حدود الدراسة:

لقد تناولت في هذه الدراسة موضوع حركة حماس الفلسطينية، مسلطا الضوء التطورات العسكرية والسياسية في الساحة الفلسطينية، من فترة تأسيسها عام 1987م إلى دخولها في انتخابات التشريعية لعام 2006م.

الإشكالية:

بما أن الحركة الإسلامية حماس تشكل السلطة الحاكمة في قطاع غزة وبصفتها محررة وإنها تدافع عن باقي المناطق الفلسطينية المحتلة، ولكونها أحد التنظيمات لحركة المقاومة مما اكسبها صفة الفاعل في الإحداث عبر السنيين ومنه نطرح التساؤل التالي:

- إلى أي مدى ساهمت حركة حماس الإسلامية في تفـــعيل النضـــال الفلسطـــيني في نهاية القرن العشرين ؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف كان ميلاد الحركة ومن هم ابرز مؤسسوها ؟

- ما هي وسائل وأهداف الحركة ؟

- ما مدى انتهاج الحركة الجانب العسكري كحركة مقاومة ؟

- ما هي تداعيات النشاط السياسي للحركة على الوضع الفلسطيني ؟

خطة الدراسة:

جاءت الدراسة لموضوع حركة حماس من خلال الفترة الممتدة من عام 1987م إلى غاية عام 2000م، في مدخل وثلاث فصول:

فقد تناولت في **المدخل** الإطماع اليهودية في فلسطين، والثورة الفلسطينية التي سبقت قيام دولة إسرائيل، مسلطا الضوء على التطورات السياسية التي شهدتها فلسطين.

أما **الفصل الأول** فقد تطرقت فيه إلى نشأة الحركة حماس وطرها الفكري، ويتضمن مبحثين فجاء في:

المبحث الأول: دور جماعة الإخوان المسلمين في نشأة الحركة، وما قامة به في حرب 1948م، بروز التيار الإسلامي كحركة وطنية.

المبحث الثاني: الدوافع والوسائل، من خلال دراسة تحليلية للميثاق الصادر عن الحركة.

كما تعرضت في **الفصل الثاني** إلى النشاط العسكري للحركة طيلة فترة الدراسة، يندرج تحته مبحثين فقد جاء في:

المبحث الأول: بداية النشاط العسكري للحركة، وتأسيسها للجناح العسكري مع ذكر ابرز القادة العسكريين للحركة.

المبحث الثاني: دور الحركة في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، من خلال مشاركتها في الانتفاضة الأولى، ومن حيث أنواع العمليات العسكري التي قامت بها الحركة، مشيرا إلى انتفاضة الأقصى ودور العسكري فيها.

كما تناولت في الفصل الثالث إلى النشاط السياسي لحماس، الذي هو الآخر يندرج تحته مبحثين وقد جاء فيهما:

المبحث الأول: نشاط السياسي للحركة حماس، من حيث تنظيمها مبرزا أهم الشخصيات القيادية الذين كان لهم دور في العمل السياسي.

المبحث الثاني: المشاركة السياسية لحركة حماس، مبينا مواقفها السياسية اتجاه القضايا السياسية، ودخولها الغمار السياسي، من خلال مشاركتها في الانتخابات التشريعية لعام 2006م، ومن ثم وصولها للسلطة الفلسطينية.

المنهج المتبع في الدراسة:

من خلال نوعية الموضوع الذي يتناول حركة من الحركات الإسلامية، كونها من الحركات الفاعلة في القضية الفلسطينية حتم علينا إتباع:

ـ **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك لوصف مسار الحركة من خلال مراحل نشتها وبنائها التنظيمي والأعمال التي قامت بها، وأهم المحطات التاريخية لزعماء المؤسسين للحركة .

ـ **المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك لتحليل أبرز المبادئ والأهداف التي حددتها الحركة في الميثاق الصادر عنها والمواقف التي لها علاقة بقضيتها والذي نعتمد فيه على جمع الحقائق والمعلومات التاريخية، ثم تحليلها بعد مقارنتها للوصول إلى نتائج، وتحليل وتفسيرا لمسار حركة حماس ودورها الفاعل في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

لقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع التي ألقت الضوء على موضوع حركة حماس الفلسطينية، من كامل جوانبه ومنها:

كتاب **محسن محمد صالح** الذي كان بعنوان: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،** وقد تطرق هذا الكتاب إلى الظروف التي سبقت تشكيل حماس، كما تطرق إلى مرحلة تأسيس الحركة والدور الذي مثلته في الانتفاضة الأولى عام 1987م، كما عالج نشاط المقاومة حماس حتى 2005م.

كتاب **مهيب سلمان أحمد النواتي** الذي يحمل عنوان: **حماس من الداخل،** وتم من خلاله إعطاء فترة تأسيس حركة حماس، مشيرا بذلك إلى أهم وثيقة مرجعية للحركة والمتمثلة في ميثاقها التأسيسي، كما قام

بتوضيح الهيكل التنظيمي للحركة ومؤسساتها التابعة لها، كما أشار للعلاقة مابين السلطة الفلسطينية و حماس، خاتما هذا الكتاب بملف للعمليات العسكرية التي نفذتها الحركة طيلة فترة هذه الدراسة.

كتاب **محسن محمد صالح** الذي يحمل عنوان: **حماس دراسات في الفكر والتجربة**، وقد تناول فيه ميلاد الحركة، مسلطا الضوء على فترة الانتفاضة الأولى 1987م، وما كان لها من تطورات إلى غاية الانتفاضة الأقصى لعام 2000م، كما أعطى تصور للفكر الذي تتبناه حماس، مشيرا للمواقف التي كانت لها اتجاه الحركات والمنظمات الفلسطينية بما فيها السلطة.

كتاب **مازن قمصية** الذي كان بعنوان: **المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالآمل والانجاز**، بحيث عالج فيه الإحداث التي مرت بها فلسطين قبل وبعد عام النكبة1948م، مشيرا لأهم الثورات الفلسطينية إلى غاية تأسيس حماس، مسلطا الضوء على الدور الذي لعبته في الانتفاضتين، ومواقف الحركة من مشاريع التسوية الخاصة بفلسطين.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت حركة حماس ودورها في المقاومة الفلسطينية ومنها:

1 ـ دراسة تيسير فائق محمد عزام الموسومة ب: التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة من 1993م إلى 2007م، حيث تناولت هذه الدراسة البنية الفكرية والسياسية لحركة حماس، وما مدى تأثيرها على الخيار الديمقراطي، كما تطرقت إلى المشاركة السياسية وتشكيل الحكومة ، كما توصل الباحث إلى الاستنتاج مفاده: أن حركة حماس لم تتخلى على المبادئ الأساسية وأهدافها التي وضعتها، ولم تتراجع أمام الضغوط الداخلية والخارجية.

2 ـ دراسة معتز سمير الدبس المعنونة ب: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس من الفترة 2000م إلى 2009م، حيث تناولت الدراسة مرحلة التأسيس ومراحل تطورها، وتأثير انتفاضة الأقصى على مسار الحركة، وما مدى تأثير الانتخابات التشريعية الثانية 2006م على توجهات الحركة، وان الحصار وحرب غزة كانت لها انعكاسات على حماس، كما توصل الباحث إلى استنتاج مفاده: على أن حماس لن تغير مرتكزاتها في ظل الضغط الداخلي، وان كان فهو في سبيل مصلحة الشعب الفلسطيني.

3 ـ دراسة رجب حسن العوضي البابا الموسومة ب: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية من الفترة 1987م إلى 1994م، حيت تناولت مرحلة تواجد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين منذ نشاها إلى قيام حماس، ومرحلة تأسيس حماس الى غاية تأسيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام، كما سلطت الضوء على العمليات العسكرية التي نفذتها الكتائب إلى غاية 1994م، كم أبزت العلاقة التي تربط حماس بالمجتمع الفلسطيني والعلاقات الداخلية والخارجية لها، في ظل المواقف الإسرائيلية اتجاه حماس طيلة هذه الفترة، كما توصل الباحث إلى استنتاج مفاده: أن حماس كان لها دور كبير في القضية الفلسطينية، وإنها استطاعت الى حد كبير بان تساير الظروف لترجح الكفة لصالحها.

صعوبات الدراسة:

ـ صعوبة هذه الدراسة من حيث تداخل الموضوع من الجانب التاريخي والجانب السياسي لذلك نجد أن معظم المراجع تتناول الحركة من مقاربة سياسية .

ـ تشعب الموضوع من جهة ومن جهة أخرى طول الفترة الزمنية المدروسة الممتدة من التأسيس مرورا من المسار التي خاضته الحركة في مسارها النضالي حتى فوزها في الانتخابات التشريعية.

ـ صعوبة الوصول إلى الكتب التي تسوّق إلكترونيا، والتي بدورها عالجت موضوع دراستي، باعتبار العقبات الموجودة في الشراء الكتب إلكتروني.

ـ المعلومات حول موضوع الدراسة جاءت بشكل مفرط وموسع، مما دفعني للتدقيق في دراستها من أجل تلخيصها واستخراج الأفكار منها.

مدخـــل

الأطماع اليهودية في فلسطين:

بعد ضعف الدولة العثمانية بدأت دول الحلفاء بتقسيم المشرق الإسلامي، ليصبح تحت سيطرة القوى التقليدية، فكانت فلسطين محطة أطماع اليهود الذين هم تحت بريطانيا، هؤلاء اليهود الذين كانوا يعيشون حياة صعبة وتشتت في أنحاء العالم، مما دفعهم لتأسيس عدة جمعيات في بريطانيا وخارجها لإيجاد حل مشاكلهم عن طريق خلق أمة يهودية في إقليم واحد[1].

شجعت هذه الجمعيات الهجرة والاستيطان إلى فلسطين، فانتظم الصهاينة في حركة سياسية موحدة تحت زعامة الصهيوني " تيدور هرتزل "*(أنظر الملحق رقم01)، هذا الأخير الذي دعى إلى عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل السويسرية عام 1897م، والذي كان من أهم قراراته هو إنشاء موطن قومي لليهود بفلسطين وتشجيع الاستيطان إليها، وراحت المنظمة الصهيونية العالمية** تبحث عن القوى الكبرى من اجل مساعدتها في تأسيس موطن لها، فاتجهت إلى الدولة العثمانية وألمانيا فرفضتا ذلك، ثم اتجهت إلى بريطانيا فقبلت شرط أن تتعاون معها في الحرب العالية الأولى.

أثناء الحرب العالمية الأولى اتفقت بريطانيا مع ملك الحجاز شريف حسين بالقضاء على الدولة العثمانية لاعتبارها على حسبهم استعمار، مقابل اعتراف دول الحلفاء بحق العرب في الاستقلال، ولكن بريطانيا خدعت العرب وقامت بإبرام اتفاقية سرية مع فرنسا تدعى " سايكس بيكو " [2] والتي تنص على تقسيم البلاد العربية فيما بينهم بعد الحرب العالمية الأولى، وتم ما خططت إليه كل من بريطانيا واليهود في تحقيق مخططهم وكان الإعلان الرسمي لهذا الوعد في 2 نوفمبر 1917م لنشأة الدولة اليهودية بفلسطين.

---

(1) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002م، ص50.

* ـ تيودور هرتزل: كاتب و صحفي و سياسي يهودي نمساوي ولد في 1860م، من أشهر كتبه الدولة اليهودية، وهو أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية، توفي عام 1904م، أنظر، المرجع نفسه، ص39.

** ـ المنظمة الصهيونية العالمية: هي حركة صهيونية دينية ظهرت كتنظيم سياسي عام 1897م، من مطالبها جمع شتات اليهود في فلسطين، ارتبط اسمها بجبل صهيون الواقع بالقدس،أنظر رابح صالحي، **المكمل في التاريخ والجغرافيا**، دار الخليف، الجزائر، 2008م، ص18.

(2) ـ عمار قسنطيني: **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية**، مكتب بخاري، بيروت،1989م، ص54،55.

بروز جماعة القسام الجهادية:

أسسها الشيخ عز الدين القسام الذي كان الإسلام منهجه وجهاد الكفار سبيلا له، بحيث كان سببا في انعطاف مسار الحركة الوطنية الفلسطينية التي أخذت تطالب بحقها بالمقاومة المسلحة ضد البريطاني بعد التأكد من أن المشروع الصهيوني تدعمه بريطانيا، وقد شاركت جماعة عز الدين القسام في أول مقاومة مسلحة داخل فلسطين أطلق عليها معركة البراق سنة 1929م[1]، حيث نفذت الجماعة بعض العمليات خلال النصف الأول من الثلاثينيات، ثم أعلنت على نفسها ونزلت إلى الميدان للمواجهة، ولكن عز الدين لم يدم واستشهد في أحد المواجهات عام 1935م[2](أنظر الملحق رقم 02).

الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م 1939م:

لقد بدأت الثورة بإضراب إذ أنه يعتر أطول إضراب في التاريخ الحديث والمعاصر، امتد من 15 أفريل حتى 18 أكتوبر1936م، حيث عملت الحركة الوطنية الفلسطينية على مقاطعة الحكم البريطاني، وكانت بمثابة ورقة ضغط على الحكومة البريطانية من أجل وقف دعمها لليهود على الهجرة ومنحها الاستقلال[3]، ولكن الحكومة رفضت ذلك وبعد بداية الحرب العالمية الثانية، تم إخماد الحركة وذلك بالقضاء على معظم قادتها.

التطورات السياسية الفلسطينية:

لقد اندلعت الحرب عام 1948م اثر صدور قرار الأمم المتحدة رقم 181 الذي يقر على تقسيم فلسطين إلى قسمين: قسم للشعب الفلسطيني والقسم الأخر لليهود وجعل القدس منطقة دولية[4]، حيث شكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، كما شكلت الجامعة العربية جيش الإنقاذ الذي يتشكل من متطوعين من كافة الدول العربية، حيث مثلت هذه الحرب أكبر مآسي التاريخ الفلسطيني والعربي والإسلامي في الحديث والمعاصر، إذ أنها أدت إلى سقوط 77% من أرض فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي وتشريد نحو ثلثي من الشعب الفلسطيني.

---

(1) ـ مازن قمصية: **المقاومة الشعبية الفلسطينية تاريخ حافل بالأمل و الانجاز**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2011م.ص21.

(2) ـ حسني أوهم جراد: **الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1886 . 1935م**، دار الضياء،1989م، ص74.

(3) ـ محسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الفجر، ماليزيا، 2002م، ص130.

(4) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية...**، مرجع سابق، ص56.

تطورات الحركة الوطنية الفلسطينية:

بعد العدوان الثلاثي على مصر في 1956م الذي كان فيها الاحتلال الإسرائيلي يريد القضاء على العمل الفدائي في كل من قطاع غزة ومنطقة سيناء المصرية، حيث بدأ في هذه الفترة ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية من حركات ومنظمات نذكر منها:

1- حركة فتح: وتعرف بحركة التحرير الفلسطيني أنشأت عام 1957م، وكان القيادي خليل الوزير " أبو جهاد " الرجل الثاني للحركة، وكانت في البداية تتشكل من عناصر من جماعة الإخوان المسلمين ولكن بعد عام 1963م انفتحت الحركة على باقي التيارات وقطاعات الأخرى واتخذت طريق علماني، بحيث قامت بتشكيل جناح عسكري أطلق عليه" العاصفة "[1]، وقد تبنت عدة عمليات عسكرية ولكن بعد عام 1966م تبنت الحركة التيار الماركسي كمبدأ عمل، وأنشأت عام 1967م الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكانت وراء اعتقال العديد من رموز الحركة الوطنية الفلسطينية عامة وخاصة حماس في فترة التسعينات أي مابين الانتفاضتين الأولى والثانية.

2- منظمة التحرير الفلسطينية: أنشأة بموجب المجلس الفلسطيني الأول وقد انتخب الشقيري رئيسا لها الذي كان حليفا لجمال عبد الناصر، لها جيش عسكري يعرف بجيش التحرير الفلسطيني، وسميت الوحدات المتواجدة بسوريا باسم " حطين " وفي غزة باسم " عين جالوت " وفي العراق باسم " القادسية " ورحب الفلسطينيون بهذه المنظمة لأنها تجمع كل فئات الشعب الفلسطيني من اجل تحرير ارض فلسطين[2].

3- حرب 1967: كانت نتيجة التصعيد المتبادل بين الطرفين، حيث قامت مصر بقيادة جمال عبد الناصر بغلق مذائق تيران[3] في البحر الأحمر وطرد مراقبي الأمم المتحدة، معلنة على الحرب من أجل إعادة تحرير فلسطين، ولكن المفاجأة كانت من الطرف الإسرائيلي، بحيث في صباح 5 جانفي قامت بتدمير سلاح الطيران في كل من المطارات المصرية والأردنية والسورية ودخول الجنود الإسرائيليين إلى المقدس والمسجد الأقصى.

(1) ـ عبد الرحمان اسعد: **منظمة التحرير الفلسطينية**، مركز الأبحاث، نيقوسيا، 1985م، ص97.

(2) ـ المرجع نفسه، ص99.

(3) ـ محسن محمد صالح: **المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين 1920 ـ 2001م**، مركز الإعلامي العرب، الجيزة، مصر، 2002م، ص20، 21.

ـ حرب 1973: كانت هذه الحرب من أجل رد الاعتبار لهزيمة 1967م، حيث شكلت كل من مصر و سوريا " المجلس الأعلى للقوات المصرية المسلحة والسورية المشتركة " مهمته التخطيط للحرب[1]، حيث كانت الضربة قوية من الطرف الإسرائيلي بحيث استطاعت من خلالها الدول العربية استعادت المناطق المحتلة، وانتهت هذه الحرب بإبرام اتفاقية بين الطرفين بوساطة أمريكية[2]، استخدمت في هذه الحرب سلاح النفط كورقة لإضعاف الدول الغربية التي تدعم إسرائيل، وذلك بمنع تصدير النفط لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا.

بروز التيار الإسلامي:

كان ظهور التيار الإسلامي نتيجة تحصيل حاصل، للوضع السائد في تلك الفترة، حيث شهدت الأيدلوجيات القومية والعلمانية والسياسية من فشل في حل القضية الفلسطينية، فكانت لجماعة الإخوان المسلمين العديد من المشاركات في العمل الفدائي منذ 1868 . 1970م مع ظهور" أسرة الجهاد "التي ظهرت بفلسطين عام النكبة 1948م، والتي استمرت حتى1980م، ثم خلفتها حركة الجهاد الإسلامي، التي تكونت منذ الثمانينات، فبدأت بالقيام بالعديد من العمليات العسكرية التي تستهدف مواقع ومراكز المحتل الإسرائيلي[3]، حيث أخذت الجماعة في التوسع والانتشار في أوساط الشعب الفلسطيني، حيث دعموا إلى العمل الخيري والاجتماعي والعلمي، مما مكنهم من تأسيس قاعدة متينة في الشعب الفلسطيني، فقد أصبحت جماعة الإخوان المسلمين التيار الأول المنافس للتيار العلماني الذي تمثله حركة فتح، فشرع في العمل على تنظيم وهيكلة نفسه لتصبح تعرف " بحركة المقاومة الإسلامية حماس " وهي موضوع دراستنا في هذا العمل.

(1) ـ عدنان أبو عبد الرحمان عامر: " **تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967 ـ 1987م**"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19،(العدد 1، 2011)، ص12، 13.

(2) ـ محسن محمد صالح: **المقاومة الفلسطينية**...، مرجع سابق، ص61.

(3) ـ المرجع نفسه، ص76، 77.

الفصـــل الأول

حـــركة حمـــــاس النشأة والطرح الفكري

المبحث الأول: دور جماعة الإخوان المسلمين في نشأة الحركة

المطلب الأول: جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين

المطلب الثاني: دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

المطلب الثالث : مراحل انتشار التيار الإسلامي للإخوان بفلسطين 1949م/1987م

المبحث الثاني: نشأة الحركة الإسلامية حماس (الدوافع . الأهداف . الوسائل)

المطلب الأول: تأسيس حركة حماس 1987م

المطلب الثاني: دوافع التأسيس

المطلب الثالث: الأهداف والوسائل

تمهيد:

كان قرار إعلان عن قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في 14 ماي 1948م والذي أطلق عليه (عام النكبة) على أن الشعب الفلسطيني ومستقبله بمثابة مقصلة قطعت حرية كل فرد فلسطيني وإنها عملية إذلال للأمة العربية كلها، وخاصة بعدما برهنوا عليه بمدى عجزهم أمام المشروع الصهيوني، الذي تدعمه القوى الاستعمارية التقليدية بمباركة أممية، حيث أدت هذه التداعيات إلى إحداث تشتت وتشرذم للمجتمع الفلسطيني، مما زرع في نفوسهم كل أنواع البؤس والضياع وإبعاد العنصر الفلسطيني على قيادة الصراع وتركه للأنظمة العربية، هذه الأخيرة التي لم تكن لها إستراتيجية واضحة وشاملة لتحرير فلسطين في إطار" القومية العربية " والتي برهنت على مدى فشلها في تحقيق جزء بسيط من طموحات الأمة الفلسطينية.

إضافة إلى ذلك تأكد الشعب الفلسطيني أن هذه القضية هي قضيته بالدرجة الأولى،لأن الأنظمة العربية كانت تسعى للسيطرة على القرار الفلسطيني من جهة، ولكسب ود شعوبهم من جهة أخرى، باعتبار أن هذه القضية قضية إنسانية، متجاهلين بأنها قضية مقدسة مرتبطة بديننا الإسلامي.

بالإضافة إلى هذا كله هو فشل منظمة التحرير الفلسطينية كسلطة فلسطينية على تحقيق بعض من أمال و طموحات البسيطة للشعب، التي لم تتغير حاله منذ عام النكبة إلى يومنا هذا، إنما زاد في ماسيه وأوجاعه في ظل السياسة الصهيونية من زاوية، ومن زاوية أخرى حالة التضييق الممارسة و المتبعة من طرف حركة فتح للحركات والفصائل الفلسطينية الأخرى باعتبارها سلطة الحكم الذاتي لفلسطين، إلا أنهم لم يستسلموا في هذه الظروف، وإنما عملوا على تكوين وهيكلة أنفسهم ليحملوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن حقوقهم المغتصبة.

المبحث الأول: دور جماعة الإخوان المسلمين في نشأة الحركة

المطلب الأول: جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في مصر سنة 1928م، والتي تتكون من عدة فئات وفق برنامج يدعو للعودة للإسلام بعد الفساد الاجتماعي والأخلاقي الذي كان يشجعه الاحتلال بريطاني[1]، ولكون فلسطين أرض مقدسة، حرص المرشد العام للجماعة، أن يفتح عدة فروع لها في فلسطين، لتكون بمثابة حصن منيع أمام الإطماع الصهيونية، ففتح الإخوان المسلمين عدة فروع في كل من القدس وحيفا ويافا والخليل وغزة وغيرها من المدن الفلسطينية [2]، لكن الفكر الاخواني داخل فلسطين لم كن بنفس القوة التي كانت تحضي بها في مصر، نتيجة للعراقيل التي فرضتها الحكومة البريطانية عن الإخوان المسلمين خوفا من التحريض على الجهاد الذي كان هاجسا أمام بريطانيا.

وقد قامة هذه الجمعيات الإخوانية بفلسطين في العمل بأنشطة خيرية ورياضية وكشفية ودينية، وبهذا بدأ نجم الجماعة يظهر داخل فلسطين، فحرص الإخوان على التقرب من الفلسطينيين والاستعانة بهم في محاربة اليهود، حيث أنهم قاموا بتشكيل قوات عسكرية عملت على تدريبهم على خوض المعارك حتى أصبح الفلسطينيون يشكلون الأغلبية الساحقة داخل الجماعة[3].

وبعد انعقد المؤتمر العربي لنصرة فلسطين في "بلودان " في سبتمبر1937م، أرسل حسن البنا [*] (أنظر للملحق رقم 03) رسالة باسم جماعة الإخوان في مصر على الدفاع عن أرض فلسطين بدمائهم وأموالهم، وقد نشطت جماعة الإخوان في فلسطين في مجال الدعوة والتربية والتوعية الإسلامية والتعريف بالخطر الصهيوني، والمؤامرة على فلسطين والتعبئة والجهاد وقد عقد الإخوان الفلسطينيون مؤتمرا عاما في حيفا في 18 أكتوبر 1946م حضره ممثلون عن لبنان والأردن، وقد حملت القرارات أبعاد تنظيمية

(1) ـ أحمد محمد بحر: **مقالات إلى أهل الرباط، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني**، غزة، فلسطين 2012م، ص195.

(2) ـ محمد فتحي شعير: **وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين**، ط2، دار المجتمع، جدة، 1985م، ص61.

(3) ـ إسماعيل عبد العزيز الخالدي: **ستون عاما في جماعة الإخوان المسلمين**، ط2، دار الأرقم، غزة، 2011م، ص12، 13.

* ـ حسن البنا: ولد حسن البنا 1906م بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة بمصر نشأ في بيت علم وصلاح بدأ اهتمامه بالعمل الإسلامي في سن مبكرة فأنشأ مع زملائه في الدراسة جمعية الخلاف الأدبية بعد تخرجه من تعهد مع ستة من نفر من إخوانه على تشكيل أول نواة لجمعية الإخوان المسلمين اغتيل من طرف الملك فاروق عام 1949م بالقاهرة، أنظر، محمد عساف، **مع الإمام الشهيد حسن البنا**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1993، ص11.

داخلية وسياسية ومحلية وخارجية تؤكد الوعي والتفاعل السياسي مع الأحداث وقد جاءت فيها القارات التالية:

1- اعتبار حكومة فلسطين على أنها مسؤولية عن الاضطراب السياسي .

2- تأييد الجامعة العربية.

3- عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن لدراسته.

وبعد عام من انعقاد المؤتمر السابق الذكر، عقد الإخوان مؤتمر أخر كبير في حيفا، ومن أهم قراراته:

1- اعتبار مجلس الأمن على أنه مجرد ثوب يحمي الدول الكبرى المستعمرة .

2- يعلن المؤتمرون أن جماعة الإخوان المسلمون سوف تتحمل نصيبها الكامل من تكاليف النضال[1].

7ثم انعقد اجتماع أخر في7 أكتوبر 1947م، ومن بين القرارات التي اتخذتها:

1- يعلن الإخوان المسلمون تصميمهم على الدفاع عن بلادهم بجميع الوسائل المتاحة واستعدادهم للتعاون مع جميع الهيئات الوطنية في هذا السبيل.

2- يعلن المؤتمرون باسم جماعة الإخوان في سائر الأقطار الممثلة استنكارهم لكل المحاولة التي تعطل العرب والمسلمين في تحقيق الأهداف الوطنية لفلسطين.

3- يعلن مندوبو الإخوان المسلمين في شرق الأردن أنهم على استعداد كامل لحمل نصيب على عاتقهم في تحرير فلسطين.

4- يجدد المؤتمر البيعة على أن يكونوا الجند البررة الصادقين لدعوة الإخوان المسلمين، حتى يتم الله نوره، ويجمع شمل المسلمين والعرب على كلمة الخير في ظل العزة والكرامة.

5- تأليف مجالس المناطق حسب النظام الذي وضعه المكتب الإداري للإخوان المسلمين.

6- يبتهل المؤتمرون إلى الله تعالى أن يبعد مرض وباء " الكوليرا" من مصر، وأن يحقق النصر لجميع الشعوب الإسلامية والعربية الشقيقة[2].

الاتصال بالهيئة العربية العليا للبحث في الشؤون الوطنية العامة، ونلاحظ في هذه القرارات مدى جديتها وقوتها ومتابعتها للأحداث السياسية الواقعية حيث كان القرار السياسي نصيب الأسد فيها، كما

(1) ـ محسن محمد صالح: **التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد 1917م ـ 1948م**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988م، ص167.

(2) ـ المرجع نفسه، ص168،169.

نلاحظ أن المضمون الجهادي الذي تمخضت عنه هذه القرارات، والتي كانت عن الاتجاهات السياسية السائدة في تلك الفترة.

وقد عمل الإخوان الفلسطينيون في تعبئة الجماهير ضد بريطانيا واليهود، وقد واعترف الكيان الصهيوني رسميا لحرب فلسطين (1947 – 1948)، حيث أنهم كانوا جديدين إلى حد ما على الساحة، ولم يبلغ انتشار جماعة الإخوان حجما سياسيا كبيرا يؤهلهم للتأثير في القرار السياسي الفلسطيني المحلي، وكان للحاج أمين الحسيني الذي كان شخصيا صديقا لشيخ حسن البنا والذي عمل على توطيد العلاقة بين بعضهما بما تحتاجه فلسطين في عملية الدفاع عنها[1]، غير أن هذا لم يمنع أن يمثلوا في تلك الفترة حالة جهادية ذات روح وطنية قوية متفتحة.

المطلب الثاني: دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م

لقد بدأ اهتمام حركة الإخوان بالقضية الفلسطينية مع بداية الثورة الفلسطينية الكبرى والتي امتدت من (1936–1939)م، فقد نشط الإخوان المسلمين في الدعاية الإعلامية للقضية الفلسطينية في مصر نشاطا كبيرا، فشكلوا لجنة لمساعدة فلسطين، كما أنهم دعوا إلى مشروع فلسطيني لدعم أهل فلسطين وثورتهم، وكانت أولى الإشارات هي عندما بدأ الإخوان المسلمين نشر دعوتهم في فلسطين في أوت 1935م، عندما قام بزيارتها أحمد الساعاتي ومحمد أسعد الحكيم وهم من أقطاب جماعة الإخوان المتواجدين بمصر، حيث أنهم لقوا ترحيبا من طرف الحاج أمين الحسيني بفلسطين، لتحرض الأمة بعدها على الجهاد، فأحس حسن البنا بخطورة القضية ورأى أن الدول العربية لا تستطيع أن ترد لبريطانيا رأيا ولا طلبا، وشعر بعظم المسؤولية، ووجد أن الساحة فارغة ممن يتصدى لحمل هذه الأمانة، أمانة حماية فلسطين، ولقد أدرك أن مصر كمثل الدول العربية، لا تستطيع الكلام عن قضية فلسطين باللسان فضلا على أن تقوم بأي عمل اتجاه القضية[2].

أولا . جماعة الإخوان الفلسطينيين في الحرب 1948: شارك الإخوان المسلمون الفلسطينيون في الجهاد عندما اندلعت حرب 1947–1948م، إلا أن حداثة تنظيمهم وعدم نموه وعدم استقراره بشكل مناسب وقوي، جعلت مشاركتهم محصورة ضمن قدراتهم المحدودة وإمكاناتهم المتواضعة، وقد قامت بغارات ناجحة

(1) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية...**، مرجع سابق، ص80، 81.

(2) ـ عبد الله عزام: **حماس الجذور التاريخية والميثاق**، مركز الشهيد احمد عزام الإعلامي، بيشاور، باكستان، 1989م، ص24.

على مستعمرات اليهود وطوقت مواصلاتهم، على الرغم من الضعف الشديد الذي كانت تعانيه سواء في التسليح أو التدريب[1](المادة 07 من ميثاق الحركة).

إلا ان لا نجد ذكرا رسميا لدور الإخوان في هذه المناطق بشكل عام، أما في المناطق الجنوبية وخصوصًا غزة وبئر السبع، فقد انضم العديد من إخوان فلسطين إلى قوات الإخوان المصرية الحرة بقيادة كامل الشريف، وشاركوا بقوة وفاعلية في معارك هناك، ويذكر كامل الشريف أن قوات المجاهدين ينحدرون من مناطق جنوب فلسطين، حيث يذكر كامل الشريف أنه كان من يشارك بالجهاد حوالي 800 مجاهد من أبناء فلسطين[2]تحت قيادته، حيث أن الكثير منهم تأثروا في هذه الفترة الفكر الإخواني وأصبحوا منهم.

كانت تنشط عناصر الإخوان المسلمين في الجهاد بمنطقة يافا، وقد كان هناك تنظيم عسكري سري خاص ضمن أعضاء الإخوان في يافا، شارك فيه عدد محدود من الإخوان ممن يصلحون لهذا العمل، ولم يكن باقي الإخوان أعضاء فيه، وقد ظهر نشاطه الجهادي مع بداية الحرب، عندما جاء كامل الشريف إلى منطقة يافا مع سرية من شباب الجامعات، تولى هو قيادة مجاهدي الإخوان، بحيث تجمع تحت قيادته حوالي 100 مجاهد، كما شارك الإخوان المجاهدون في الهجوم على مستوطنة إسرائيلية، ثم ما لبث كامل الشريف أن انتقل إلى منطقة النقب، ويذكر عارف العارف أنه كان للإخوان المسلمين في يافا، قوات متحركة يبلغ عددها 30 مجاهدًا بقيادة حسن عبد الفتاح والحاج أحمد دولة، وكان عندهم 30 بندقية ورشاشا، وقد كانوا يهبون لنجدة المواقع كلما دعت الحاجة، ويقول يوسف عميرة إن الإخوان تولوا أثناء الدفاع عن مناطق البصة وتلّ الريش والعجمي والنزهة وكل هذه المناطق متواجدة بيافا[3]، فضلًا على أن المحافظة شهدت الأمن داخلها، كما يؤكد على الدور المشرف الذي قام به الإخوان في يافا، حيث كان الالتزام بالإسلام من سماتهم، وكان الدفاع والقتال من شهامتهم، وفي منطقة القدس شارك إخوان فلسطين في القتال مع إخوانهم القادمين من البلاد العربية أو مع قوات الجهاد المقدس جنبا إلى جنب في مواجهة القوات الإسرائيلية التي بدأت تنتشر بقوة في هذه الفترة، إذ أن القوات الإسرائيلية بدأت

(1) ـ محسن محمد صالح: **المقاومة المسلحة...**، مرجع سابق، ص95، 96.

(2) ـ المرجع نفسه، ص99.

(3) ـ نفسه، ص 102.

تطبق عدة استراتيجيات عسكرية وتكتيكية من أجل إحكام قبضتها على معظم الأماكن التي تشهد المقاومين، الذي بطبيعة الحال يهدد تواجدها[1].

ثانيا: دور الإخوان المسلمين المصريين في حرب فلسطين: كان اهتمام الإخوان المسلمين في تحرير فلسطين، اهتماما صادقا ومن قلوبهم ومرتكزا على الإيمان الديني العميق، ولأن الإخوان في مصر قد أصبحوا في تلك الفترة من أنشط وأقوى الاتجاهات فيها، فقد كان لهم الدور الأكثر قوة داخل مصر، فقبيل الإعلان عن الحرب قام الإخوان في مصر بمهمة وهي تهيئة الشعب لفكرة الجهاد في سبيل الله من أجل نصرة شعب فلسطين، وانطلقوا في أرجاء القطر المصري الداعي للمقاومة المباركة[2]، كما قاموا بالعديد من المظاهرات القوية والتي كان لها أثر، وأيضا قاموا بحملة لجمع التبرعات لفلسطين من أدوية وأفرش وأغذية وغيرها من الحاجيات الأساسية التي يحتاجها كل شعب يعيش الاحتلال، كما أخذوا يجوبون صحراء مصر الغربية لتوفير السلاح من بقايا الحرب العالمية الثانية للجهاد في فلسطين.

لقد عمل الشيخ حسن البنا في توحيد أكبر منظمتين شبه عسكريتين في فلسطين وهما: منظمتا " النجادة والفتوة "، واختير باتفاقهما محمود لبيب وكيل الإخوان المسلمين للشئون العسكرية ومسئولا عن تنظيم هذه التشكيلات، التي توحدت تحت اسم "منظمة الشباب العربي"، لكن السلطات البريطانية أجبرت لبيب على مغادرة فلسطين، وفي 1947/12/15م قام الإخوان بمظاهرة كبرى، والتي ألقى فيها الشيخ حسن البنا قائلا: "أن الإخوان المسلمين قد تبرعوا بدماء عشرة آلاف متطوع للاستشهاد في فلسطين... وهم على أتم استعداد لتلبية ندائك"[3].

بدأت جماعة الإخوان المسلمون بمصر بالتوجه إلى فلسطين منذ أكتوبر 1947م، أي قبل بدء الحرب في فلسطين بقليل، وقد سافرت أول كتيبة من الإخوان بإمارة محمد فرغلي وبقيادة محمود لبيب، لكنهم واجهوا تضييق شديدا من قبل الحكومة المصرية، من السفر إلى فلسطين مما جعل مشاركتهم محدود، وقد اضطر الإخوان للتحايل على الحكومة المصرية، فاستأذنوا بعمل رحلة علمية إلى سيناء، فأذنت لهم الحكومة بعد إلحاح شديد، ومن هناك انطلقوا إلى فلسطين فقطعت عنهم الحكومة الإمدادات والتموين،

(1) ـ محسن محمد صالح: **المقاومة المسلحة...**، مرجع سابق ، ص104.

(2) ـ محسن محمد صالح: **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في التجربة الإسلامية**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002م، ص209.

(3) ـ كامل الشريف: **الإخوان المسلمين في حرب فلسطين**، مكتبة المنار، الأردن، 1984م، ص31.

وراقبت الحدود، إلا أنهم وجدوا من عرب فلسطين كل مساعدة وعون، ولما اشتد الضغط على الحكومة المصرية سمحت للمتطوعين بالمشاركة تحت راية الجامعة العربية، وكان من يشرف على حركة التطوع محمود لبيب وكيل الإخوان للشئون العسكرية[1]، وتألفت ثلاث كتائب من المتطوعين يقدر عددها 600 مقاتل، نصفهم تقريبا من الإخوان، وكان من أبرز قادتهم أحمد عبد العزيز وعبد الجواد طباله، ولم يكف المعسكر للاستيعاب المتطوعين، إذ أن المتطوعين كانوا عشرات الأضعاف بالنسبة للمشاركين، فأرسل الإخوان 100 من أفرادهم ليتدربوا في معسكر "قطنا" في سوريا[2]،وقد استطاع أعضاء المركز العام للإخوان بمصر أن يقنع الحكومة المصرية بقبولهم.

وقد سافرت هذه الكتيبة عن طريق ميناء بور سعيد في 1948/3/10م، وقبل مغادرتها خرج أهل بور سعيد عن بكرة أبيها لتحيَّتهم وتوديعهم، وخطب حسن البنا على الجميع قائلا:" أن كتيبة الإخوان المسلمين المجاهدة بكل عددها وأسلحتها تتقدم للجهاد في سبيل الله ومقاتلة اليهود، أعداء الإسلام والوطن .ستذهب إلى سوريا حتى تنضم إلى باقي المجاهدين، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وفي هذا فليتنافس المتنافسون"[3]، وقد استقبلت هذه الكتيبة في سوريا استقبالا شعبيا كبيرا، وكان في مقدمة المستقبلين المراقب العام للإخوان في سوريا، عمر بهاء الدين الأميري والشيخ محمد الحامد وغيرهم، وفي يوم الثلاثاء 23 مارس1948م، سافر حسن البنا إلى دمشق على متن طائرة لتفقد أحوال المتطوعين هناك بسوريا، قام الإخوان المسلمون بدور مشرف في حرب فلسطين، اعترف لهم به كل من كتب عن هذه الحرب، وكان لهم دور كبير في جنوب فلسطين في مناطق غزة ورفح وبئر السبع، حيث كانوا يهاجمون المستعمرات ويقطعون المواصلات على اليهود[4].

لم يكن حسن البنا سعيدا بأداء الجيوش العربية وهزائمها وتراجعها نتائجها، ولذلك قرر أن يعد قوة ضخمة للدفاع عن القدس، حيث كان اليهود يشنون هجمات عنيفة على مراكز الجيش الأردني بها، مما خشي على أن يستولي اليهود على المدينة المقدسة، وأخبر كامل الشريف أنه يجهز قوات كبيرة ليدخل بها إلى فلسطين،[5] وأنه سيعلن الجهاد والتعبئة الشعبية، بعد أن فشلت الحكومات العربية وجامعتها.

---

(1) ـ محسن محمد صالح: **التيار الإسلامي في فلسطين**...، مرجع سابق، 180.

(2) ـ المرجع نفسه، ص183.

(3) ـ كامل الشريف: المرجع السابق، ص40.

(4) ـ محسن محمد صالح: **التيار الإسلامي في فلسطين**...، مرجع سابق، ص185.

(5) ـ عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1970، ص61.

ثالثا: دور الإخوان المسلمين السوريين والأردنيين والعراقيين في حرب فلسطين : قام الإخوان السوريون بدور مشهود خصوصا في معارك منطقة القدس، وقد تدربت كتيبة الإخوان السوريين في "قطنا" ثم سافرت إلى القدس، وقد شارك من الإخوان السوريين حوالي 100، بقيادة المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا مصطفى السباعي، وقد اشتركوا ببسالة في معارك القدس مثل معركة باب الخليل التي أصيب فيها 35 منهم بجراح، وكان النصر حليف المجاهدين وفي معركة القصطل حيث شارك فيها أحد أفوج الاخوان، منهم عبدَ القادر الحسيني، ومعركة الحي القديم في القدس، ومعركة القلمون، ونسف الكنيس اليهودي الذي اتخذه اليهود مقرا حربيا لهم، تفاعل سكان شرق الأردن مع حرب فلسطين[1]، وشكل الإخوان المسلمون هناك لجنة لجمع التبرعات والمساعدات، كما فتحوا باب التطوع للمشاركة في الجهاد وكان تجاوب الناس كبيرا ليصل الى300 مجاهد، وتكونت من الإخوان سرية متطوعين تضم نحو 120 مجاهدا من الإخوان المسلمين بمنطقة عمان الأردنية.

ولقد سميت باسم سرية أبي عبيدة، وقد تولى قيادتها الإخواني الحاج عبد اللطيف أبو قورة المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن في تلك الفترة، أما قيادتها العسكرية فقد تولاها الملازم المتقاعد ممدوح الصرايرة، و في 1948/4/14م وتمركزت في عين كارم وصو، وقد خاضت هذه السرية عدة معارك استشهد عدد كبير من أفرادها، وفي منطقة إربد تولى مسؤول شعبة الإخوان هناك السيد أحمد محمد الخطيب بقيادة الإخوان في حرب فلسطين[2].

ولقد بلغ مجموع من شارك معه في الجهاد من إخوان في منطقة إربد من أهلها المتطوعين حوالي 100 مجاهد، وبعد أسبوع واحد من إعلان قرار التقسيم، عمل الإخوان المسلمون في العراق بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف[3] بتشكيل " جمعية إنقاذ فلسطين" في بغداد، وكان أعضائها من أبرز الفاعلين في الحرب في تلك الفترة.

المطلب الثالث: مراحل انتشار التيار الإسلامي للإخوان بفلسطين 1949م . 1987م

أولا ـ مرحلة 1949م . 1967م: لقد كانت جماعة الإخوان المسلمين تزداد نفوذا مقارنة بالفترة ما قبل النكبة وخاصة في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث قاموا بتأسيس مكتب إداري يترأسه الشيخ

(1) ـ محسن محمد صالح: **التيار الإسلامي في فلسطين...**، مرجع سابق، ص102.

(2) ـ عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 69.

(3) ـ محسن محمد صالح: **الطريق الى القدس...**، مرجع سابق، ص213.

عمر صوان، بحيث عمل على تشكيل العديد من الفروع للجماعة داخل فلسطين، ففي القطاع كانت هناك أربعة فروع وهي: شعبة تابعة للمكتب الإداري وشعبة الرمال وشعبة حرة الزيتون وشعبة حرة الدمرج، حيث بلغ مجموع هذه الفروع11 فرعا خلال فترة 1949 ـ 1955م، بحيث شكل الإخوان أكبر الأحزاب السياسية في قطاع غزة لوحده[1].

باشر الإخوان المسلمين في التحضير للمواجهة العسكرية ضد المحتل الإسرائيلي، بقيادة الضابط الاخواني المصري عبد الرءوف معتمد فيعلى إستراتيجية حرب العصابات، وذلك بزرع الألغام في المراكز الحيوية للعدو مع تخريب خطوط الماء والكهرباء، وتركز ذلك في الحدود بين غزة والأراضي المحتلة، حيث ساهمت هذه العمليات عملية توطين اللاجئين في سيناء، التي قد وافقت عنها الحكومة المصرية، مما دفع بالحكومة المصرية بمطاردة الإخوان في القطاع[2]، مما استوجب تشكيل مجموعات جهادية للعمل المسلح مثل " شباب الثأر" وكتيبة " الحق" اللتان كانت لهم الدور الفعال في المقومة من فترة نوفمبر 1956 إلى مارس 1957م، غير أن مطاردة النظام الناصري للإخوان افشل عملهم مما دفعهم إلى الهجرة للخارج وخاصة للخليج.

أما في الضفة الغربية التي ضمت الأردن عدة فروع منها : فرع في الخليل وفرع في بيت لحم وفرع في حنين ودورا وطوباس وأريحا وغيرها من المناطق، حيث عمل الشيخ كامل الشريف على العمل العسكري في القدس قادما من مصر عام 1954م فخطط عدة عمليات ضد إسرائيل[3].

تشير الدلائل بأن نشأة حركة فتح كان في أواخر 1957م وكان للجماعة الحاضنة لهذا التأسيس في البداية، فنجد أن معظم القادة من الاخواني الإسلامي وهم: عبد الفتاح حمود الذي كان يقيم بالسعودية ، بالإضافة إلى القادة الأربعة بالكويت وهم: سليمان حمدود ويوسف عميرة وأبو جهاد خليل الوزير وهؤلاء كلهم من الإخوان ماعدا ياسر عرفات الذي لم يكن من الإخوان ولكنه كان من المقربين منهم، وما كان يحمله من النشاط والهمة بحيث أعطيت له مهمة القيادة لحركة فتح[4].

(1) ـ عدنان أبو عبد الرحمان عامر: **الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2006م، ص163.

(2) ـ محسن محمد صالح: **التيار الإسلامي في فلسطين...**، مرجع سابق، ص112.

(3) ـ عدنان أبو عبد الرحمان عامر: **الحركة الإسلامية في قطاع غزة ...**، مرجع سابق، ص166.

(4) ـ عبد الرحمان اسعد: المرجع السابق، ص120.

ثانيا . مرحلة 1967م . 1987م: شهدت هذه الفترة انتشا ر وتوسع كبيرين للتيار الاخواني الإسلامي الذي أصبح القوي والكبير في أوساط الساحة الشعبية، وخاصة بعد هزيمة 1967م ويعود هذا الانتشار لعدة عوامل نذكر منها:

- . تأثير المد الاخواني المصري على الطلبة الفلسطينيين بالجامعات المصرية، ليحملوا شعلة الدعوة عند عودتهم لفلسطين.
- . فشل القومية الناصرية في تحرير فلسطين بعد الهزيمة في حرب 1967م.
- ـ تأثير بلاد الخليج وخاصة الكويت في الأبناء الفلسطينيين بما يتمتع الدين هناك بوضع قوي كقانون وثقافة وقيم، بالإضافة إلى الدعم المقدم من طرف مملكة السعودية للعديد من الأنشطة[1] الإسلامية التي لها علاقة بالتيار الاخواني.
- . تأثير الثورة الإسلامي الإيرانية، مما أعطت دفعا جديدا للعمل السياسي الإسلامي، مبرهنة على إمكانية الوصول للسلطة عن طريق الثورة الشعبية.
- . انحصار وضعف منظمة التحرير و ضعف التيار الوطني، وخاصة بعد غزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982م، مما دفع في تغيير نظرة الفلسطينيين للمنظمة، بعدما ظهر فيها الانشقاق من جهة وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان من جهة أخرى.
- . التعصب الديني لليهود، أي على كل فلسطيني الاقتناع على بأن الصراع بين إسرائيل والشعب الفلسطيني هو صراع ديني لا غير، وبالتالي فهو تهديد للهوية والوطنية والثقافة الإسلامية اخطر منه تهديد على الأرض، وان نجاح اليهود فهو نتيجة لتمسكهم بدينهم[2]، لذلك دعي الفلسطينيون بالتمسك بالدين الإسلامي، كانت أول مشاركة في العمل الجهادي للإخوان في هذه الفترة هو تأسيس ما يعرف " معسكرات الشيوخ " بالأردن الذي شكلها الإخوان تحت مظلة حركة فتح، حيث قامت هذه الأخيرة بمد المعسكر بالمؤمنة والسلاح والذخيرة.

مع السبعينات بدأ التيار الإسلامي يظهر وبشكل قوي في الداخل والخارج، وأصبح الطرح الجهادي الإسلامي يلاقي ترحيبا كبيرا في أوساط الشعب الفلسطيني، ليتم تشكيل ما يعرف " أسرة الجهاد" التي وجهة عدة ضربات في صفوف الكيان الصهيوني، وكان من أبرز قيادي هذا التنظيم: فريد أبو المخ

(1) ـ نهاد محمد سعدي الشيخ الخليل: **حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967 ـ 1987م**، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011م، ص248.

(2) ـ المرجع نفسه، ص250.

والشيخ عبد الله نمر درويش اللذان ألقي عليهما القبض من طرف الاحتلال بعد اكتشاف هذا التنظيم عام 1980م ليتم أسر حوالي 60عضوا منها بعد الملاحقة لهذا التنظيم[1].

كان شيخ أحمد ياسين يعمل على التجهيز العسكري فقام بتأسيس منظمة الجهاد والدعوة (سنفصل فيها في جزء العمل العسكري) وهي الكلمة المختصرة والمعروفة "مجد" (سوف نتطرق إليها أيضا بشكل مفصل فيه في الأقسام اللاحقة) ،ولكن هذه المنظمة تم كشف أمرها وسجن على إثرها الشيخ احمد ياسين لمدة 13 سنة كاملة، ولكن بالرغم من هذه الظروف واصل الإخوان مسارهم ليجتمعوا في بيت الشيخ ياسين بعد حادثة دهس مقطورة إسرائيلية فلسطينيين في معسكر جباليا[2]، من أجل انطلاق الانتفاضة المباركة والإعلان عن قيام حركة المقاومة الإسلامية حماس.

المبحث الثاني: نشأة الحركة الإسلامية حماس (الدوافع ـ الأهداف ـ الوسائل)

المطلب الأول: تأسيس حركة حماس 1987م

أولا ـ ميلاد الحركة: تأسست حركة المقاومة الإسلامية المعروفة باسم " حماس" على يد زعيمها الروحي أحمد ياسين يوم 1987/12/09م، حيث اتفق الشيخ مع ستة من رفاقه الذين اعتنقوا أفكار الإخوان المسلمين على تكوين نظام جهادي وهم: الشيخ صلاح شحاذة، في شمال غزة، والشيخ محمد شمعة والشيخ إبراهيم اليازوري والشيخ عبد الفتاح دخان من وسط غزة، والشيخ عبد العزيز الرنتيسي من خان يونس،[3] وعيسى النشار من رفح، والواضح أن اسم حماس، هو الاسم المختصر " لحركة المقاومة الإسلامية " ظهر مع انطلاق الانتفاضة المباركة(المادة الخمسة من ميثاق الحركة) [4]، والتي لم تعرف آنذاك بهذا الاسم إلا بعد صدور بيانيين أو ثلاثة الذي أصدرته الحركة حينها(انظر للملحق رقم 04).

تعتبر حركة حماس حركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية تؤمن أن هذه النهضة(المادة 15 من ميثاق الحركة)، وهي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع، و متجذر في صفوف

(1) ـ نهاد محمد سعدي الشيخ الخليل، المرجع السابق، ص250.

(2) ـ المرجع نفسه، ص154.

(3) ـ خالد أبو العمرين: " **حركة حماس** " ، مجلة الشرق الأوسط،(العدد 8229 ، جوان2001م)، القاهرة، ص23.

(4) ـ المرجع نفسه، ص25.

أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، وزعت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانها التأسيسي في 14 ديسمبر 1987م، وهكذا صرحت الحركة بكل محتوياتها كي تكون صريحة في مبادئها، لذلك تخوفت منها السلطات الصهيونية خاصة بعدما علمت أن وجهتها وجهة إسلامية[1].

ثانيا ـ شعار الحركة: اتخذت الحركة شعار لها كباقي الحركات في العالم، فاختارت الشعار الآتي: صورة مسجد قبة الصخرة، تعلوها خريطة فلسطين وعلمين على شكل قوس مكتوب على الأيمن عبارة " **لا إله إلا الله**" ،وعلى الأيسر عبارة " **محمد رسول الله** " (المادة الثامنة من ميثاق الحركة) يحيطان بالقبة ثم يتقاطع في أسفل القبة سيفان كتب تحتهما كلمة فلسطين فيما كتبت عبارة حركة المقاومة الإسلامية حماس على شريط تحت الصورة وترمز صورة المسجد وعبارة " **لا إله إلا الله**" " **محمد رسول الله**" لإسلامية الخريطة فيما تشير الخريطة إلى موقف حماس الثابت وهو تخليص فلسطين من نير المحتل والسيفان يرمزان للقوة والنبل(انظر للملحق رقم04).

ثالثا ـ أهم مؤسسوها: تذكر المصادر على أن من أهم مؤسسو الحركة حماس هما:

1/ الشيخ احمد ياسين: هو الشيخ احمد إسماعيل ولد في يونيو 1936م من أعلام الدعوة الإسلامية بفلسطين والمؤسس ورئيس لأكبر جامعة إسلامية بها المجمع الإسلامي في غزة، مؤسس الحركة المقاومة الإسلامية حماس وزعيمها حتى وفاته، ولد في قرية الجورة التابعة لقضاء المجدل جنوبي قطاع غزة، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب النكبة عام 1948، تعرض لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة نتج عنه شلل تامً لجميع أطرافه، عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية[2]، ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، أصبح في ظل حكم إسرائيل أشهر خطيب عرفته قطاع غزة لقوة حجته في إبرازه للحق حول القضية الفلسطينية.

شارك وهو في العشرين من عمره في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر، وقد وأظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة، بعد هزيمة 1967م إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة، استمر أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، ويجمع التبرعات والمعونات لأسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل رئيسا للمجمع الإسلامي بغزة 1993م.

(1) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية...**، مرجع سابق، ص408.

(2) ـ عاطف عطوان: **الشيخ احمد ياسين حياته وجهاده**، (د،د،ن)، بيت حانون، غزة، 1991م، ص15.

اعتقل الشيخ احمد ياسين من طرف القوات الإسرائيلية بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيمٍ عسكري والتحريض على إزالة الدولة اليهودية من الوجود، وقد أصدرت عليه إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما بالسجن 13 عاما، أفرج عنه في عملية لتبادل للأسرى بين السلطات الإسرائيلية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[1].

لقد أسس أحمد ياسين مع مجموعة من رفاقه حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد خروجه من السجن، ومع اندلاع انتفاضة المباركة 1987م ضد إسرائيل، ومع التصعيد الذي الانتفاضة المباركة، بدأت السلطات الإسرائيلية بالتفكير في وسيلة لإيقاف نشاط أحمد ياسين، فقامت إسرائيل عام 1988م بمداهمة منزله وتفتيشه موجهة تهديد له، ثم ألقت عليه القبض مع المئات من أبناء الشعب الفلسطيني عام 1989م في حملت مداهمة واسعة في محاولة لوقف المقاومة المسلحة[2]، والتي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على الجنود والمستوطنين واغتيال العملاء.

في عام 1991م أصدرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما بسجنه مدى الحياة، إضافة إلى 15 عاما أخرى بتهمة التحريض على اختطاف وقتل جنود إسرائيليين وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني وفي عام 1997م، تم الإفراج عنه بموجب اتفاق تم التوصل إليه مع إسرائيل، وعلى إثر العملية الإرهابية الفاشلة التي قام بها الموساد في الأردن ضد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، استشهد الشيخ أحمد ياسين في هجوم صاروخي شنته الطائرات الإسرائيلية عليه، هو ومساعدين كانا معه، عند خروجه من صلاة الفجر بالمسجد القريب من منزله يوم 22 مارس 2004[3]، حيث قصفت طائرة الشيخ احمد ياسين، تمتع الشيخ أحمد ياسين بموقع روحي وسياسي متميز في صفوف المقاومة الفلسطينية، مما جعل منه واحدا من أهم رموز العمل الوطني الفلسطيني طوال القرن الماضي.

2/ عبد العزيز الرنتيسي: ولد الشيخ عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي في 23 أكتوبر 1947م، يعتبر طبيب وسياسي وهو من كوادر الحركة الذين أسسوها، عمل طبيب للأطفال ثم عين كقائد للحركة

(1) ـ عاطف عطوان: المرجع السابق، ص18.

(2) ـ عبد العزيز حمدي: **مع مجموعة من العلماء شهيد فلسطين**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004م، ص35.

(3) ـ محمد عمارة: **الشيخ الشهيد وفقهه الجهاد في تحرير فلسطين**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004م، ص15.

في قطاع غزة من الداخل، في عام 1987م عمل كمدرس في الجامعة الإسلامية بغزة، اعتقل عام 1988م بسبب عدم دفعه الضرائب للمحتل الإسرائيلي التي كانت تفرض على كافة الشعب الفلسطيني[1].

قامت السلطات الإسرائيلية في عام 1992م بنفيه إلى منطقة مرج الزهور بلبنان، حيث يتواجد فيه مخيم اللاجئين الفلسطينيين، إذ أنه برز هناك كناطق رسمي لحماس ولحركة الجهاد الإسلامي، ثم اعتقل مرة أخرى ليتم إطلاق سراحه عام 1997م بعد مرور سبع سنوات، كما أدخلته السلطة الفلسطينية السجن بعد الانتفاضة الأولى[2].

تم تعيينه كخليفة للشيخ أحمد ياسين بعد اغتياله 2004م، كرس الشيخ الرنتيسي على النضال من أجل القضية الفلسطينية وخاصة ملف الأسرى الذين هم في سجون المحتل الإسرائيلي، وتولى عملية ميناء أشدود الذي سنتطرق له في أهم العمليات العسكرية[3]، بحيث أن هذه العملية هي الشرارة هي التي عجلت لاغتياله، حيث أطلق الاحتلال الإسرائيلي صاروخ على سيارته ليستشهد على إثرها مساعده، وبعدها لينقل الشيخ على جناح السرعة إلى المستشفى، إلا انه مات متأثرا بالجروح في يوم 17 أفريل 2004م[4].

المطلب الثاني: دوافع التأسيس

لم تكن حركة المقاومة الإسلامية حماس وليدة انتفاضة 1987م المباركة، بل كانت موجودة من قبل، إلا أنها ظهرت كتنظيم مهيكل معروف سنة 1987م، وذلك بعد أن سبقتها دوافع كانت سببا في ظهورها في ذلك الوقت وخاصة منها: النكبة الأولى 1948م والعدوان الثلاثي عام 1956م وهزيمة 1967م من هذه العوامل وأخرى مجتمعة مخافتة بذلك عدة تراكمات، ولعل من بين هذه التراكمات يظهر لنا وجود عاملين أساسيين وهما:

أولا ـ التطورات السياسية للقضية الفلسطينية : خاصة ما آلت إليه منذ 1948م حيث بدا يتضح للشعب الفلسطيني أن قضيته التي كانت بالنسبة إليه قضية حياة أو موت أخذت تتحول إلى قضية لاجئين أو

(1) ـ جون والاش وجانيت والاش: **الفلسطينيون الجدد الجيل الناشئ من القادة**، تر: هيثم علي حجازي، دار الأهلية، عمان، 1994م، ص 253.

(2) ـ أحمد محمد بحر: المرجع السابق، ص225.

(3) ـ المرجع نفسه، ص228.

(4) ـ حسين بن سيد العفاني: **شذا الريحان من مسيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين**، مج، مكتبة الأفاق، غزة، 2004م، ص588.

قضية إزالة أثار العدو مع الانتكاس الداخلي والخارجي، الذي كانت تعيشه منظمة التحرير الفلسطينية، هذه الأخيرة التي تعتبر الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني.

إذ بدأت تضعف وتتراجع في إبراز موقفها، هذا ما أدى إلى تغيير مواقفها والتوجه إلى الخوض في غمار التسوية مع العدو الإسرائيلي، التي تضمنت التنازل عن أخطر شرطين تعاهدت على رفضهما جماهير الشعب الفلسطيني منذ بداية جهاده وهما :

1 ـ الاعتراف بالكيان الصهيوني .

2 ـ التنازل للصهاينة عن جزء من فلسطين بل عن الجزء الأكبر، أي حوالي 78% من المساحة الكلية لفلسطين[1].

ومع تراجع الاهتمام العربي والدولي بالقضية الفلسطينية، والذي ما وضحته المواقف في القمة العربية الأخيرة، والقمم التي سبقتها إذ أن الدول العربية تنتظر من كوندليزا رايس (وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية) لكي تملي عليهم جداول أعمال قمتهم خاصة تجاه قضيتهم الفلسطينية، والتي كانت نقطة اهتمام العرب والمسلمين، وهو ما ظهر بشكل واضح في حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق، ففي بداية الثمانينيات إذ تحول الاهتمام بها تقريبا نحو الثمانينيات وهمشت القضية الفلسطينية.

ثانيا ـ الصحوة الإسلامية: شهدت فلسطين تطورا ملحوظا كغيرها من الأقطار العربية وأصبح التيار الإسلامي في فلسطين يدرك أن تحديا عظيما مرده إلى أمران اثنان:

1 ـ تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى سلم أولويات الدول العربية.

2 ـ تراجع مشروع الثورة في مواجهة المشروع الصهيوني وإفرازاته إلى موقع التعايش معه وحصل الخلاف في شروط هذا التعايش[2].

في ظل تراكم الآثار السلبية لسياسات الاحتلال الصهيوني ظهر التيار الإسلامي، في فلسطين ليطرح نفسه كبديل جديد لحل هذه القضية، حيث أنه عرف في بداية الأمر بالجهاد الإسلامي والذي برز منذ بداية الثمانينات، لذلك يقال أن حركة الجهاد الإسلامي الحالية خرجت من عباءة حركة حماس، فلقد ثمنت مجموعة الشيخ أحمد ياسين عام1983م وبعدها حماس مع انطلاق الانتفاضة 1987م، حيث أصدرت الحركة أول بيان لها في 1987/08/18م، ثم أصدر بعدها وثيقة وهي بمثابة مرجعية الحركة و

(1) ـ حسين بن سيد العفاني: المرجع السابق، ص590.

(2) ـ عبد الستار المليحي: **تحرير فلسطين الثوابت.. التغيرات..الواجبات**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003م، 155.

التي تعرف بالميثاق في 1988/8/18م، وعليه فإن حماس ظهرت كتنظيم معروف خلال فترة الانتفاضة الأولى بشكل عام[1].

المطلب الثالث: الأهداف والوسائل

أولا ـ أهداف حركة حماس: كان لحركة حماس العديد من الأهداف التي وضعتها من اجل تحقيقها و التي تجسدت في ميثاقها الذي أصدرته في 18 أوت 1988م وهي مقسمة كالأتي :

1/ الهدف العام: إقامة دولة إسلامية: باعتبار أن الحركة تسعى لبناء نظام إسلامي ينسجم مع ركائزها الأيدلوجية ونظرتها المستقبلية، فقد تسعى لإقامة دولة إسلامية في فلسطين(المادة التاسعة من ميثاق الحركة)، وقد تكرر ذلك في العديد من بيانات الحركة وتصريحات لقادتها السياسيين، إلا أن طرحها لموضوع الدولة، فإنها ترى أن ثمة علاقة عضوية بين انجاز هدف التحرير وقيام الدولة[2]، وما أتيح لهذه المقاومة تحقيق هدفها وهو تحرير فلسطين، وبعد مرحلة التحرير تأتي مرحلة إقامة دولة فلسطينية وان كان لحماس لها الفضل في قيادة المقاومة الفلسطينية فمن حقها أن تحكم معتمدة في ذلك على احترام قرار الشعب الفلسطيني.

2/ الهدف الاستراتيجي: تحرير الكامل لفلسطين: تسعى الحركة إلى تحرير كل الأراضي الفلسطينية من التواجد الصهيوني عليها، إما عن منهج التحرير فقد حدد في ميثاقها وهي أن القضية تتعلق بثلاث دوائر وهي: " الدائرة الفلسطينية والدائرة العربية والدائرة الإسلامية "(المادة 14 من ميثاق الحركة).

وكل دائرة لها دور في الصراع مع إسرائيل لأن القضية حسب الحركة تخص الشعب الفلسطيني المكلف الأول بالدفاع على نفسه ووطنه، ثم يأتي العامل الإسناد من طرف العرب والمسلمين عبر تقديم المساعدات والإمدادات الهامة التي تشكل جزءا رئيسيا من مشروع التحرير، وبهذا يكون الشعب الفلسطيني والعمق العربي والإسلامي معا قد أنجزوا مشروع التحرير.

(1) ـ صار قداودي: "**الشيخ الشهيد أحمد ياسين**"، جريدة الجزائر نيوز،(العدد 60، مارس 2004م)، ص7.

(2) ـ علاء النادي: **حماس المنطلقات والأهداف**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2005م، ص33.

3/ الأهداف المرحلية: ونلخصها في عدة نقاط وهي كالتالي:

- ـ تحرير الضفة الغربي و قطاع غزة :انطلقت حماس من معارضتها لاتفاق أسلوا الذي سنقوم بتناوله في مواقف الحركة فيما بعد في رؤية سياسية مفادها أن الاتفاق لا يحقق الاستقلال والسيادة للشعب الفلسطيني لأنه يعتبر تنازل على العقيدة والدين[1].
- ـ اسلمة المجتمع الفلسطيني: تسعى الحركة على أسلمة المجتمع الفلسطيني كهدف وسيط من أهداف الحركة حماس، التي تدين أغلبية شعبه منه الدين الإسلامي كعقيدة و ثقافة وحضارة (المادة 11من ميثاق الحركة)

تأكيد مشروعية الكفاح المسلح: وضعت الحركة حماس من بين الأهداف الوسطية على انسحب المحتل الإسرائيلي من كل أراضيها طوعا أو كرها[2]، حيث رأت الحركة أن المقاومة المسلحة واجب ديني ووطني وعمل صادقت عنه كل المواثيق الدولية، لذلك سعت لحشد الجماهير الفلسطينية والرأي العام العربي والإسلامي والدولي على تأكيد شرعيتها في المقاومة ضد إسرائيل، وتجدر هذا الهدف خاصة بعد اتفاق أسلوا الذي كان بين الطرف الإسرائيلي والطرف منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها السلطة.

ثانيا ـ وسائل حركة حماس: استخدمت الحركة العديد من الوسائل التي كان لها دور فعال في جذب واستمالة العناصر من أبناء الشعب الفلسطيني، والتأييد لبرنامجها وكان من أهمها:

1/ المساجد: إن حركة حماس كحركة إسلامية اعتنت بدور العبادة، فسعت إلى تربية الأجيال تربية إسلامية، بحيث تعتمد في مناهجها على تعليم أداء الفرائض الدينية، ودراسة القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه المبادئ تعتبرها الحركة وسيلة من وسائلها فالمقاومة، ومن خلال الخطابات والجلسات الدينية في المساجد، كسبت تأييد الشعب لها من خلال خطاباتها الدينية والسياسية في المساجد[3]، فالمسجد نقطة انطلاق الحركة لكسب تعاطف الشارع الفلسطيني.

فهو منبع الثورات ضد كل أنواع الاحتلال منذ مطلع القرن العشرين وأحد ركائز استقلال المجتمع الفلسطيني، إن المسجد بطبيعته مكان تجمع المصلين خمس مرات يومياً (أوقات الصلاة) والمناسبات الدينية الأخرى، وبالتالي فهو هذا المكان المقدس يترب الإنسان العقيدة والدين الإسلامي، فاستخدمت

(1) ـ علاء النادي: المرجع السابق، ص35.

(2) ـ المرجع نفسه، ص38.

(3) ـ جواد الحمد و إياد البرغوثي: **دراسات في الفكر السياسي لحركة حماس**، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان الأردن، 1999م، ص50.

حماس هذه المؤسسة كأهم وسيلة في تحقيق أهدافها والترويج لمبادئها، فهي ميدان الوعظ والإرشاد والتعبئة السياسية والفكرية والجهادية، وزد على ذلك كان بمثابة مقر للنشاطات المختلفة لحركة حماس، وهكذا أصبح المسجد يخرج جيلا من الشخصيات القيادية للحركة ورموزا للكفاح ضد الاحتلال، وكان الكثير قد تعرض للاعتقال والإبعاد والاغتيال، فقد تعرضت مساجد فلسطين للكثير من مداهمات التفتيش والاستيلاء عليها وعلى أجهزت المسجد من مكبرات الصوت وذلك بهدف القضاء على الإشعاع الديني الذي تنظر إليه القوى العلمانية، على أنه مدرسة تخرج ما عدى الإرهاب والتطرف، لأن الحركات الإسلامية معظمها اتهمت بأنها متطرفة، وهذا الوصف لم تسلم منه حماس[1].

2/ العمل السياسي والإعلامي: العمل السياسي والإعلامي لحركة حماس هو استكمال وتطوير للأساليب التي استخدمتها جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة من قبل، فقد استخدمت حركة حماس النشاطات الطلابية داخل الجامعات والمعاهد الفلسطينية، وأحيت الذكريات الإسلامية والأحداث وإقامة المعارض الإسلامية، وأصدرت العديد من المنشورات والكتيبات والمجلات، وأحيت ذكرى الشهداء والقادة والوقائع الإسلامية[2]، زد على ذلك ما تقوم به الحركة من إصدار جريدة (الرسالة) وغيرها من المجلات والإصدارات، كما يقومون بالصلاة في العراء في أيام الأعياد وغيرها من نشاطات إعلامية دعوية وهي كالتالي.

2 ـ 1 / الانتخابات: سعت حماس لكسب التأييد الجماهيري في الداخل الفلسطيني فعملت على الدخول في الانتخابات في قطاع غزة، ومنها النقابية والعمالية والجامعية، وقد تحقق لهم الفوز في بعض القطاعات التي شاركت فيها إما لوحدها أو متحالفة مع إحدى الفصائل الفلسطينية، وبهذا يتضح أن هناك تراجع للفصائل الفلسطينية الأخرى مثل الجبهة الشعبية وحزب الشعب الفلسطيني والجبهة الديمقراطية أمام تقدم حركة حماس، وذلك لأن الفصائل الفلسطينية اليسارية مرتبطة بالدول الاشتراكية[3]، فتأثروا بانهيار الاتحاد السوفيتي سابقاً، وسبب أخر يعود إلي دور الإسلاميين في كسب الجماهير إليهم من خلال أعمالهم في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م.

---

(1) . Hisham Ahmad: "Hamas" Palestinian Academic Society for the Study of International " affairs,"Passia, april 1994, Pp17 .

(2) ـ جواد الحمد وإياد البرغوثي: المرجع السابق، ص76.

(3) ـ المرجع نفسه، ص 78، 79.

2 ـ 2 / المؤسسات: مع بداية الانتفاضة تفككت المؤسسات وتراجع دور البوليس ومراكز الشرطة والمحاكم التابعة للاحتلال، وهذا ما دفع حركة حماس وفصائل العمل الوطني أن تضع مؤسسات لتخدم الشعب الفلسطيني في الأوضاع الصعبة التي يتعرض لها من منع تجول وإغلاق للقطاع، ومن هذه المؤسسات الجمعية الإسلامية ، وجمعية دار الكتاب والسنة، ما تقدمه هذه الجمعيات من خدمات متمثلة في مؤسسات الجمعية من مدارس ورياض أطفال، ومكتبات فقد ساهمت المؤسسات التي أنشأتها أو دعمتها حركة حماس في تأسيس خطوات هامة باتجاه صياغة بديل مؤسس وطني ، وهذا ما ساعد كثيرا في استمرار الحركة، وزادت شعبيتها مع تزايد هذه المؤسسات بالعطاء، فقد اعترف منسق الأنشطة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بأن المساعدات التي تقدمها حماس الفلسطينية للأراضي المحتلة أنها تفوق المساعدات التي تقدمها لهم منظمة التحرير الفلسطينية[1].

2 ـ 3 / البيانات: كانت البيانات كوسيلة فعالة بين حركة حماس والجماهير، وهذا الدور لتعزيز الثقة بين الطرفين فلم يكن لهذه البيانات وقت محدد لتنشر ما تقوم بإصداره، ولكنها أخذت عناوين مختلفة وتواريخ مختلفة وهذا طبقا لمجريات الانتفاضة الفلسطينية الأولى ، فكان منها دعوات لفعاليات الإضراب الشامل ورفع الأعلام الأخرى، تتمثل في الاتفاقيات أو المعاهدات السلمية[2]، ورفضها لمشاريع السلام المختلفة ما دامت أن هذه التسوية تقتصر على فئة سياسية معينة، وكانت أيضا تثير الجماهير وتحمسهم بالقيام بأعمال الانتفاضة من فعاليات ومهرجانات... الخ(المادة الخامسة من ميثاق الحركة).

خلاصة:

الذي يتناول نشأة الحركة الإسلامية حماس والطرح الفكري لها فقد تم إن من خلال دراسة الفصل الأول استخلاص ما يلي:

إن حركة المقاومة الإسلامية حماس تأسست كتنظيم عام 1987م وأعلنت نفسها امتداد لجماعة الإخوان المسلمين ، وان الحركة لها جذور تعود إلى ما قبل التأسيس أي إلى عام 1928م أي منذ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين بمصر، حيث كان لهم الدور الكبير في العديد من محطات الكفاح الفلسطيني

(1) ـ سلمان احمد مهيب النواتي: **حماس من الداخل**، دار الشروق، غزة، فلسطين، 2002م، ص112.

(2) ـ زياد أبو عمرو :" **حماس خلفية تاريخية سياسية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية،(العدد13، 1993م)، بيروت، ص97.

ضد المحتل الصهيوني، مشكلين حركات جهادية عرفت " المرابطون " و " حركة الكفاح الإسلامي" التي كانت تقود المقاومة مع الفصائل الأخرى.

وقد نشأة الحركة بعد اجتماع جمع العديد من الشخصيات البارزة منهم الشيخ عبد العزيز الرنتيسي وغيرهم وان من يترأس هذا التنظيم هو الشيخ احمد ياسين باعتباره الزعيم الروحي لها ، انطلقت بعد الانتفاضة المباركة عام 1987م لم تعرف آن ذاك باسمها إلا بعد صدور ميثاقها الذي يبين الدوافع والمنطلقات التي ترتكز عليها الحركة والأهداف التي يسعى التنظيم إليها لتحقيقها، معتبرين الإسلام منهجهم الاسمي لتحرير بلاد فلسطين .

أما عن مؤسسي الحركة فان المتتبع لمسارهم يجد أنهم يشتركون في العديد من السمات منها :

- ✓ أنهم كانوا من الأعضاء البارزين لجماعة الإخوان المسلمين والتي كان لهم دور فيها في منطقة الضفة الغربية و قطاع غزة .
- ✓ أنهم ابعدوا إلى منطقة مرج الزهور بلبنان أين يتواجد اللاجئين الفلسطينيين هناك.
- ✓ أنهم تعرضوا للعديد من محاولات الاغتيال من طرف المحتل والتي كانت سببا في استشهاد المجاهدين الشيخ احمد ياسين والشيخ عبد العزيز الرنتيسي بصواريخ .

كما كانت للحركة وسائل وأهداف ترجمها ميثاقها الذي حدد بدقة خاصة من حيث الاعتماد بوسائل لا تختلف كثيرا عن الوسائل المعتمدة من طرف الحركات الإسلامية الأخرى وبالأخص حركة الإخوان المسلمين مستهلا بالأهداف العامة إلى الأهداف المرحلية، إن الهدف الاسمي التي تسعى لتحقيقه الحركة هي بناء دولة إسلامية ذات سيادة فلسطينية.

الفصـل الثانـي

النشاط العســـكري لحماس

المبحث الأول: بداية النشاط العسكري لحركة

المطلب الأول: تشكيل الجناح العسكري للحركة

المطلب الثاني: أبرز القادة العسكريين

المبحث الثاني: دور الحركة في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية

المطلب الأول : دور حماس في الانتفاضة 1987م

المطلب الثاني: العمليات العسكرية

المطلب الثالث: انتفاضة الأقصى 2000م

المطلب الرابع: دور حماس في انتفاضة الأقصى

تمهيد:

لقد شكل الكفاح المسلح العقيدة الأساسية في فكرة الحركة الإسلامية حماس، إذ انه يعتبرونه جهاد في سبيل الله، واحد مقوماتها الدينية، لذلك رأت الحركة أن الشعب الفلسطيني هو بحاجة للنهوض من أجل تغيير الوضع، الذي يتجرعه مرارته كل الشعب الفلسطيني منذ عام النكبة 1948م، وخاصة بعد خذلان العرب في الدفاع قضيتهم المقدسة لهم كلهم، وبالتالي فان هذا النهوض لن يحدث إلا بممارسة الكفاح المسلح تشرف عليه قيادة نزيهة، متشبعة بروح الوطنية، لان الكفاح السياسي لن يجدي نفعا، ما دام لم تكن هناك مقاومة مسلحة، تشترك فيها كل الفئات من الشعب، وأيضا باعتباره هو المدخل الصحيح لضمان حركة جماهيرية واسعة لترسخ وجودها داخل فلسطين وخارجها .

لأن المقاومة لم تكن متشبعة بروح الإيمان بالقضية فان مآلها للزوال والفشل، وهذا ما أثبته التحاف العربي في حربه مع إسرائيل، الذي كان تحت مظلة القومية العربية، مهما ما تحمله من شعارات براقة، ولكن لم تكن تلك الشعارات تعبر على يوجد في نفوس بعض قادة العرب، لذلك فشلت وأعطت درسا للفلسطينيين على أن هذه المقاومة يجب أن يقودها رجال متشبعين بالإيمان وبالجهاد في سبيل قضيتهم، والتفاف الشعب حولها مهما كانت قلت عددهم وبساطة وسائلهم وأساليبهم، لأنهم هم من يتجرع ويلات القهر والتعذيب بشتى طرقها وأنواعها هذا من جهة ومن جهة، ومن جهة أخرى وفي مقابل ذلك أن الاستعمار الإسرائيلي لا يفهم إلا بلغة السلاح، لان الموقف الإسرائيلي يستمد قوته ومشروعيته ووجوده من القوة، ولذلك فانه حينما يرى الفرد الفلسطيني مصيره ومصير أمته مهدد بالقتل والفناء فان المقاومة المسلحة هي الطريق المثلى لتحريره من هذه العبودية والظلم الممارسة من طرف الكيان الصهيوني، والتي لم تقتصر هذه الممارسة فقط على الفرد فحسب، بل جاءت على الأخضر واليابس، وبالتالي انطلقت الحركة من مقاربة كسبتها من خلال تجارب عدة دول، ولعل اقرب مثال هي الثورة الجزائرية، التي اعتبرت أن ما اخذ بالسلاح يسترجع بالسلاح، وهذا ما اتخذته الحركة كمبدأ لها وهو جوهر موضوعنا في هذا الفصل.

المبحث الأول: بداية النشاط العســـــكري لحماس

المطلب الأول: تشكيل الجناح العسكري

أولا ـ انطلاق العمل العسكري: ترى الحركة الإسلامية حماس على أن العمل العسكري هو بمثابة خيار استراتيجي دائم، بحيث يكون موازي للعمل السياسي إذ أنه يعتبر وسيلة ضغط على الحكومة الإسرائيلية و المجتمع الدولي، من أجل حصد أكبر عدد ممكن من التأييد العالمي حول القضية الفلسطينية، وأيضا إيصال رسالة لإسرائيل على أن لغة السلاح باقية مادام هناك احتلال، يعود انطلاق العمل العسكري للحركة قبل الانتفاضة المباركة الأولى، بحيث أن إرهاصات الأولى لتأسيس الجناح العسكري منذ بداية الثمانينات[1].

إضافة إلى التهم الأخرى فقد اتهمته المحكمة بتأسيس جهاز عسكري يدعى " جهاز امن الدعوة "*، وذلك من خلال تنامي التيار الإسلامي بفلسطين وامتلاكهم لقوة جماهيرية كبيرة في ظل زيادة الروح الجهادية خاصة عند الشباب الفلسطيني.

وهي ما تترجمه عملية ضبط الأسلحة مع أبناء الإخوان في غزة بقيادة الشيخ أحمد ياسين عام 1983م، وانته به المطاف لسجنه مع عدد من إخوانه في سجون الاحتلال، حيث أفرزت هذه الإحداث التعسفية إلى التصعيد من خلال القيام بمظاهرات يومية في الشوارع وفي السجون والمستوطنات، بحيث راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء والأسرى وحجز كميات معتبرة من الذخيرة والأسلحة، كل هذه الإرهاصات تدل على أن الحركة ستدخل ساحة الجهاد[2]، وبعد خروج الشيخ احمد ياسين من السجن،شرع في تكوين جهاز أمني تابع للجهاز الأمني يدعى منظمة الجهاد والدعوة " مجد "** .

---

(1) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها...**، مرجع سابق، ص123.

* ـ جهاز امن الدعوة: أسسه الشيخ احمد ياسين عام 1983م، مهمته الدعوة و توعية الجماهير امنيا، من خلال إعداد نشرات الأمنية عن العملاء، انظر، شاؤون مشعال وابراهام سيلع: **عصر حماس من العفن إلى التكيف**، تر: خليل نخلة، المركز الفلسطيني للإعلام، 1999م، ص 29.

(2) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها...**، مرجع سابق، ص125.

** ـ منظمة الجهاد والدعوة " مجد ": هي احد فروع جهاز امن الدعوة أسسها الشيخ ياسين عام 1986م، يقودها يحي السنوار، مهمتها محاربة التدمير الأخلاقي و الأمني بالقوة، و القضاء على العملاء، باعتبارها جهاز عسكري التابع لجهاز الأمني، انظر: شاؤون مشعال وابراهام سيلع: المرجع السابق، ص29.

التي أنشئت في 1986م وجهاز أخر أطلق عليه " المجاهدون الفلسطينيون "*** مهمتهم التجهيز للعمل العسكري والقيام بعمليات نوعية للعدو من عمليات خطف الرهائن واغتيال العملاء[1].

ثانيا ـ تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام: بعدما تعرضت الحركة في شهر ماي 1989م لحملة اعتقالات واسعة، اثر أسر جنديين إسرائيليين، تم اكتشاف الجهاز العسكري للحركة المجاهدون الفلسطينيون وفي منتصف عام 1990م أعيد تشكيل الجهاز الأمني تحت اسم (منظمة الجهاد والدعوة)، في رفح، شكلت مجموعة أمنية أخذت طابع عسكري بقيادة رمضان اليازوري[2]، وكانت مهمتها خطف وملاحقة العملاء والمشتبه فيهم داخل رفح، وهي النواة الأولى لكتائب الشهيد عز الدين القسام، التي ظهرت في أكتوبر 1991م بعد عملية إطلاق النار وقتل أحد العملاء بالقرب من منطقة الجوازات في رفح.

تمثل كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري الضارب لحركة حماس و قد أثارت عملياتها الاستشهادية (سنتطرق إليها في مطلب العمليات العسكرية) جدلا دوليا انعكس على الوضع الداخلي لفلسطين، وكان يثير الكثير من المخاوف لدى الجانب الصهيوني[3]، وفي ظل إتباع نهج العمليات الاستشهادية حتى وقت قريب، إذ بدأت كتائب القسام في تطوير نفسها وزيادة كفاءتها من حيث السلاح والتدريب فامتلكت صواريخ القسام عن طريقها يمكن إيصال المواد المتفجرة إلى عمق الكيان الإسرائيلي دون خسارة أرواح مجاهديها، واستخدمت هذه الصواريخ في العديد من معاركها ضد العدو الإسرائيلي(سنفصل فيه في جزء العمليات العسكرية).

*** ـ منظمة المجاهدون الفلسطينيون: هو جهاز عسكري أسسه الشيخ احمد ياسين 1987م، بقيادة كل من صلاح شحاذة في شمال غزة، و عبد العزيز الرنتيسي في جنوب غزة، مهمته القضاء على العملاء واختطاف الرهائن وجمع السلاح، كان لها دور كبير في حرب السكاكين في الانتفاضة الأولى 1987م، وهي نواة الأولى لتأسيس كتائب القسام، انظر: شاؤون مشعال، ابراهام سيلع: المرجع السابق، ص 30.

(1) أحمد منصور: **الشيخ احمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة**، دار العربية للعلوم، بيروت، 2003م، ص 190.

(2) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص73 .

(3) ـ المرجع نفسه، ص75.

المطلب الثاني: أبرز القادة العسكريين

1/ صلاح شحاذة: ولد في مخيم الشاطئ في 24 فيفري 1952م وهو الأخ الأصغر لستة بنات، بعد عام النكبة 1948م نزحت عائلته غزة، دخل صلاح المدرسة الابتدائية التابعة لوكالة الغوث(وكالة أممية تقدم مساعدات إنسانية للفلسطينيين من ضروريات الحياة) في عام 1958م ليواصل دراسته في بيت حانون المرحلة الإعدادية والثانوية في مدرستي فلسطين ويافا بمدينة غزة[1].

تولى عدة مناصب في مدينة العريش وسيناء وغزة والجامعة الإسلامية بغزة عام 1982م، ليعتقل بعدها في عام 1984م من طرف الاحتلال بتهمة الانخراط باللجنة العسكرية الاخوانية المعادية لإسرائيل، عما ضبطت عليه السلطات الإسرائيلية من عشرات من القطع السلاح، لكنه نفى انخراطه فيها لذلك لم تثبت إدانته ليطلق سراحه بعد عامين، ثم أعتقل بعدها اثر موجة الاعتقالات الواسعة في صفوف الحركة في ماي 1989م، لكونه من ابرز القادة المؤسسين لحركة حماس، وأيضا بتهمة إطلاق النار على الجيش الإسرائيلي في مخيم جباليا التي تبناها جماعة المجاهدون الفلسطينيون التي أسسها الشيخ احمد ونصب على رأسها الشيخ صلاح شحاذة.

وبعد تأسيس كتائب القسام أصبح القائد العام لها، ليطلق سراحه بعدها في 14 ماي 2000م بعد اعتقال دام 12سنة، ومع بداية 2001م أصبح المطلوب رقم واحد لدى سلطات الإسرائيلية، استشهد بعملية قصف طائرة F16 على الحي الذي يسكن فيه والتي راح ضحيتها 12 فلسطيني من بينهم 8 أطفال من الحي نفسه.

2/ أحمد الحعبري: من مواليد 1960م بالشجاعية شرق مدينة غزة، تحصل على شهادة البكالوريا تخصص تاريخ من الجامعة الإسلامية بغزة، استهل حياته النضالية بصفوف حركة فتح، ليسجن مع بدايات الثمانينات لمدة 13 سنة بتهمة تخطيطه لعملية فدائية ضد الاحتلال عام 1982م[2]، وإثناء تواجده بالسجن انهي علاقته بفتح، لينضم لحركة الإخوان، فتأثر بأفكار قادة الحركة مثل الشيخ الرنتيسي والشيخ صلاح شحاذة و إسماعيل أبو شنب وغيرهم، أطلق سراحه عام من خلال عملية تبادل للأسرى

(1) ـ فارس عودة: **أعاصير الغضب**، سلسلة إصدارات وحدة الإعلام المقاوم، غزة، 2009م، ص23.

(2) ـ نبيل عليان اسليم: **قائد أركان المقاومة احمد بن سعيد الجعبري**(أبو محمد)، ط2، مؤسسة الإبداع للأبحاث الدراسات والتدريب، غزة، فلسطين، 2014، ص18.

التي أشرفت عليها منظمة الأسرى والمحررين التابعة لحركة، لينخرط بعدها بشكل فعلي في حزب الخلاص الإسلامي، الذي أسسته حماس في تلك الفترة لمواجهة الملاحقة الأمنية من طرف السلطة الفلسطينية آنذاك.

وبعدها أصبح نائب القائد العام لكتائب القسام والقائد الفعلي لها على الأرض حتى اغتياله، يطلق عليه "رئيس أركان حماس عين الجعبري قائد لكتائب القسام في غزة، وهو من أهم المطلوبين لإسرائيل، بحيث اتهمه إسرائيل بالمسؤولية عن عدد كبير من العمليات ضدها، لقد نجا من عدة محاولات اغتيال لعل أخطرها في عام 2004م، والتي راح ضحيتها ابنه البكر محمد وثلاثة من أصدقائه نتيجة استهداف طائرة حربية منزله بحي الشجاعية، وفي عام 2012 م قصفت إسرائيل سيارته بصاروخ في يوم الأربعاء 14 نوفمبر 2012م[1].

3/ يحي عياش: اسمه الكامل يحي عبد اللطيف عياش الملقب بالمهندس، ولد المجاهد عياش في 6مارس 1966م ببلدة رافاتفي بمحافظة سلفت بالضفة الغربية، تحصل على شهادة البكالوريا في الهندسة الكهربائية بجامعة بير زيت، كان نشاطه في مجال تركيب العبوات الناسفة[2]، له الفضل في تطوير الهجمات الانتحارية الاستشهادية عقب مذبحة المسجد الإبراهيمي بالخليل عام 1994م.

ليصبح المطلوب الأول لدى السلطات الإسرائيلية لكونه كان تابع لكتائب القسام والتي نفذ عدة عمليات ضدها، بحيث كان يشرف على وحدة الاستشهاديين التي كانت تابعة لكتائب، كما كان له دور كبير خلال الانتفاضة الأولى، استهدف البطل بواسطة قنبلة مزروعة بهاتف نقال في بيت لاهية شمال غزة في 5 جانفي 1996م[3].

4/ عدنان الغول: اسمه الكامل يحي محمود جابر الغول (أبو بلال)، ولد بمخيم الشاطئ للاجئين بغزة عام 1958م، يعتبر من كبار مهندسي القسام وأسطورة صواريخها، صانع أول قنبلة يدوية فلسطينية (رمانة حماس) يعتبر أبو صاروخ القسام، قاد وحدة التصنيع العسكرية في الكتائب، كان المطلوب الثاني لدى العدو الإسرائيلي استطاع عدنان الغول أن ينقل المقاومة الفلسطينية نقلة نوعية، من خلال تصنيع

(1) ـ نبيل عليان اسليم:المرجع السابق، ص 50.

(2) ـ فارس عودة: المرجع السابق، ص102.

(3) ـ المرجع نفسه، ص104.

أسلحتها محليا في ظل الحصار المفروض والمتبع من طرف القوات الإسرائيلية على قطاع غزة، قام بصنع عدة صواريخ منها: القسام الياسين وصاروخ البتار، كما أنه بدا في صناعة صاروخ جديد مضاد للطائرات، ولكن أجله كان أسبق من تحقيق هدفه اثر استهداف الاحتلال سيارته بطائرة حربية عام 2004م[1]، ولتخليد أعماله البطولية سمية قناصة باسمه.

5/ عماد عقل : ولد في 19 جوان 1971م في مخيم جباليا شمال قطاع غزة وهو قائد ميداني لحركة حماس ومؤسس مجموعة كتائب القسام في الضفة الغربية ، شغل رتبة ضابط الاتصال بين "مجموعة الشهداء" وهي أول مجموعة كتائب الشهيد عز الدين القسام وبين قيادة كتائب القسام، واستطاع رغم المطاردة القيام بعدة عمليات موجعة وناجحة حولته إلى كابوس يطارد مطارديه حاصرت قوات كبيرة للجيش الإسرائيلي منزل في حي الشجاعية حيث كان يقيم عماد عقل وتبادلت إطلاق النار معه، ليسقط مستشهدا في يوم الأربعاء 24نوفمبر 1993م[2].

6/ محمد ضيف: هو محمد دياب إبراهيم المصري من قرية كوكبة في فلسطين المحتلة، ولد عام 1965 م، في مخيم خان يونس، التزم منذ طفولته مسجدي بلال، وفلسطين، درس في الجامعة الإسلامية، وحصل على بكالوريوس تربية أحياء، عرف بهدوئه واتزانه، وشهامته وصبره، وبرع في العمل الدعوي، والطلابي، والاجتماعي والإغاثي، والفني، ألتحق بجماعة الإخوان المسلمين منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، اتجه للعمل العسكري، واعتقل في ماي عام 1989 م لمدة16 شهرا[3]، فقد كان من الأوائل الذين التحقوا بصفوف كتائب عز الدين القسام عام 1992م، وطورد أواخرها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، انتقل إلى الضفة الغربية، وأسس العمل العسكري فيها عاد إلى غزة، أواخر عام 1993 م، وتولى قياد ة القسام في قطاع غزة بعد استشهاد عماد عقل، تميز بقدرته على التخفي، عمل ضمن فريق

(1) ـ يوسف توفيق الواعي: **موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث**، ج 1، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، 2006م، ص240.

(2) ـ غسان الجربان دوعر: **عماد عقل أسطورة الجهاد والمقاومة**، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1994م، ص 50،51.

(3) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص80.

ثلاثي تكون منها: عدنان الغول، ويحيى عياش، اهتم بالتصنع العسكري، تعرض للعديد من محاولات الاغتيال على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي[1].

المبحث الثاني: دور الحركة في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية

المطلب الأول: دور حماس في انتفاضة 1987م

أولا ـ أسباب الانتفاضة : تكاد المصادر تجمع على أن الحادث الذي أشعل الانتفاضة يوم 08 ديسمبر 1987م، عندما جاءت شاحنة إسرائيلية إلى حاجز " إيرز " على حدود قطاع غزة مع الأراضي المحتلة عام 1948م، ودهست بشكل متعمد أربعة عمال فلسطينيين[2]، مما أدى إلى استشهادهم، وقد هرب السائق بسيارته وكانت المخابرات الإسرائيلية تقف بالقرب من كان الحادث، ويبدو أن هذا الحادث كان ردا صهيونيا على طعن ومقتل تاجر يهودي في ميدان فلسطين بمدينة غزة قبيل صلاة العصر في يوم 06 ديسمبر 1987م، أن هذه الانتفاضة لم تأت من الفراغ، فقد أسهم في تأجيجها تراكم الآثار السلبية السياسية للقمع الصهيوني والقبضة الحديدية، وهدم البيوت، والاعتقال التعسفي، وسياسة الإبعاد والإذلال والضرائب الباهظة المفروضة عليهم، وسياسة إلحاق الضفة الغربية وقطاع غزة اقتصاديا بالكيان الإسرائيلي[3]، وحرمان أبناء فلسطين من أدنى الخدمات الاجتماعية وتضييق فرص العمل وزاد الأمر سواء عل حياة الفرد الفلسطيني.

وفي ظل تنامي التيار الصهيوني الأكثر تعصبا وظهور المنظمات الصهيونية، التي تقوم سياساتها على استفزاز المسلمين، والسعي لضم الضفة والقطاع للكيان الإسرائيلي، وطرد الفلسطينيين إلى الخارج، ومحاولات تهويد القدس وزيادة الاعتداء على المساجد والآثار والمقدسات الإسلامية[4]، وهذا ما أدى إلى تنامي الوعي لدى الفلسطينيين، وظهور الصحوة الإسلامية وبروز التيار الإسلامي كأحد أقوى التيارات الشعبية في فلسطين، فأسهم هذا الأخير في نمو القيم الإسلامية والمشاعر الدينية وزرع بذرة الجهاد في

(1) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص83.

(2) ـ محسن محمد صالح: **الطريق إلى القدس**....، مرجع سابق، ص257.

(3) ـ عدنان عبد الرحمن أبو عامر: **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة 1978 ـ 1993. م**، المركز العربي للدراسات والبحوث، غزة ، فلسطين، 2005م، ص53.

(4) ـ المرجع نفسه، ص55.

نفوسهم، من أجل الدفاع عن أرض الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى مهما كانت التضحيات، وقد صاحب هذا الوضع حالة من اليأس من وعود التسوية السلمية أو الدعم الخارجي، والشعور الشعبي القوي بضرورة المبادرة الذاتية واثبات الهوية وانتزاع الحق من الغاصبين الصهاينة.

ثانيا ـ دور حماس في الانتفاضة: كان قرار الانتفاضة الشعبية التي انفجرت بعد حادث السيارة في 09 ديسمبر 1978م، نابع من تفكير الشيخ احمد ياسين حيث أخذت الانتفاضة في البداية توجه إسلامي لحماس، حيث اجتمع الشيخ ياسين مع عدد من إخوانه وطرحت فكرة الانتفاضة إلا أنه حدث انقسام بالاجتماع حول فكرة الانتفاضة، بحيث أن المعارضين كانوا يروا أنها مجازفة لا تحصد إلا الكثير من الأرواح ولا تزيد إلا الأمر سوءا [1]، فخطب فيهم الشيخ ياسين حيث قال:" لما لا تجاهد هذه الفصائل نحن لن ننظر لمثل ذلك سواء انتفعت أم لم تنتفع وعلينا فقط أن نعمل وذكر أن أي نظام عربي مهما كان قاسيا سيكون أفضل ألف مرة من اليهود أو الوجود الإسرائيلي الذي يستهدف شبابنا والتلاعب بأعراضنا إن أي ظالم عربي لن يفعل ذلك مطلقا "[2]،وفي أثناء الاجتماع جاء خبر بأن السلطات الإسرائيلية قامت بغلق الجامعة الإسلامية بغزة، فقرر المجتمعون نقلها للشارع بحيث تكون المواجهة بالمظاهرات و بالحجارة، وفي هذه الفترة أعلن أعضاء الاجتماع علىقيام حركة المقاومة الإسلامية [3] وقد قامت بتوزيع بيانها الأول في 14 ديسمبر 1978م وهو أول بيان يصدر على الانتفاضة.

طلبت الحركة أن يجتمع الناس في المساجد في خان يونس بحيث تكون نقطة أن[4] انطلاق الانتفاضة منها، وبدأت أذاعت الأناشيد الحماسية بالميكروفون وبمكبرات الصوت، كما قامت بإصدار عدة منشورات تطالب فيها باستمرار الانتفاضة(انظر الملحق رقم05)، وبدأ الناس يتجمعون حتى أصبحت جمع غفير من المتظاهرين ثم انطلقوا في مسيرة ضخمة تعلوها الهتافات الوطنية، اعتمدت الحركة على إستراتيجية وهـــــي:

1 المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية.

---

(1) ـ عدنان عبد الرحمن أبو عامر: **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى...**، مرجع سابق، ص 45.

(2) ـ عاطف عطوان: المرجع السابق، ص153.

(3) ـ أحمد منصور: المرجع السابق، ص 173.

(4) ـ عبد الفتاح الجيوسي: **الانتفاضة أربع سنوات من المواجهة**، المكتبة الوطنية، عمان،1992م، ص131.

2 الاحتجاجات التي يعبر عنها بواسطة الإضرابات في أيام معينة .

3 الامتناع عن المس بالممتلكات العامة والخاصة .

4 عدم المساس بأمن المدنيين اليهود، وذلك من أجل المحافظة على الوجه الإسلامي للانتفاضة لكونها انتفاضة سلمية.

وبعد النزول الانتفاضة للشارع قابلتهم القوات الإسرائيلية بالعصي وبالماء الساخن، ليبدأ الصدام بعدها مع الجيش الإسرائيلي مما أسفر على سقوط جرحى، واستمر هذا الوضع كل يوم، بحيث تناقلت كل الوسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية خبر الانتفاضة، مما دفع لإشعالها في الضفة الغربية بعد زيارة الشيخ احمد ياسين لها وحثهم على السير قدما لدعم الانتفاضة، لتصبح بعدها قد عمت كل مكان[1].

لم تكن تعلم السلطات الإسرائيلية سبب هذه المظاهرات إلا أنها كانت تصرح بأن من يقف وراء كل هذا هم الإسلاميين، فقامت بإيقاف واحد من حماس والأخر من الجهاد الإسلامي والأخر من التيار السلفي، أما عن مسالة مشاركة الفصائل الأخرى، فانه لم يكن لهم دور في الميدان في البداية، ولكن بعد شهر من انطلاق الانتفاضة انضمت باقي الحركات الإسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية لها ليبدأ النزاع حول من يكون له مهمة قيادة الانتفاضة، بحيث كان هناك اتجاهان هما التيار الإسلامي ومنظمة التحرير الفلسطيني[2]، فكان لكل تيار طريقته وأسلوبه في التظاهر إلا أن الهدف هو مشترك.

وقد قام الكيان الإسرائيلي بإجراءات لا مثيل لها لقمع الانتفاضة، فاستخدم الرصاص الحي ورصاص المحرم دوليا وتكسير عظام المتظاهرين ومختلف أشكال تعذيب وعمليات الأسر ومنع السفر وقطع المواصلات والاتصالات الهاتفية، ومصادرة الهويات وتهديم المنازل، وقامت بمصادرة الأراضي في الضفة والقطاع بوتيرة عالية، بحيث بلغت عمليات المصادرة خلال فترة الانتفاضة ما يقارب 757834 كلم، وهي مساحة تزيد عن مساحة قطاع غزة بنحو 94كلم، وشملت الإجراءات الإسرائيلية الحصار التمويني وإغلاق الأسواق وإتلاف المحاصيل الزراعية ومحاولة كسر الإضرابات التجارية، وقد تعرضت المؤسسات

(1) ـ عدنان عبد الرحمن أبو عامر: **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى...**، مرجع سابق، ص 45.

(2) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر والتجربة**، ط2، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2015م، ص32.

التعليمية والصحية والفلسطينية لعمليات الإغلاق والمداهمة فضلا عن انتهاك حرمة المساجد، فهذه ابرز الإجراءات التي قامت بها إسرائيل اتجاه الفلسطينيين عامة لإخماد الانتفاضة[1].

ثالثا ـ اعتقال الشيخ أحمد ياسين: اعتبر الشيخ ياسين في ذلك الوقت الزعيم الروحي للانتفاضة، وحركة حماس نظرا لدوره البارز والمهم في استمرار الانتفاضة التي قام الشيخ احمد ياسين بإشعالها وإعطاء الدعم لها، ولم يكن هذا غائبا عن السلطات الإسرائيلية، فداهمت منزله في أواخر شهر سبتمبر 1988م، وقد قامت فرق التفتيش الإسرائيلية بتفتيش منزله وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان، ومع تصاعد أعمال الانتفاضة وتصاعد قوة حماس وإقدامها على تنفيذ عمليات مسلحة، اعتقلته قوات الاحتلال بتاريخ 18ماي 1989م[2]، مع عدد كبير من أعضاء حركة حماس في محاولة لوقف المقاومة المسلحة، التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال والمستوطنين، ومستوطنيه واغتيال العملاء وألقي معه القبض على ابنه، الذي اتخذه كأداة ضغط نفسي على والده لدفعه للاعتراف بالتهم المنسوبة إليه[3].

لقد تعرض الشيخ لجميع أنواع التعذيب المعروفة ولم يمنع وضعه الصحي المصحوب بالشلل الكامل من ضربه على كل جسمه وخاصة على صدره[4]، وعدم السماح له بالنوم وتعذيبه بعدم الراحة وغير ذلك من أنواع التحقيق التي يعاني منها أكثر الأصحاء، وقد وجهت للشيخ لائحة اتهام طويلة تضمنت أكثر من اثني عشرة صفحة، وفي 6 أكتوبر 1999م، أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكما بسجنه مدى الحياة، وجاء في لائحة الاتهام أن هذه التهم بسبب التحريض على اختطاف وقتل جنود إسرائيليين() وتأسيس حركة حماس وجهازيها الأمني والعسكري[5].

---

(1) ـ محمد بلال: إلى **المواجهة ذكريات عدنان مسعود عن الإخوان المسلمين في الضفة الغربية و تأسيس حماس**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، 2013م، ص 97، 98.

(2) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر...**، مرجع سابق، ص34.

(3) ـ سامي صلاحات: **الشيخ احمد ياسين مجددا**، سلسلة فلسطين مواقف وأراء، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2005م، ص28.

(4) ـ المرجع نفسه، ص33.

(5) ـ أحمد منصور: المرجع السابق، ص185.

المطلب الثاني: العمليات العسكرية

ركزت حركة المقاومة الإسلامية حماس على العمليات العسكرية منذ تأسيسها معتمدتا على عدة أساليب وطرق حسب الإمكانيات المتوفرة لها وحسب نوعية العملية المنفذة التي أخذت عدة إشكال وهي:

أولا: العمليات العسكرية قبل تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام:

1/ في قطاع غزة: في ظل الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي، قررت الحركة الشروع بالقيام بعدة عمليات عسكرية، والتي عرفت " حرب السكاكين "وذلك لندرة السلاح مما استوجب استعمال الأسلحة البيضاء كبديل، فكلف الشيخ احمد ياسين كل من الشيخ الرنتيسي على تشكيل جهاز أمني في جنوب غزة، والشيخ صلاح شحاذة في شمال غزة، ونظرا لعملية اعتقال الرنتيسي في 15 جانفي 1988م[1] ،ألقيت المسؤولية كلها على عاتق الشيخ صلاح شحاذة، حيث قام بتشكيل ثلاث مجموعات داخل غزة مهمتها ملاحقة العملاء والمشتبه فيهم.

بعد التصعيد الممارس لإسرائيل في الانتفاضة الأولى وتطور الصراع، اتخذت الحركة قرار المواجهة والسماح باستخدام الأسلحة البيضاء، وذلك بعمليات طعن بالسكاكين [2] وتميزت هذه العملية بما يلي:

- . سهولة الانتقاء واختيار الهدف.
- . تميزها بعنصر المباغتة والمفاجأة والجرأة والإقدام.
- . عدم قدرة مخابرات الأمن الإسرائيلية على رصد منفذ العملية.

وقد كانت عدة عمليات منها: عملية " ملحمة الصبرة " بحيث وقعت بشارع الثلاثيني في حي الصبرة، حيث هاجم كل من المجاهدون علاء الكردي و احمد الكردي وجميل الكردي[3] بسكاكينهم ثمانية من عناصر الاستخبارات، وتمكنوا من قتل ثلاثة منهم، ثم جاءت عملية " الرضوان "، كرد على استشهاد ثلاث من أبناء مسجد الرضوان من قبل الجنود الإسرائيليين في 18 مارس 1989م، فقامت طلال سليم الأعرج بطعن جنديين، ثم جاءت عملية " ذكرى الانطلاقة الحركة " فقام كل من اشرف بعلوجي و مروان الزايغ على قتل ثلاثة جنود بالسكاكين.

---

(1) ـ مازن قمصية: المرجع السابق، ص198 ،199.

(2) ـ المرجع نفسه، ص، 202.

(3) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر**...، مرجع سابق، ص40.

وكان الرد الإسرائيلي باعتقال ما يزيد عن 170 شخص وأعلن الكونست الإسرائيلي* بأنه لن يستسلم لهذه الإعمال، وتوالت حرب السكاكين معتمدتا على أساليب و جديدة في التخطيط و التخفي، وهذا ما جسد في عملية " حي كريات هايوفيل " في القدس في عام 1991م، بحيث نجح محمد مصطفى أبو جلالة(ممرض) من معسكر جباليا في غزة وصولا إلى القدس عبر سيارة إسعاف، وطعنه لثلاثة إسرائيليين[1].

2/ في الضفة الغربية: رغم الترتيبات التي سبقت الانتفاضة الأولى إلى إن النشاط العسكري بالضفة كان بطيء مقارنة بقطاع غزة، نتيجة عمليات التذيق الممارسة في الضفة، إلا أن مجموعات الحركة بدأت القيام بعمليات في بداية 1990م، حيث نفذت عملية " حي العبيدية " في القدس، كردة فعل على المجزرة التي ارتكبها جنود إسرائيليين في ساحة مسجد الأقصى في 8اكتوبر 1990م، والتي استشهد فيها 22 فلسطينيا، فقام المجاهد عامر مسعود أبو سرحان بحي قرية العبيدية بأمر من الحركة بقتل أربعة إسرائيليين، استشهد على أثرها، لقب برائد حرب السكاكين، ثم جاءت عملية " صهريج الوقود " بنابلس التي جاءت ردا على مجزرة الحرم القدسي، قام بها المجاهد هيثم شفيق جملة، بطعن مستوطن صهيوني، فأطلق عليه النار من طرف جنود الاحتلال ليستشهد على أثرها مباشرة[2]، وكرد على هذه الإعمال اتخذت إسرائيل قرار منع دخول مواطني الذين يقطنون بقطاع غزة فوق سن العشرين إلى داخل الأراضي المحتلة عام 1948م (أنظر للملحق رقم 06).

ثانيا/ العمليات العسكرية بعد تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام:

1/ في قطاع غزة: لقد عانت كتائب الشهيد عز الدين القسام في بدايتها من حيث ندرة السلاح والذخيرة، لدرجة أنه كانت تستعير قطعة سلاح لتنفيذ عملية مهمة في مكان ما ثم تنقل إلى مكان أخر لتنفيذ عملية أخرى، إلا أن هذا لم يوقف عمل الكتائب بل عملوا بوسعهم لتوفير بعض القطع من عدة أماكن وشرعوا

* ـ الكنيست الإسرائيلي، هو أعلى هيئة في البلاد يضم 121 عضو، ينتخب الأعضاء رئيسا للكنيست يكون مسئولا عن إدارة عضوً لجلساته ، ويحق له أن يشغل منصب رئيس الدولة في حالة غيابه أو وفاته .نخبة من المختصين، انظر: صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية** ، دار الجليل ، عمان، الأردن، 1994م، ص2.

(1) ـ عدنان عبد الرحمان أبو عامر: **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى...**، مرجع سابق، ص 315.

(2) ـ محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية حماس قراءة في رصيد التجربة 1987 ـ 2005 م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت2012م، ص 22.

في تنفيذ العمليات، وكانت أول عملية للكتائب هي عملية المجاهد عماد عقل مع أربعة من مجاهدي القسام، أمام مسجد الشيخ عجلين جنوب غرب غزة، استعمل في العملية قنابل يدوية على سيارة شرطة، ثم جاءت عملية أخرى قتل فيها مستوطن يهودي في بيت لاهيا في ماي 1992م، قام بتنفيذها كل من المجاهدين: بشير حماد و محمد أبو عطايا ومحمد أبو سيدو، ثم جاءت عملية " القبة " التي نفذت بمصنع كارني (لتغليف الحمضيات) والتي راح فيها مستوطنين وحجز أسلحة[1]، ثم جاءت عملية " حي الشجاعية " شرق قطاع غزة التي قادها عماد عقل أيضا، حيث أنه نصب مع اصحبه المجاهدين كمين لدورية إسرائيلية في طريق ناحل عوز(حاجز إسرائيلي يفصل غزة على الأراضي المحتلة)، لتتم العملية بنجاح وقتل على إثرها ثلاثة جنود إسرائيليين.

كما قامت مجموعة ضياء محمد عارف سمور في منطقة رام الله، بنصب عدة كمائن بعبوات ناسفة في عدد من الأماكن، فقد وضعت أحدها في شاطئ تل أبيب مما أسفر على قتل يهودي وإصابة 14 بجروح متفاوتة في 1990م، كما قامت المجموعة نفسها بوضع عبوة أخرى في أنابيب الغاز، كما قاموا بحرق حقول القطن لإسرائيل،وعدة عمليات أخرى كلها في تل أبيب، إلا أن السلطات الإسرائيلية قامت باكتشاف المجموعة وتم اعتقالهم في ديسمبر 1990م، ولانتقام لشهداء مجزرة المسجد الأقصى* في الذكرى السنوية لها، دعت الحركة بتنفيذ عملية، والتي نفذها راتب عبد الله زيدان في أكتوبر 1991م بشاحنة[2]،حيث قام بمداهمة تجمع لجنود الاحتلال على تل هاشومير، بحيث قتل فيها جنديين وإصابة 11أخرين، وكان ردا على مؤامرة الاستسلام ورفض الحركة لمؤتمر مدريد الذي تعتبره الحركة الإسلامية حماس مؤتمر بيع فلسطين والأقصى، الذي سيعقد في نهاية أكتوبر 1991م(سنفصل فيه في جزء مواقف الحركة).

(1) ـ عمر حلمي الغول: **الانتفاضة ثورة كانون انجازات وأفاق**، مؤسسة عيبال للدراسات ، فلسطين، 1990، ص 268.

* ـ مجزرة المسجد الأقصى، 8 أكتوبر 1990م دافع الفلسطينيون عن المسجد الأقصى، اثر وضع حجر الأساس من طرف جماعة أمناء الهيكل المزعوم الإسرائيلية، فقابلتهم إسرائيل بالقتل العزل لتسفر على استشهاد 17 فلسطيني و جرح 364 آخرين، أنظر: علي ياسر، **المجازر الإسرائيلية بحق الشعب**، مركز الزيتونة، بيروت، 2009م، ص68.

(2) ـ المرجع نفسه، ص 272.

وفي 28 أكتوبر من نفس العام هاجمت كتائب القسام بالعبارات النارية حافلة إسرائيلية، أدت إلى مقتل اثنين وإصابة خمسة آخرين، وهذه العملية جاءت لإفشال انعقاد مؤتمر مدريد، كما قامت الكتائب بعملية " شهداء خان يونس " في عام 1993م بقيادة جميل الوادي، تم على أثرها قتل جنديين، بحيث مثلت هذه العملية اختراق أمني للجيش الإسرائيلي، ثم جاءت عملية " ليلة القدر" في مخيم جباليا، أسفرت على مقتل ثلاثة جنود[1]، ثم جاءت عملية " الوحدة المختارة " بالطريق الساحلي بخان يونس و التي أدت هي الأخرى إلى مقتل جنديين.

وفي 5 جانفي 1996م استشهد يحي عياش، حيث ردت كتائب الشهيد عز الدين القسام بعملية كبيرة أسفرت على مقتل 45 إسرائيلي و إصابة 113 آخرين حسب تقرير إسرائيلي[2]، وقد أدت هذه العمليات إلى حملة شرسة منسقة لاجتثاث حركة حماس، تولتها السلطة الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية، بحيث دعوا لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، إلا أن الكتائب عاودت تنفيذ العمليات في 1997م، وبروز قيادات عسكرية جديدة مثل: محي الدين الشريف و عادل عوض الله و عماد عوض الله، الذين استشهدوا عام 1998م.

2/ في الضفة الغربية: شكلت التجمعات السكانية الواسعة بالضفة عقبة أمام عملية تنظيم وتكوين خلايا عسكرية، بحيث عملة قيادة حماس على تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة مناطق، وعلى رأس كل منطقة قيادة مستقلة، وجاء التقسيم كالتالي:

- منطقة الشمال: نابلس و حنين و طول كرم و قلقيلية.
- منطقة الوسطى: القدس و رام الله و البيرة .
- منطقة الجنوب:الخليل و بيت لحم و حلحول.

وبوصول عماد عقل إلى الخليل في أوت 1992 بدا العمليات الأولى على طريق الظاهرية في أكتوبر 1992م، حيث قام بالهجوم على السيارة عسكرية إسرائيلية وقتل من فيها، ثم قام عما عقل و

(1) ـ غسان الجربان دوعر: **اسود حماس حرب سبعة أيام**، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1993م ص 21.
(2) ـ المرجع نفسه، ص23.

بعض المجاهدين معه في 25 أكتوبر 1992م[1]، بالهجوم على وحدة حراسة إسرائيلية بالقرب من مسجد الإبراهيمي في الخليل.

فلقد ألحقت عدة خسائر في الأرواح، ثم جاءت عملية أخرى احتفالا بالانطلاقة السادسة للحركة، وتأكيدا عن معارضتها للمفاوضات الجارية بواشنطن، حيث قامت سرية شهداء الأقصى التابعة لكتائب القسام في مدينة الخليل، حيث حصدت العملية ثلاثة من الجنود، وفي المنطقة الشمالية من الضفة، قام المجاهد يحي عياش بعملية بقرية بلعين، حيث قام بزرع عبوة ناسفة على طريق، مما أدى لمقتل يهودية وإصابة تسعة بجروح، كما قامت كتائب القسام في مدينة الخليل في ديسمبر 1993م[2] ، ثم جاءت عملية " عملية يوم الأرض " التي نفذتها الوحدة الخامسة التابعة لكتائب القسام، وتم قتل اثنين من عناصر الشرطة و اخذ أسلحتهم، كما إن الكتائب قامت بالهجوم على بيت شارون في القدس بقيادة أمين أبو خليل وتم على أثرها اعتقاله لاستعمال سيارته في العملية (انظر للملحق رقم 07).

3/ العمليات الاستشهادية: اعتمدت كتائب الشهيد عز الدين القسام العديد من العمليات الاستشهادية التي لقيت تأييدا كبيرا لدى الشارع الفلسطيني، معتمدة على أساليب جديدة ونوعية تتلاءم مع طبيعة العملية الاستشهادية نذكر منها:

ـ عملية ميحولا: تعد أول العمليات الناجحة، فقد نجح الاستشهادي ساهر محمد الله التمام في يوم الجمعة 16 افريل 1993م بسيارة مفخخة و مداهمة مقهى للجنود الإسرائيليين بالقرب من مدينة بيسان شرق الضفة مما أدى لقتل و جرح العشرات من الجنود[3].

ـ عملية الشيخ سليمان زيدان في 4 أكتوبر 1993م، حيث طلبت الحركة لأحد تلامذته القيام بعملية استشهادية، إلا انه رفض ورشح نفسه للقيام بهاو هو في سن 46 ربيعا، فقاد سيارة مفخخة واتجه إلى منطقة بيت أيل في شمال الضفة، وعند اقترابه من حافلة كانت تقل جنود إسرائيليين فجر نفسه، مما أدى لمقتل جنديين و إصابة 30 أخر، وتلاها تفجير أخر ليسفر على مقتل 22 إسرائيلي.

(1) ـ غسان الجربان دوعر: **اسود حماس**،... ص44.

(2) ـ المرجع نفسه، ص 47.

(3) ـ نفسه، ص50.

ـ عملية الخضيرة: بعد العملية التي نفذت بمنطقة العفولة في إطار الرد على المجزرة، تمكن الاستشهادي عمار عمارنة بتفجير نفسه داخل شاحنة تعمل لشركة إسرائيلية، حيث تمكن من قتل خمسة صهاينة و إصابة32 آخرين.

ـ عملية سلاح الطيران: بحيث عمل الاستشهادي أيمن راضي بحمل حقيبة ملغمة، و التوجه إلى محطة الحافلات العسكرية في غرب القدس، ووضعها بالقرب من حافلة كانت تقل الجنود، أسفر على عدد كبير من الجنود والضباط و تحقيق 13 إصابة[1].

ـ عملية العفولة: طلبت الحركة ان تكون هذه العملية بمثابة رد على مجزرة المسجد الإبراهيمي بالخليل* في 1994م، التي نفذها رائد عبد الله زكارنة في 6 أكتوبر 1994م، بواسطة سيارة مفخخة والتوجه إلى محطة الحافلات بمنطقة العفولة، والتي تسببت في مقتل تسعة جنود وإصابة ما يزيد عن 50 جريحا متفاوتة الخطورة أصدرت الحركة بيان تطلب فيه بالثأر للمجزرة[2] (انظر للمحق رقم08).

/ **عمليات أسر الجنود:** مثلت عملية اسر جنود الإسرائيليين، أحد ضربات كتائب القسام من اجل ضرب جهاز الأمني لإسرائيل ولتكون وسيلة ضغط على الحكومة الإسرائيلية من اجل عملية إطلاق المعتقلين المحتجزين في السجون ونذكر منها:

ـ أسر الجندي ألون كرفاني: قامت بالمهمة كتائب القسام في سبتمر1992م بقطاع غزة، ردا على اغتيال الشهيد ياسر النمروطي، قائد كتائب القسام في قطاع غزة[3]، و الرغبة في الحصول على سلاحه نتيجة قلتها في البداية.

ـ أسر الرقيب اهود روط و العريف ايلان ريفي: قامت بها كتائب القسام بغزة، ردا على استشهاد المجاهد جميل الوادي.

---

(1) ـ رجب حسين العوضي البابا: جهود **حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987م . 1994م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م)، ص 117.

* ـ مجزرة المسجد الإبراهيمي بالخليل، قامت فرقة من قوات الإسرائيلية بقيادة باروخ غولدشتاين، بصب الرصاص الحي على المصلين، و هم في صلاة الفجر في رمضان يوم 25 فيفري 1994م، مما أسفر على استشهاد 30 فلسطيني و جرح حالي 300 آخرين، واثر الضجة نصبة الحكومة الإسرائيلية لجنة للتظاهر بمعاقبة فاعليها، أنظر: علي ياسر، المرجع السابق، ص 70.

(2) ـ غسان الجربان دوعر: **اسود حماس...**، مرجع سابق، ص51.

(3) ـ المرجع نفسه، ص126.

ـ أسر الرقيب أول نسيم توليدانو: اثر تردي حالة الشيخ أحمد ياسين وهو بالسجن، قامت المجموعة الخاصة (وحدة مصعب 53) التابعة لكتائب القسام بالضفة الغربية، من اجل المساومة بينهما لإطلاق سراح الشيخ، وأصدرت الحركة بيان مطالبة بالتبادل(انظر للملحق رقم09) وتمت عملية التبادل بحضور كل من تركيا وفرنسا ومصر والسويد، وان تتعهد إسرائيل بعدم سجنه مرة أخرى.

ـ أسر الجندي يوهوشو فريد برغ: قامت كتائب القسام بالضفة الغربية، إلا أنه حاول الفرار مما أرغمت الكتائب على التخلص منه، ووضع جثته على طريق تا أبيب[1].

ـ أسر الجندي يارون تشين: كانت هذه العملية في اطار الوفاء للشيخ احمد ياسينو التي قامت بها سرية تميم العدناني التابعة للكتائب بالضفة.

ـ أسر الجندي بيجال فاكنين: بشمال تل أبيب بالضفة.

ـأسر الملازم شاهار سيماني: نفذتها مجموعة القدس التابعة لكتائب القسام في عام 1993م.

ـ أسر الجندي ارييه فرنكتال في 1993م.

ـ أسر الجندي نخشون فاكسمان: في عام 1994م.

المطلب الثالث: انتفاضة الاقصى2000م

أولا ـ مكانة الأقصى: تحتل القدس مكانة عظيمة سواء عند المسلمين واليهود والمسيحيين، لأنها مهد الديانات السماوية الثلاث ومهبط الأنبياء والرسل.

1/ عند المسلمين: من الأماكن المقدسة عند المسلمين، بعد مكة المكرمة فهي أولى القبلتين وثاني الحرمين وثالث المسجدين، وقد ورد ذكرها في القران الكريم في قوله تعالى: (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من ءاياتنا انه هو السميع البصير**)،[2] وقال تعالى: (**ونجيناه و لوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**)،[3] وهناك أيضَا الكثير من الأحاديث النبوية التي تحدث عن هذا ومنها حديث أبي إمامة حيث قال: **قال :رسول الله صلى**

(1) ـ رجب حسين العوضي البابا: المرجع السابق، ص129.

(2) ـ القرآن الكريم ،**سورة الإسراء** :آية1.

(3) ـ القرآن الكريم ، **سورة الأنبياء**: آية71 .

الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك "قالوا : يا رسول الله وأين هم . قال: " ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس" [1].

2/ عند اليهود: حسب اليهود فان القدس تحتل مكانة في عقيدتهم، فيعتبرونها ارض الميعاد، وبها كنائسهم و بها هيكل سليمان المزعوم.

3/ عند المسيحيين : على حسبهم انه المكان الذي يحجون إليه ، بحيث م ولد السيد المسيح، ولهم بها ارتباط روحي عالي جدا، فقد عاش المسيحيون فيها منذ قرون عديدة، تعود إلى زمن السيد المسيح، فعندهم ما يسمى بدرب الآلام، وهو مقدس عند كل الطوائف المسيحية لاعتقادهم أن المسيح قد صار فيه حاملا صليبه عندما صلبه الجنود وقتله على حسب معتقداتهم الخاص بهم.

ثانيا ـ مفهوم انتفاضة الأقصى: تعتبر انتفاضة الأقصى في فلسطين ثورة شعبية ومقاومة جماهيرية فلسطينية سلمية ومسلحة شملت عموم فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة، والجليل والمثلث والنقب والساحل) ضد الاحتلال الإسرائيلي، ثم ما لبت أن تركزت في الضفة الغربية وقطاع غزة، اندلعت هذه الانتفاضة من ثالث أقدس منطقة إسلامية في العالم وهي ساحة المسجد الأقصى المبارك في 28 سبتمبر 2000م.

عند قدوم أريئيل شارون* زعيم حزب الليكود المعارض أيام حكم حزب العمل بزعامة أيهود باراك باحات إلى المسجد الأقصى، فتصدى المسلمون له، حيث رمى المصلون المسلمون الحجارة عليه عند دخوله للمسجد[2]، إلا أن الحراسة المشددة التي جاءت معه لم تمنعهم من عمليات الرشق بالحجارة والأحذية والخفيفة، فأصبح شارون في هذه الحالة كونه رجم في بقعة إسلامية مقدسة وبالتالي فهي أهانه المسلمين لكل اليهودي، ولقد حملت هذه الانتفاضة عدة أسماء منها: انتفاضة الأقصى لاندلاعها من

---

(1) ـ مسند الإمام أحمد 21286 والبخاري 3640 ومسلم1921.

* ـ أريئيل شارون، اسمه الكامل ارئيل صموئيل مردخاي شرايبر، ولد عام 1928م بفلسطين، أكثر القادة الإسرائيليين تطرفا، شارك في مجازر 1948م،و كان مسئولا عن عدة مجازر أهمها مجزرة قبية و صبرا وشتيلا و مجازر انتفاضة الأقصى، أصبح قائد وحداة العمليات الخاصة 101 مهمتها الإغارة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، أصبح جنرال عام 1967م، انتخب رئيسا للوزراء عام 2001م. أنظر: علي ياسر، المرجع السابق، ص91.

(2) ـ كمال إبراهيم علاونه: **فلسطين العربية المسلمة**، مؤسسة الإسراء العربي، 2007م، نابلس، فلسطين، ص 300.

المسجد الأقصى المبارك، وانتفاضة القدس والاستقلال والعودة، لكونها تنادي بالحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، حيث اندلعت من المدينة التي ينتظر أن تكون عاصمة فلسطين المنتظرة،أو انتفاضة الدم والغضب، أو الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الثانية[1].

ثالثا ـ أسباب الانتفاضة: ويمكن تقسيم أسباب انتفاضة الأقصى إلي أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة وهي كالتالي:

1/ الأسباب المباشرة:

ـ إن زيارة زعيم حزب الليكود** أريئيل شارون إلى المسجد الأقصى في يوم الخميس28 سبتمبر 2000م، كانت زيارة استفزازية، جلبت رد فعلي عنيف من الفلسطينيين، وزيارته هي تأكيد للسيطرة الإسرائيلية علي المسجد الأقصى المبارك،وهي عبارة على رسالة للسلطة الفلسطينية مفادها: هي أن الكيان الصهيوني متمسك بالسيادة على القدس مهما كلف الثمن، وهذه الزيارة جاءت بعد إخفاقات قمة كمبد يفيد الثانية 2000 م.

ـ إستراتيجية الحكومة الإسرائيلية لمعالجتها لأحداث الانتفاضة، حيث تصدت القوات بعنف شديد وإتباع أساليب قمعية قاسية لم يشهدها الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولي، ظناً منهم أن ذلك سيخمدها ويطفئ نارها، وتمثل هذا العنف في الهجمات الجوية والبرية والبحرية والقصف الصاروخي على المناطق السكنية، وقتل عدد كبير من الفلسطينيين، منهم الأطفال والنساء، كمثال مقتل الطفل محمد الدرة، بين أحضان أبيه والذي شاهده العالم علي الفضائيات وغيرها من جرائم القتل البشعة، وغيرهم من الأطفال الذين تجاوزت نسبتهم من قتلى وجرحى ال 40% من مجموع الضحايا.

2/ أسباب غير مباشرة:

هناك العديد من الأسباب الغير مباشرة لاندلاع انتفاضة الأقصى ومنها:

2 . 1/ الاعتداءات المتكررة علي المسجد الأقصى المبارك: يعد المسجد الأقصى من أقدس المقدسات عند المسلمين كما أوردنا سابقاً، ونظراً لمعتقدات اليهود فيسعوا لبناء الهيكل المزعوم مكان المسجد

(1) ـ جور جبور وآخرون: انتفاضة الأقصى ، دار الشروق ،عمان،الأردن، 2002م ، ص30 .

** ـ الليكود: هو عبارة تجمع سياسي وبرلماني صهيوني، انشأ في سبتمبر 1973م، ينادي بالتوسع على حساب الأراضي العربية المجاورة تحت شعار استعادة ارض إسرائيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 598.

الأقصى، إن الاعتداءات المتكررة منذ اليوم الأول لاحتلاله وحتى اليوم، هدفها الوحيد هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم لديهم.

وفي ظل السيطرة قررت الحكومة الإسرائيلية توسيع الساحة المجاورة للحائط، لهذه الغاية هدمت حي المغاربة الذي كان يوجد قبالة الحائط، فقد تعرض المسجد الأقصى للكثير من الاعتداءات الصهيونية منذ احتلاله عام1967 م، وكان أهمها وأخطرها الحريق الذي نفذه الاسترالي » مايكل دينيس روهان 1967م، بالإضافة إلى ذلك سرعة الحفريات التي تهدف إلى بناء مدينة يهودية أسفل المسجد ومحيطه ، وأيضاً بناء المعالم اليهودية في محيط الأقصى وافتتاح الاحتلال للكنس منها: (كنيس الخراب، وكنيس مصلى المتحف الإسلامي، وكنيس فخر إسرائيل) فكل هذه الاعتداءات بسبب اعتقادهم أن ارض المسجد هي التي أقام عليها نبي الله سليمان عليه السلام هيكلهم المزعوم، وأيضاً لصعوبة عملية السلام مع الطرف الفلسطينيين[1].

2 . 2/ تراكمات عملية السلام: إن السنوات المتتالية من الاتفاقيات والمعاهدات التي أفرزتها مفاوضات متتابعة لم تتوقف ولقاءات واجتماعات لا تكاد تحصى، ومؤتمرات على مستويات مختلفة في مناطق عدة من العالم، كلها من أجل التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية ، وتسوية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، واتفاق ينهي الصراع المحتدم بين الفلسطينيين والحكومة الإسرائيلية ولكن كل هذه الجهود كانت دون جدوى.

2 . 3/ سياسة الاستيطـــان: لقد تبنت الحكومة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية اخطر المشاريع و المتمثلة بتوسيع عملية الاستيطان، بمساعدة الدول الغربية خاصة منها البريطانية والأمريكية[2]، من خلال مصادرة الأراضي التابعة للفلسطينيين وإقامة عليها مستوطنات إسرائيلية، وأيضا صدور قانون يمنع من

(1) ـ الحسن هاني: **الانتفاضة الفلسطينية ودورها في التحرير**، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان،الأردن2000، ص 38، 39.

(2) ـ جميل هلال: " **انتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة و مقومات الاستمرار**"، مجلة الدراسات الفلسطينية،(العدد 44، 2000م)، فلسطين، ص15.

البناء بالنسبة للفرد الفلسطيني، فهي تعمل على تفريغ الأرض من أصحابها، حيث قامت ببناء عدة مستوطنات أهمها: مستوطنات النجوم التي قام ببنائها شارون في 1997م[1].

المطلب الرابع: دور حماس في انتفاضة الأقصى

أولا ـ العمليات العسكرية: مع الإعلان عن نية شارون زيارة المسجد الأقصى، دعت حماس جماهير الشعب الفلسطيني للتجمع في القدس والأقصى لحمايتهما من دنس شارون، وذلك من 2000/09/27م، وفي يوم الخميس 2000/09/28م أقدم شارون على فعلته النكراء، بحراسة مشددة قدرها 3000 جندي صهيوني، إلا أنه لم يتمكن من إتمام برنامج زيارته بسبب المواجهة التي جرت في الحرم من الجموع المحتشدة التي كانت في استقباله بالحجارة، بحيث سقط أكثر من 30 جريحا فلسطيني برصاص القوات الصهيونية، وانسحب شارون مسرعا من ساحة الحرم، استشهد خلالها 7شهداء وجرح قرابة 300 مصلي، وبذلك يسجل لحركة حماس بأنها كانت هي المبادرة في منع السيطرة على الحرم الشريف[2].

تطورت الانتفاضة من شعارات وهتافات إلى عملية رمي بالحجارة وإضرام النيران في الغابات والهجوم على مراكز الشرطة الإسرائيلية، وغلق الطرق وبداية المواجهة بين الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلية.

فقد قام الجناح العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام بعدة عمليات عسكرية في عدد مناطق، حيث أحدثت هذه العمليات الاستشهادية خسائر في الأرواح وهلع في صفوف الاحتلال، مزعزعة أمن الكيان الإسرائيلي، حيث نفذت معظمها في الضفة الغربية، فلقد نفذت عملية عمانوئيل الأولى والتي تبنتها كتائب القسام، مستهدفة حافلة تقل المستوطنين بالضفة في 2001م غرب مستوطنة عمانوئيل، إذ أنه تم نصب كمين بالطريق مما أسفر على قتل عشرة قتلى وإصابة أكثر من 30 جريح، ثم نفذ المجاهدون عملية بعدها بالجامعة العبرية بالقدس عام 2002م[3]، حيث قام المجاهد محمد عودة بتفجير الجامعة كرد

(1) ـ ذياب مخادمة وموسى الدويك: **الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2006م، ص200.

(2) ـ إسماعيل عبد اللطيف الأشقر وآخرون، **سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية 2000م -2003م**، المركز العربي للبحوث والدراسات، فلسطين، 2003م، ص 40.

(3) ـ إسماعيل عبد اللطيف الأشقر وآخرون: المرجع السابق، ص 43.

على اغتيال المجاهد صلاح شحاذة، ثم جاءت بعدها عملية براكين الغضب في 12 ديسمبر 2004، قام بتنفيذها كل من كتائب القسام مع فتح[1]، استهدفت معبر رفح الحدودي، مما أسفرت على مقتل سبعة جنود إسرائيليين و جرح 13 آخرين، ثم نفذت عملية السهم الثاقب عام 2004 م، والتي كان من نتائجها مقتل عشرة إسرائيليين و إصابة أربعة بجروح، وأيضا عملية سبارو نفذها مجاهدو القسام كرد على اغتيال جمال سليم و جمال منصور في2001 م ، حيث وضعت قنبلة في مطعم إسرائيلي مما تسبب في وفاة 15 إسرائيلي و جرح 130 آخرين[2](انظر للملحق رقم 10).

نفذها مجاهدو القسام كرد على اغتيال جمال سليم و جمال منصور في2001 ، حيث وضعت قنبلة في مطعم إسرائيلي مما تسبب في وفاة 15 إسرائيلي و جرح 130 آخرين م[3]، كما ساهم سلاح الصاروخي الذي كان يصنع داخل فلسطين وقذائف الهاون و قذائف الردع في عدة عمليات مستهدفة بها مناطق التفاعل الإسرائيلي، حيث استعملت في عملية زلزلة الحصون، وهي عملية مشتركة ما بين لكتائب عز الدين القسام وكتائب شهداء الأقصى وحدات الشهيد نبيل مسعود وألوية صلاح الدين، حيث وقعت على معبر المطار المعروف بمعبر كارني شرق مدينة غزة[4]، حيث سقط فيها ستة قتلى و إصابة 20 جريح، وأيضا قصف المستوطنات اليهودية بالصواريخ مما الحق خسائر في الأرواح والمباني السكنية، بحيث صرحت مصادر إسرائيلية عشية تطبيق الانفصال عن غزة، انه تم سقوط على التجمعات السكنية منذ بداية الانتفاضة، أكثر من 5626 صاروخ و قذيفة[5].

وحسب مصادر من الحركة أن مجموع العمليات الاستشهادية ما يزيد عن 135 عملية، ويشير تقرير الشاباك إلى مقتل 1513 إسرائيلي و جرح م يزيد عن 3380 إسرائيلي منذ بداية الانتفاضة الأقصى حتى جويلة 2005م، وبلغ عدد شهداء العمليات الاستشهادية 283 استشهادي و 192 شهيد، بحيث بلغ عدد شهداء كتائب القسام 618 شهيد، وفي 2006 قامت ككتائب الشهيد عز الدين القسام مشتركة مع

(1) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص232.

(2) ـ إسماعيل عبد اللطيف الأشقر وآخرون: المرجع السابق، ص 55.

(3) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر** ...، مرجع سابق، ص52.

(4) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص333.

(5) ـ باسم جلال القاسم: **صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2015م، ص 7.

وحدات ناصر صلاح الدين جيش الإسلام باختراق حدودي استهدفت مواقع للجيش الإسرائيلي على الحدود الشرقية لمدينة رفح حيث قام المقاتلون الفلسطينيون بإطلاق قذيفة على برج مراقبة إسرائيلي[1]، ومن ثم حدث تبادل إطلاق نار بين المقاتلين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين مما أدى إلى استشهاد اثنين من المقاتلين الفلسطينيين ومقتل جنديين إسرائيليين وجرح خمسة وأسر الجندي جلعال شاليط[2](انظر للملحق رقم 11).

2/ ردود الفعل الإسرائيلية: منذ بداية الانتفاضة المباركة، سخرت القوات الإسرائيلية كل الوسائل و الأساليب المتاحة من أجل وقف ولإخماد هذه المظاهرات، بحيث شرعت غي قمع المظاهرات و المسيرات السلمية بإطلاق النار و قنابل الغار والعصي، جراء هذه الهمجية دعت الحركة الإسلامية حماس بمواجهة الاحتلال والتي عرفت بحرب السكاكين، حاولت السلطات الإسرائيلية وقف المظاهرات في مهدها في خان يونس، تاركة عدة إصابات وجرحى، حيث قدرت عدد الإصابات في اليوم الأول 30 حالة، بالإضافة إلى عمليات الأسر، هذه الأخيرة التي لم تقتصر على قادة الحركة فحسب، بل تعدت إلى اسر الأطفال و النساء وحتى الشيوخ[3]، ونذكر على سبيل المثال معاناة المساجين الذين يذوقون ما تتفنن به إسرائيل في عمليات التعذيب، مثل ما حدث ال عزيز الدويك (رئيس المجلس التشريعي للحركة) والقسامي عبد الله البرغوثي ومروان البرغوثي وغيرها من الأسماء التي لا تقل أهمية، حيث عملة إسرائيل على تكثيف سيطرتها على الضفة الغربية وقطاع غزة عبر طائرات الهيلكوبتر والأسلحة المتطورة[4]، وشرعت في عمليات الاعتقال الواسعة التي تركزت على التيار الإسلامي، وذلك بمحاصرة محيط المساجد وخاصة في أيام الجمعة من كل أسبوع.

(1) ـ باسم جلال القاسم: المرجع السابق، ص9.

(2) ـ قسم الأرشيف والمعلومات: **شاليط من عملية الوهم المتبدد إلى صفقة وفاء الأحرار**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت،2012م، ص 14.

(3) ـ فراس أبو هلال: **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م، ص109.

(4) ـ قسم الأرشيف والمعلومات، **الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م، ص 10.

في ظل تصاعد الانتفاضة لجأت إسرائيل إلى سياسة القبضة الحديدية وتكسير العظام، ومواجهة المسيرات بالرشاشات والرصاص المطاطي وكثفت من عمليات الاعتقال خاصة بعد العمليات العسكرية التي قامت بها كتائب الشهيد عز الدين القسام، من عمليات انتحارية وعمليات أسر الجنود الإسرائيليين، فبدأت الدوريات وإعلان حالة الطوارئ، منع الخروج ليلا إلقاء القبض على المشتبه فيهم من مداهمة المساكن، والزج بهم في معتقلات تقل فيها ابسط شروط الحياة وحرمانهم من أتفه الضروريات، إلى جانب هذا طرق التعذيب من أجل الاستجواب ومعرفة من يقف وراء هذه الإحداث.

2 ـ1 / الجدار العازل: رأت الحكومة الإسرائيلية من لا بد من وجود منطقة معزولة، تكون بمثابة منطقة أمنة لليهود، فكانت فكرة بناء جدار عازل في الضفة الغربية أين يتمركز الصهاينة، وبعد مصادقة الحكومة الإسرائيلية على المشروع في منتصف عام 2002 م بدا العمل في بناء الجدار في 22 فيفري 2002م، حيث كان طوله عام 2003م 652كم، ليوسع فيما بعد ليصل إلى 770كم في عام 2007م، حيث أنه شكل حصارا كبيرا للفلسطينيين المتواجدين، حيث يجد ما يقرب 330 ألف فلسطيني أنفسهم محصورين و بعيدين عن أراضيهم ومزارعهم، يشمل الجدار أسلاك شائكة[1]، يليه خندق بعمق أربعة أمتار و عرض بخمسة أمتار، ثم يتلوه جدار بارتفاع ثمانية أمتار مجهز بأضواء كاشفة و كميرات مراقبة وأبراج مراقبة عسكرية تمنع مرور الفلسطينيين من المرور للضفة الغربية.

2 ـ2 / توسيع المستوطنات: إن سياسة الاستيطان المتبعة من طرف الاحتلال الإسرائيلي كانت منذ أن وطأت أرجل الصهاينة الأراضي الفلسطينية، وكردة فعل عن الانتفاضة الأقصى بدأت الحكومة الإسرائيلية في عملية توسعة المستوطنات، ويذكر معهد الأبحاث التطبيقية في القدس عام 2005 م، أنه سيتم إنشاء 107 مستوطنة في الضفة، والتي يقدر عدد مستوطنوها من الصهاينة 425مستوطن، أي حالي 80% من العدد الإجمالي من السكان في الضفة الغربية، بالإضافة إلى 38 مستوطنة يسكن فيها12,530 مستوطن تقع في منطقة العزل الشرقية، و من الأمثلة على التوسعة نجد توسيع مستوطنة توفين الواقعة بمحاذاة القلقيلية والتي يعيش فيها حوالي 1000 مستوطن[2]، وتسعى إسرائيل إلى زيادة عددهم إلى

(1) ـ حسن ابحيص وخالد عايد: **الجدار العازل في الضفة الغربية**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2010 م، ص 20.
(2) ـ المرجع نفسه، ص 35.

6000 مستوطن، وأيضا مستوطنة ألفي منشي والتي يعيش فيها 5700مستوطن، عملية التوسعة تدفع خمس قرى فلسطينية من التهجير حالي 1200فلسطيني وبناء مستوطنات جديدة[1].

2 ـ3/ اغتيال كوادر حماس: لقد حرص الصهاينة منذ نشوء كيانهم على إتباع هذه السياسة التي تقوم بالاغتيالات في حق كل من يعارضهم و لو بالكلمة من اجل إخراس الناس وإرهابهم، بحيث اتبعوا هذه السياسة في انتفاضة الأقصى، فقد بدءوا بسلسلة الاغتيالات بالقائد صلاح الدين دردوزة في 25 جويلة 2001م وجمال منصور جمال وإبراهيم المقاومة في 8 مارس 2003م، والقائد المهندس إسماعيل أبو شنب في 31 مارس 2003م، وبالغم من أن لحركة الإسلامية حماس قد وافقت في الحين مع محمود عباس من اجل عملية التهدئة، ووقف العمليات الاستشهادية مما يدل على الطبيعة الغادرة للعدو الصهيوني[2]، إلا أن العدو لم يوافق على هذا واستمر بسياسته هذه، بحيث تم اغتيال كل من عدنان الغول وعماد عباسي 21 أكتوبر 2004م.

ثم عملت إسرائيل على كسر شوكة الحركة نتيجة العمليات التي تبنتها الحركة والتقدم الذي وصلت إليه، من ناحية العمليات ومن ناحية تطور وسائل العسكرية لدى الحركة، فوجهت إسرائيل ضربة لا مثيل لها وذلك بعملية اغتيال مؤسس الحركة الإسلامية حماس، حيث ذكرت إذاعة إسرائيلية بان شارون هو من أشرف عن العملية خطوة بخطوة، معتبرين أنه انجاز كبير، لأنهم يعتبرون الشيخ أحمد ياسين أحد اكبر الإرهابيين الذين تصنفهم إسرائيل وأمريكا، ففي فجر يوم الاثنين 22 مارس 2004م، وبعد خروج الشيخ من المسجد متجها إلى منزله على كرسي متحرك، قصفت طائرة بدون طيار بثلاث صواريخ الشيخ ، فاستشهد على إثرها مع ثمانية آخرين، حيث صرح أريئيل شارون في مؤتمر صحفي " بان الحرب على الإرهاب لم تنتهي بعد..." [3].

ثم جاءت الضربة الثانية والتي استهدفت الشيخ عبد العزيز الرنتيسي الذي خلف الشيخ احمد ياسين بعد اغتياله، بحيث قصفت طائرة سيارته بصاروخ استشهد على إثرها مع سائقه في 17 أفريل 2004 م،

(1) ـ محسن محمد صالح: **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2011م، ص 61.

(2) ـ محمد عمارة: المرجع السابق، ص 37.

(3) ـ المرجع نفسه، ص 40.

ثم جاءت عملية اغتيال خالد مشعل ولكنها باءت بالفشل واستمرت إسرائيل بسياسة الاغتيالات بالرغم بأنه اثبت أنها لا تأثر في مسار الحركة بل تزيد من عزيمتها في سبيل القضية الفلسطينية[1] .

2 ـ 4/ إنسحاب إسرائيل من غزة: بعد استشهاد الشيخ احمد ياسين والشيخ عبد العزيز الرنتيسي، لم تستسلم الحركة في هذه الظروف وراحت تكثف من عملياتها العسكرية، حيث أنها لقنت للكيان الصهيوني الدرس تلوى الدرس، وذلك بتكثيف العمليات العسكرية من عمليات مداهمة لمراكز الشرطة أو عمليات استشهادية أو قذائف وغيرها من طرق المقاومة[2].

في حين كان في هذه الفترة المكتب السياسي للحركة ينشط دوره بالخارج من أجل تأييد عالمي والضغط على المجتمع الدولي من أجل وضع حد للممارسات الإجرامية لقوات الاحتلال للفلسطينيين[3]، وبعد هذه الممارسات أصيب أرييل شارون بخيبة أمل في عدم قدرته على القضاء على هذه المقاومة، حيث رأى انه لا مناص من الانسحاب و الخروج من قطاع غزة بأقل الإضرار، وأن تحتفظ بالضفة، قررت إسرائيل الخروج من قطاع غزة في 15 أوت 2005م[4].

خلاصة:

عالج هذا الفصل قضية النضال العسكري لحركة حماس، الذي كانت بداياته الأولى في مطلع الثمانينات، والذي تميز في هذه الفترة بالسرية، ولكن بعد إنشاء الجناح العسكري للحركة، أخذت المقاومة الفلسطينية أساليب جديدة لم تكن معروفة من قبل، وقد تم استخلاص:

إن مسار الكفاح المسلح الذي انتهجته الحركة خلال الفترة المراد دراستها، نجدها قد مرت بمرحلتين:

1 ـ مرحلة ما قبل تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام: والتي تبدأ من مطلع الثمانينات، بحيث عمل زعيم الحركة الشيخ احمد ياسين، على إنشاء تنظيمات عسكرية سرية منها: منظمة الجهاد والدعوة (مجد) ومنظمة المجاهدون الفلسطينيون، مهمتها بث في نفوس الشباب روح الجهاد ومحاربة الفساد الأخلاقي

(1) ـ أحمد محمد بحر: المرجع السابق، ص226.

(2) ـ محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية...**، مرجع سابق، ص131.

(3) ـ أحمد قريع: "**السلام المعلق**"، مجلة العلوم السياسية،(العدد 825، 2008)،دار فارس، الأردن، ص249.

(4) ـ المرجع نفسه، ص252.

ومعاقبة العملاء، كما كان لمنظمة المجاهدون الفلسطينيون الدور البارز في الانتفاضة عام 1987م، في حرب السكاكين وحرب العصابات التي طبقتها المنظمة، وتم إلحاق العدو خسائر بالغة في صفوفه.

2 ـ مرحلة ما بعد تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام: يمثل الجناح العسكري للحركة بشكل مباشر ومعلن، أي عكس الفترة السابقة التي عرفت السرية في العمل العسكري، بحيث كانت ترد كتائب القسام على الجرائم والمجازر العديدة التي نفذها العدو الصهيوني في حق شعب معزول لم تمنع منها لا صغير ولا كبير، بحيث قامت بالعديد من العمليات العسكرية التي ضربة المنظومة العسكرية الإسرائيلية، وخاصة تلك العمليات الاستشهادية التي أحدثت صدى عالمي، وأصبح الفرد الإسرائيلي يسكنه الخوف و الهلع في أواخر التسعينات وما بعدها، كما كان للكتائب الدور الكبير في انتفاضة الأقصى عام 2000م، مبرهنة للعالم على ان لغة الحوار هي السلاح مادامت إسرائيل تريد ذلك، بحيث نجحت الحركة المقاومة حماس في تأقلمها مع الأوضاع والمتغيرات في تلك الفترة، وتجسيده في إستراتيجيتها العسكرية لمواجهة الكيان الصهيوني.

الفصـل الثالث

النشاط السياســـــي لحماس

المبحث الأول: بداية النشاط السياسي للحركة

المطلب الأول: النظام السياسي للحركة

المطلب الثاني: ابرز القادة السياسيين

المبحث الثاني: المشاركة السياسية لحماس

المطلب الأول: المواقف السياسية للحركة

المطلب الثاني: انتخابات التشريعية 2006م

المطلب الثالث: حماس على رأس السلطة الفلسطينية

تمهيد:

لقد تأسست الحركة الإسلامية حماس عام 1987م، نتيجة لحالة الرفض الفلسطيني للواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، أمام مرأى ومسمع المجتمع الدولي، وتأمر وتخاذل الموقف العربي الرسمي، وأيضا في عدم تحقيق السلطة الفلسطينية أي نتائج يطمح إليها الفلسطينيون ، واكتفاءها بإبرام المعاهدات و الهدن بينها وبين العدو الصهيوني، حيث كان التأسيس سندا للكفاح المسلح الذي بذا في مطلع الثمانينات، فرات الحركة من أنه لابد من نضال سياسي يقف في وجه هذا التأمر الدولي في ظل الانتهاكات الإسرائيلية، ويصبح كورقة ضغط على إسرائيل لكي تغير من سياستها القمعية، وأيضا العمل على إبطال وإفشال كل محاولات التوافق التي كانت بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، لأنه حسب حماس بمجرد الجلوس مع إسرائيل والبحث عن حلول فهو اعتراف بتواجد إسرائيل في فلسطين، وان تضع حدا للسلطة لأنها لا تعبر عن موقف الشعب الفلسطيني، بل تعبر على موقفها فقط، فرات الحركة من لابد من نضال سياسي يعيد النظرة العادلة للقضية الفلسطينية، وان تفرض نفسها كتيار سياسي كمثل التيارات الأخرى في فلسطين، وان تكون الطرف الفاعل في مسار القضية الفلسطينية.

المبحث الأول: بداية النشاط السياسي لحركة حماس

المطلب الأول: النظام السياسي للحركة

أولا ـ الهيكل التنظيمي: عند الاطلاع على أن الهيكل التنظيمي لحركة حماس نجد بأنه يتشابه مع البناء التنظيمي للإخوان المسلمين في فلسطين، فحركة حماس ورثت الهيكل التنظيمي عن الإخوان المسلمين لكونهم كانوا أعضاء في الجماعة الإخوان قبل تأسيس حركة حماس، ويتكون الهيكل السياسي للحركة على مالي:

1/مجلس الشورى: تعتمد حركة حماس على نظام الشورى، و كحركة إسلامية تتبع المنهج الإسلامي، يحتوى مجلس الشورى على أعضاء يبلغ عددهم من 30 إلى 70 عضو، مقسمين مابين الداخل والخارج وفي السجون، ويقول الشيخ احمد ياسين عن الشورى ومجالسه: " إنني أعمل بالشورى والنظام الصحيح والتعاون ، والدليل علي ذلك أنه لا يوجد بيننا أي انشقاقات رغم تعدد أماكننا، والشورى من المشاورة، عندما يكون القرار كبير مع عدد كبير، أما عندما يكون القرار بسيطاً وجزئياً يكفي مشاورة عدد قليل إن أي خيار استراتيجي يحتاج إلي جمع عدد كبير من أجل أن يقولوا رأيهم في الموضوع...، فقرار استراتيجي مثل وقف عمليات القتال لا يمكن أن يؤخذ في غزة أو الضفة أو الخارج، بحيث يتم التشاور في جميع المواقع من إستراتيجية، وأنه لا يوجد لدي حماس فرديه، بمعني أن يأخذ شخص قرار فردي على عاتقه "[1]، ويقول إسماعيل الأشقر(احد القادة السياسيين للحركة) أيضاً: " إن حماس هي اكبر حركة شورية بالمفهوم العصر، ديمقراطية تؤمن بالانتخابات في مؤسساتها بشكل مطلق، لدينا مبدأ انتخابي من القاعدة إلى القمة رأس الهرم داخلياً وخارجياً وكذلك يخرج الجسم ليخرج شورى عام لهذه الحركة، ونحن نرى أنه حتى هذه اللحظة تبقى العملية سرية لان الاحتلال مازال موجوداً وان هناك خطراً على مؤسسات الحركة وعلى قياداتها " [2].

مما سبق ذكره يتضح أن مجلس الشورى هو أعلى جهة في صناعة القرارات وفى إقرار الخطط وإقرار الموازنة والرقابة العامة على عمل المكتب السياسي، ونظراً لصعوبة اجتماع مجلس الشورى بشكل دوري بسبب تعدد أماكن الحركة وسرية العمل ونظراً لان الحركة تتفاعل مع التطورات المتصارعة داخليا كانت

(1) ـ صلاح الدين عبد الرحمان أبو عطية: **دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي و الاجتماعي (1936 ـ 2004م، (** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010م)، ص28.

(2) ـ المرجع نفسه، ص32.

أم خارجية، فقد لزم وجود هيئة تنظيمية أخرى أقل عدداً، تستطيع اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة، لذلك اتخذت الحركة قرار تكوين جهاز مصغر يكون بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس وهو ما يعرف باسم المكتب السياسي[1].

2/ المكتب السياسي: بعد أن تلقت حركة حماس ضربة قوية من قبل قوات الاحتلال، والذي أسفر عن اعتقال الشيخ احمد ياسين عام 1989 م، وعدد كبير من قيادة الحركة والذي أدى بدوره إلي تفكيك الحركة وخاصة جهازها العسكري والأمني، واصل القيادي في الحركة موسي أبو مرزوق الذي زار قطاع غزة في سبتمبر 1989 م، حيث التقي عددا من قيادات الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيث أعاد بناء الحركة من جديد وأضاف لجان جديدة للهيكل التنظيمي، بحيث يهدف إلى بقاء الحركة في الخارج، وكان أهم الإعمال التي قام بها هو تشكيل المكتب السياسي، أسسه أبو مرزوق بهدف قيادة الحركة من الخارج، فانتخب أول رئيس له عام 1992 م[2]، واستمر بالمنصب حتى اعتقاله في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 م ولمدة عامين، مما دفع خالد مشعل، إلى إعادة تشكيل المكتب السياسي وإجراء الانتخابات عام 1996 م في عمان، وعين على أثرها رئيساً للمكتب السياسي، ويمكن تقسيم هذه القطاعات إلي الداخل والخارج :

2 . 1/ الداخل: يضم قطاع غزة والضفة الغربية والسجون ولكل منطقة ممثلين عنهم في المكتب السياسي، ويرجع ذلك إلى عدد السكان فقد يزيد تمثيل منطقة عن أخرى، مثال غزة يمكن أن يكون لها صوتان، وكذلك الضفة الغربية أما بالنسبة للسجون فهو صوت واحد، فقد يتساوى بين المنطقتين في عدد الأصوات أو يزيد وهذا يرجع إلى شؤون الحركة الداخلية فهو يبقى سرا.

2 . 2 / الخارج: وهي ساحة العمل الرئيسة وهي الأردن ،لبنان ،سوريا وإيران ومناطق تواجد الحركة مثل أوروبا وأمريكا كوحدة ، وبقية الدول الأخرى الموجودة ، فكل هذه المناطق على اختلاف تسميتها يمثلها صوت المكتب السياسي، ويبلغ أعضاء المكتب السياسي تسعة أعضاء تقريباً[3]، ولكن هناك مصادر تقول أنهم أكثر من ذلك مابين13 غير معلنة ويتم انتخابهم مرة كل 4 سنوات، ولا يوجد حد زمني لولاية رئيس للمكتب السياسي، فهو في منصبه طوال حصوله علي غالبية الأصوات، ويحدد المكتب السياسي

(1) ـ صلاح الدين عبد الرحمان أبو عطية: المرجع السابق، ص32.

(2) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص39.

(3) ـ المرجع نفسه، ص41.

بالتشاور مع مجلس الشورى السياسة العامة للحركة تجاه جميع القضايا، وكما أن للمكتب السياسي عدة مهام يقوم بها باعتباره هيئة تنفيذية وهي كالتالي :

1. حلقة وصل بين الحركة والفصائل الفلسطينية الأخرى.
2. البت في قرارات العمل العسكري واستمراره أو التوقف عنه.
3. مراقبة المكتب السياسي لنشاطات حماس بواسطة عدد من اللجان المساعدة منها: اللجنة الدعوية، واللجنة السياسية، واللجنة المالية والشؤون الداخلية ،والجهاز الإداري[1].

ثانيا: بنية حماس التنظيمية: ككل حركة لديها هيكلة داخلية تضمن بها سير عملها، من حيث مبدأ عملها وطريقة اتخاذها لقرارات الهيئة العليا التي ترأس هذا التكتل السياسي و هي:

1/ البناء القيادي: عملت الحركة على إنشاء قيادات جديدة معاصرة بالقدر المأمول، لكي تضمن القدرة على التواصل في حالة اغتيال أو وفاة رئيسها، حيث أنها امتلكت القدرة الكافية التي تمكنها من تغيير قيادتها دون أن تؤثر على فاعليتها بشكل كبير، والدليل على ذلك هو غياب قيادات في الصف الأول من انتفاضة الأقصى دون حدوث أي خلل فيها أو فشلها في إيصال صدى الانتفاضة إلى العالم[2]، وأيضا حرص الحركة على تغذية القيادة بعناصر شابة من خلال مبدأ التجديد في القيادة، الأمر الذي أعطاها القدرة على التكيف مع الظروف الجديدة المتغيرة، و بالرغم من سلسلة الاعتقالات والاغتيالات التي استهدفت كوادر حماس وخاصة بعد انتفاضة الأقصى، إلا أن القيادة بقية متماسكة ومستمرة، ورغم صرامة البناء الهرمي الأعلى إلا انه يصعب تحديد من هو صاحب الترتيب الهرمي في الأعلى في الحركة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان طاعة المستويات الأدنى لقرارات المستويات الأعلى بصورة صارمة تعكس ثقافة السمع والطاعة عند الحركة.

2/ آلية اتخاذ القرار: لقد أكدت الحركة المشاركة الكاملة للداخل والخارج ولمختلف أجهزتها في صناعة السياسات والقرارات الرئيسية، فمجلس الشورى هو بمثابة أعلى هيئة مرجعية للحركة، حيث انه يعنى بوضع السياسات العامة للحركة[3]، ويقر الخطط والموازنات وتوفير الإسناد الشرعي والخلافي لنشاطات

(1) ـ سلمان أحمد مهيب النواتي: المرجع السابق، ص42.

(2) ـ محمد تيسير فائق عزام: **التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993 ـ 2007م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2007م)، ص49.

(3) ـ المرجع نفسه، ص54.

الحركة وقراراتها السياسية المختلفة، إلا أنه يحيط لغموض كبير حول هذا المجلس، من حيث هوية أعضائه، كما أن له مهمة انتخاب أعضاء المكتب السياسي الذين يعملوا كهيئة مركزية لاتخاذ القرارات، و الثابت في الأمر أن صنع القرار الحقيقي داخل حماس يبقى غامضا لدواعي أمنية تخافها الحركة، و بالتالي فهناك عجز في تفسير العديد من الملاحظات على سلوك الحركة.

3/ اللامركزية: تبنت الحركة مبدأ اللامركزية في عملها، وذلك لظروف أمنية وقائية، ودلت تجربتها على نجاح هذه الإستراتيجية[1].

4/ التماسك الداخلي: تأثرت حماس بصفة عامة بالهيكلة الاخوانية، بحيث لا ترى حماس أن التباين الداخلي خطر على الوحدة، بل سياجها الذي استطاعت المحافظة على تماسك الصف وتنسيق الجهد، وهذا ما يتضح من تجربتها في مختلف المجالات و بالتحديد ما أظهرته انتخابات التشريعية عام 2006م، الذي أظهرت فيه مدى تماسكها على الساحة الفلسطينية بلا منازع، كما ترفض حماس و جود أي خلافات جوهرية في الداخل، وان كان هناك اختلاف فانه يكون في أسلوب الطرح وليس في المضمون لأن المضمون واحد.

5/ قيادة حماس (الداخل ـ الخارج): كثيرا ما يتم وصف القيادة في الداخل بالمعتدلة، في حين توصف قيادة بالمتشددة، و يرى الباحثون انه بعد اغتيال الشيخ ياسين عام 2004م، تحولت القيادة إلى الخارج لكي تكون بعيدة عن الضغوط الداخلية، بحيث استطاع خالد مشعل تعزيز دور القيادة بالخارج و توسيع نفوذها و تأثيرها[2]، إلا أنه بعد وصول الحركة إلى السلطة، ظهر جدال حول التنافس القائم بين القيادتين بحيث أن القيادة بالداخل فرضت نفسها.

المطلب الثاني: أبرز القادة السياسيين

1/ خالد مشعل: ولد 28 ماي 1956م في بلدة سلواد برام الله، رحلت عائلته إلى الكويت بحيث تلقى تعليمه فيها، تخصص في علوم الفيزياء، ترأس الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين، ثم رحل إلى الأردن بعد حرب الكويت، وفي 1996م انتخب كرئيس للمكتب السياسي لحماس[3]، تعرض لعدة محاولات اغتيال من طرف جهاز الموساد، إلا أنه نجا منها، وفي عام 1999م اعتقلته السلطات الأردنية، ثم ابعد إلى

(1) ـ محمد تيسير فائق عزام: المرجع السابق، ص54.

(2) ـ المرجع نفسه، ص58.

(3) ـ بول ماغوو: **اقتل خالد**، تر: سعد الدين مروان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009م، ص201.

قطر وبعدها إلى سوريا أين يوجد مقر المكتب السياسي للحركة، وبعد استشهاد الشيخ احمد ياسين عام 2004م انتخب كرئيس عام لحركة الإسلامية حماس[1].

2/ إسماعيل هنية: اسمه الكامل إسماعيل عبد السلام احمد هنية، ولد 1963م بمخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، تخرج من الجامعة الإسلامية في تخصص الأدب العربي، أصبح عضو في المجلس لطلبة الجامعة الإسلامية، تم سجنه من طرف سلطات الاحتلال عام 1989م.

ثم نفي الى مرج الزهور على الحدود اللبنانية، عينه الشيخ احمد ياسين رئيس للمكتب السياسي، وفي عام 2005م فاز هنية في انتخابات التشريعية تحت قائمة التغيير و الإصلاح، وفي 16 فيفري2006م، أصبح رئيس للوزراء فلسطين، إلا أن تم إقالته من منصبه من طرف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في 2007م ، أصبح رئيس الحكومة المقالة في غزة في 2004م[2].

3/ إسماعيل أبو شنب: اسمه الكامل إسماعيل حسن محمد أبو شنب، المعروف بأبو حسن، ولد عام 1956م في مخيم النصيرات للاجئين بغزة، تحصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية بجامعة كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1982م، تقلد عدة مناصب، منها أستاذ محاضر في الجامعة الإسلامية بغزة، انتخب كرئيس لمجلس لإدارة جمعية المهندسين الفلسطينيين ونقينا للمهندسين في غزة، عين كنائب لأحمد ياسين، كما كان له دور كبير في الانتفاضة الأولى، أحد أبرز مؤسسي وقياديي حركة المقاومة الإسلامية حماس، قضى عشر سنوات كاملة في سجون الاحتلال بتهمة قيادة تنظيم حماس خلال الانتفاضة الأولى، كان ممثل للحركة حماس أثناء عملية التفاوض مع السلطة الفلسطينية، تم اغتياله من طرف قوات الاحتلال بواسطة خمس صواريخ استهدفت سيارته والتي استشهد على إثرها في أوت 2003م[3].

4/ محمود الزهار: ولد الشيخ محمود الزهر في حي الزيتون بقطاع غزة ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في غزة ، تحصل على شهادة البكالوريا في بالقاهرة، ثم عاد للقطاع ليواصل دراسته ليحصل على شهادة طب ففي الجراحة سنة 1976مبجامة عين شمس عمل طبيبا في مستشفيات غزة، ترأس مجلس إدارة النور للدراسات والبحوث بقطاع غزة، يعتبر عضو القيادة السياسية لحركة حماس، فقد اختير كوزير

(1) ـ بول ماغوو: المرجع السابق، ص202.

(2) ـ موسوعة الجزيرة نت، إسماعيل هنية، متوفرة على الرابط،
[http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons]،(تمت الزيارة في 2016/4/24م).

(3) ـ يوسف توفيق الواعي: مرجع سابق، ج5، ص212، 213.

خارجية في الحكومة الفلسطينية الحكومة العاشرة (حكومة حماس برئاسة إسماعيل هنية)، وقام بجولة خارجية وحيدة منذ توليه مهام عمله حتى تولى حكومة الوحدة الوطنية للأعمال في غزة عام 2014م، أعتقله الاحتلال الإسرائيلي، لمدة ستة أشهر، قضى بضعة شهور في سجون السلطة الفلسطينية التابع لحركة فتح، ضمن الهجمات الأولى من السلطة الفلسطينية على الحركة الإسلامية في فلسطين عام 1996م،[1] تعرض خلالها للتعذيب الشديد ونقل على إثرها إلى المستشفى وهو في حالة صحية حرجة .

تعرض لمحاولة اغتيال حوالي الساعة العاشرة والربع صباح يوم الأربعاء 10 سبتمبر 2003م إذ قامت طائرة F 16 الإسرائيلية، التي قصف منزله في 10 سبتمبر 2003 م، التي أدت لإصابته بجروح وإلى مقتل ابنه البكر في غزة، وحارسه الشخصي، شحاتة يوسف الديري (28 عاما)، حيث وصلا كأشلاء إلى مستشفى الشفاء بغزة، يعتقد أن وزن القذيفة المستخدمة كان نصف طن، وقد تم تدمير المنزل المكون من طابقين تدميرا كاملا، إلا أن الزهار كان يقف خارج المنزل في ذلك الوقت، مما أدى إلى إصابته بجروح فقط، وأصيبت زوجته أيضا بجراح بالغة[2]، بلغ عدد الجرحى 20 شخصا آخرين وتضررت 10 مساكن مجاورة أخرى منها المسجد.

5/ محمد حسن شمعة: هو أحد رواد التيار الإسلامي في قطاع غزة، ومن مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية حماس في ثمانينيات القرن الماضي ورئيس مجلس الشورى فيها، ولد شمعة ببلدة المجدل عام 1935م قبل أن ينزح مع أهله إلى مدينة غزة بعد الاحتلال الإسرائيلي في العام 1948م، ثم التحق بالإخوان المسلمين في مدينة غزة، وهو طالب في المرحلة الإعدادية منذ مطلع الخمسينيات، قبل أن تمنع تنظيمات الإخوان بقرار من السلطات المصرية، بدأ شمعة مع الشيخ أحمد ياسين وعدد قليل من الأشخاص الجهود لإعادة تنظيم وتفعيل جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة مباشرة بعد العام 1967م، ويعد مع الشيخ ياسين أبرز المؤسسين السبعة لحركة حماس في ديسمبر 1987م[3].

(1) ـ عبد العزيز حمدي: المرجع السابق، ص37.

(2) ـ موسوعة الجزيرة نت: الشيخ محمود الزهار، متوفر على الرابط،
[http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/]،(تمت الزيارة في2016/4/24م).

(3) ـ شبكة فلسطين للحوار: محمد شمعة ..من مؤسسي حماس، متوفر على الرابط،
[https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=289954] ، (تمت الزيارة في2016/4/24م).

اعتقلته قوات الاحتلال في سبتمبر 1988م ومكث نحو 13 شهرا في السجون، كما أبعد مع المئات من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان في ديسمبر 1992م، شغل حتى وفاته منصب رئيس مجلس الشورى في حركة حماس الذي يعد أعلى مرجعية بالحركة، عمل في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قرابة 41 عاما منذ العام 1955م حتى 1996م، شغل شمعة العديد من المناصب، بينها نائب رئيس مؤسسة المجمع الإسلامي في غزة منذ العام 1985 حتى 2003[1]، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية من العام 1993، ورئيس مجلس أمناء مدارس دار الأرقم، توفي في 10 ديسمبر 2011م إثر إصابته بجلطة دماغية عن عمر يناهز 76 عاما.

6/ خليل القوقا: الرجل الثاني في حركة حماس بعد الشيخ أحمد ياسين ولد عام 1948م، أسس رفقة الشيخ الجمعية الإسلامية، وشغل منصب أول رئيس لها، الذراع الأيمن لأحمد ياسين في الثمانينات، وكان له دور في تخريج جيل مهم من القادة من أبرزهم : إسماعيل هنية وسعيد صيام، اعتقل عدة مرات من قبل القوات الإسرائيلية وأبعدته إلى لبنان في أفريل 1988م توفي عام 2005م[2].

7/ إبراهيم المقادمة: ولد إبراهيم في منطقة عسقلان عام 1952م، يعتبر من أشهر المفكرين السياسيين لحركة حماس، عاش في مخيم جباليا في غزة، حيث تلقى تعليمه هناك في وكالة الغوث الدولية، ليرحل بعدها إلى مصر من اجل مواصلة دراسته، تخرج من معهد طب الأسنان، كان من المقربين لحمد ياسين، اعتقلته كل من القوات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية عدة مرات بتهمة تأسيس جهاز عسكري[3]، وبعد خروجه من السجن، اهتم الشيخ إبراهيم بالمجال الدعوي والفكري، له عدة مؤلفات أشهرها: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، تم اغتياله من طرف إسرائيل، عبر استهداف صاروخي على سيارته في 8 مارس 2003م[4].

(1) ـ شبكة فلسطين للحوار، المرجع السابق.

(2) ـ أحمد محمد بحر: المرجع السابق، ص302.

(3) ـ يوسف توفيق الواعي: مرجع سابق، ج4، ص412.

(4) ـ المرجع نفسه، ص418.

المبحث الثاني: المشاركة السياسية لحماس

المطلب الأول: مواقفها السياسية

أولا: موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها: لابد من التنويه على أنه من الصعب الحديث عن الموقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية دون حدوث تداخل مع موقفها مع فتح والسلطة الفلسطينية والمنظمات الأخرى كالجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، على أن المسؤوليين في المؤسسات الثلاث لمنظمة تحرير فلسطينية وفتح والسلطة الفلسطينية يمثلون الخط السياسي نفسه والاتجاهات نفسها، كما أن الجبهتين الشعبية والديمقراطية عضوان في المنظمة[1]، ولهذا تتداخل الإحداث عند تحليل موقف حماس من المنظمة ومع موقفها مع السلطة وفتح(المادة 25 ـ 26 ـ 27 من ميثاق الحركة).

أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م بقيادة أحمد الشقيري بهدف توحيد كافة فئات الشعب الفلسطيني من أجل إعادة تحرير فلسطين، وبعد سيطرت فتح على المنظمة وعلى برنامجها الوطني، حيث كانت مواقف المنظمة لا تعبر عن كافة المنظمات، بل تعبر عن سياسة فتح فقط، وتختلف حركة حماس مع فتح والمنظمة نتيجة المواقف السياسية من عملية السلام والاعتراف بدولة إسرائيل والاتفاقيات المبرمة معها، والتي وقعتها المنظمة والسلطة الفلسطينية فقط، وأيضا أن منظمة التحرير فشلت في تحقيق وعدها للشعب الفلسطيني وابتعادها عن ثوابت القضية الفلسطينية.

لم تصل حركة فتح لقيادة المنظمة عن طريق الانتخابات التي كان يقودها ياسر عرفات*، بل عندما رفعت شعار الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وساندها والشعب الفلسطيني والدول العربية في ذلك وكأنه انقلاب ابيض، لان فتح كانت من اشد المنتقدين لسياسة المنظمة قبل ترأسها لها، كانت علاقة حماس وفتح تتسم بالتنافس وعدم الثقة والاقتتال أحيانا[2]، وأيضا اختلفت حماس مع المنظمة وفتح حول خطة

---

(1) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر** ...، مرجع سابق، ص128.

* ـ ياسر عرفات: (أبو عمار) ولد عام 1919م بالقاهرة، ذو أصول فلسطينية، أسس حركة فتح عام 1965م، ترأس منظمة تحرير فلسطينية عام 1969م، قام بتوقيع اتفاقية أوسلو مع إسرائيل عام 1993م، ورفض مفاوضات كمبد ديفيد الثانية عام 2000م، وبعد تدهور صحته، نقل إلى فرنسا للعلاج حتى توفي عام 2004م. أنظر: هاني الحسن: **أسطورة النضال والجهاد ياسر عرفات**، منشورات مكتب حركة فتح للتعبئة والتنظيم، فلسطين، 2006م، ص3، 4.

(2) ـ وائل عبد الحميد المبحوح: **المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1993 ـ 2006م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب، جامعة الأزهر،غزة، فلسطين،2010م)، ص145.

التسوية عبر المفاوضات والعمل على إقامة دولة فلسطين على حدود سنة 1967م، وقد تمثل ذلك خلال اتفاق أوسلو عام 1993م، أما خط حماس فكان طريق المقاومة وعدم جدوى المفاوضات.

وأيضا يكمن جوهر الخلاف القائم بين فتح وحماس في المرجعية الإيديولوجية لكلا الحركتين، فحماس تنطلق من مرجعية إسلامية، وبان فلسطين من البحر إلى النهر فهي وقف إسلامي، بينما ترى فتح انه لا بد من وقف الصراع الإسرائيلي عبر التسوية، التي تدعوا إلى العيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل في سلام، وان حماس أعلنت الجهاد والمقاومة، بينما أعلنت فتح نبذ العنف والعمل المسلح ضد إسرائيل، وأيضا من الأسباب الأخرى التي أثرت على علاقتهما هي تفرد فتح بالسلطة[1].

لم تقدم حماس نفسها كبديل لمنظمة التحرير، ولكن كفصيل فلسطيني يمتلك رؤية نضالية تختلف عما كانت عليه، وخصوصا فتح بحيث يقول الشيخ احمد ياسين " لا نؤمن من أن هناك سلطة حرة في ظل الاحتلال لذلك لا نفكر ولا نريد و لا نطالب سلطة في هذا الواقع " [2]، وكما يقول محمد نزال أحد قادتها السلطة الفلسطينية أصبحت مشروعا أمنيا لحماية إسرائيل " بحيث شهدت فترة ما بعد الانتفاضة الأولى حملت اعتقالات واسعة لعناصر حماس من طرف السلطة الفلسطينية، ووصفها للمجاهدين بالعملاء، وفي إطار توضيحها للممارسات القمعية أصدرت الحركة حماس عدة بيانات تدين عملها هذا لأنه يجر البلد إلى حرب أهلية وأيضا اتهمت حماس السلطة بانتهاكها لحرمة المساجد عند مداهمتها لاعتقال عناصر حماس وترويع المصلين، إلا أن احمد ياسين لإيجاد صيغة للتفاهم من اجل حقن دماء الأمة الفلسطينية، إلا انه رغم محاولات إيجاد رضا الطرفين، ولكن باءت بالفشل، إلا أنه بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م[3]، أعطت الانتفاضة لتيار المقاومة الكثير من المصداقية، لتصبح حماس الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه على الساحة الفلسطينية، وقد ربحت حماس بالحوار الرامي لإيجاد برنامج وطني جديد يقوم على دحر إسرائيل.

وقد انعقدت أهم المفاوضات بين حماس وفتح من 10/ 13 نوفمبر2002م بالقاهرة، وفي 4/ 7 ديسمبر 2003م تمت مشاركة كل الفصائل الفلسطينية، وساهمت هذه المفاوضات من تقريب وجهات

(1) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر**...، مرجع سابق، ص130.

(2) ـ المرجع نفسه، ص135

(3) ـ عواد جميل عبد القادر عواده: **إشكالية العلاقة بين فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004 ـ 2010م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2011م)، ص125.

النظر بين الإطراف المختلفة، وكانت حماس لا تشك في شرعية لدى منظمة التحرير الفلسطينية ، بل كانت ترى أن مؤسساتها أصبحت قديمة، انتهت مدة صلاحيتها، بالتالي لم تعد تعبر عن قراراتها الشرعية الفلسطينية و الثوابت الفلسطينية، ولم تعد تمثل الشعب الفلسطيني، ليأتي بعدها اتفاق القاهرة في 17 مارس 2005م[1]، الذي ترأسه محمود عباس (رئيس السلطة الفلسطينية الحالية) بحضور جميع الفصائل، وتم انضمام حماس للمنظمة.

ثانيا: موقفها من مشاريع التسوية: إن الحركة ترفض أي حلول سياسية مطروحة منذ عام 1947 م، لان أي اتفاق يتم، فإنه قائم علي الظلم ،لان هذه الحلول تعطي شرعية للدولة المغتصبة، كما ترفض أي حلول(المادة 13 من ميثاق الحركة)،وكل القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن الدولي، والتي تعترف بوجود إسرائيل، لأن هذه المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية تتعارض مع عقيدة حركة،[2] فقد رفضت حركة حماس جميع مشاريع التسوية السلمية والمعاهدات ومنها كمبد ديفيد ومشروع الحكم الذاتي ومشاريع شولتز وبيكر وغيرها من المراوغات السياسية التي تحاك ضد دولة فلسطين، فالمؤتمرات ومشاريع التسوية حسب الشيخ أحمد ياسين أن هذه الجهود هي عبارة عن سراب يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا اقترب منه لم يجد شيئا.

وترى حركة حماس أن كل هذه مبادئ التسوية السياسية مهما تنوعت وتعددت وأيا كان مصدرها أو قراراتها فهي تسليم للعدو الصهيوني بحق وجوده في فلسطين(المادة 34 من ميثاق الحركة)، وهذا يؤدي إلي حرمان الشعب الفلسطيني من حق العودة، وتقرير المصير، فلا يجوز القبول بأي اتفاق سلمي حتى لو أعطى الحد الأدنى من المطالب فأرض فلسطين لا يجوز التفريط بها فهي إسلامية مباركة، أغتصبها الصهاينة عنوة، ومن واجب المسلمين الجهاد من أجل استرجاعها وطرد المحتل منها (المادة 35من ميثاق الحركة).

وتعتقد حركة حماس أن أخطر هذه المشاريع التي طرحت هي مشروع اتفاق غزة أريحا أولا ، والذي تم توقيعه في واشنطن في 13 سبتمبر 1993 م[3]، بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطيني، وما تلاها

(1) ـ محمود جرابعة: **حركة حماس مسيرة مترددة نحو السلام**، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، فلسطين، 2010م، ص64.

(2) ـ وائل عبد الحميد المبحوح: المرجع السابق، ص135.

(3) ـ حسين عمر حنفي: " حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية "، مجلة العلوم السياسية، (العدد 969، 2012)، دار النهضة العربية، القاهرة، ص342.

من اتفاقيات حملت أسماء منها: القاهرة وطابا وشرم الشيخ وجنيف، وخارطة الطريق،فهي اتفاقيات خطيرة على مصير الشعب الفلسطيني ومستقبله من وجهة نظر حركة حماس، وأنها تحمل في مضمونها الاعتراف بإسرائيل، وان المنظمة لا تمثل كافة الشعب الفلسطيني من وجهة نظر حركة حماس، وهذا ما تضعه الحركة كمبدأ لعملها في سبيل القضية[1].

كما يعتبر أحمد ياسين في هذا الصدد: "لاشك أن شعبنا الفلسطيني اليوم في حالة من الانزعاج وعدم الرضا والحزن والألم، وأن هذه الاتفاقية لم تحقق آمال الشعب الفلسطيني وأهدافه وتجاهلت القضايا الأساسية كقضية القدس، والمستوطنات وحق العودة، والحدود ....، ولكن ليس هنالك ما يحقق الأهداف النهائية للشعب الفلسطيني في هذه الاتفاقية"[2]، ثم أحب أن أقول: إن فلسطين أرض وقف إسلامي ولا يملك رئيس ولا جيل من الأجيال التنازل عنها، لأنها ملك لأجيال المسلمين ولخطورة التسوية المطروحة والتي كان أبرزها هي اتفاق أوسلو الذي وقعه ياسر عرفات وإسرائيل بمباركة أمريكية، قال فيها عرفات " أخشى بأني تسرعت، وأخشى أن أكون قد أخفقت في مهمتي" وكما أضاف أيضا لقد خذلني العدو و الصديق "[3]، فقد تبنت الحركة موقفا يقوم علي النقاط التالية:

1. توعية الشعب الفلسطيني بخطورة التسوية والاتفاقيات الناجمة عنها.
2. العمل على تكتيل القوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها.
3. مطالبة القيادة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع إسرائيل والتراجع عن اتفاق غزة في أريحا، الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات في الحاضر والمستقبل.
4. الاتصال بالدول العربية والإسلامية المعنية، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات وعدم الاستجابة لمؤامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، والوقوف إلى جانبنا في مواجهة العدو الصهيوني ومشروعه[4].

فقد نبع موقف حماس الرافض للمسيرة السلمية من القناعات، والإيمان بأن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي، فقد عارضت حركة حماس العملية السلمية والمفاوضات وبينت ذالك في بيان تلو البيان

(1) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر والتجربة...**، مرجع سابق، ص224.

(2) ـ أحمد منصور: المرجع السابق، ص303.

(3) ـ محسن محمد صالح: **الطريق إلى القدس...**، مرجع سابق، ص181.

(4) ـ أحمد يوسف: **أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي**، دار الأمة، دبي، 1999م، ص98.

على أن هذه العملية بأساسها ومسارها ومآلها مرفوضة بالكامل، إن حركة حماس كحركة فاعلة سياسيا ودينيا ليس من السهل عليها أن توقع على أي اتفاق مع الكيان الإسرائيلي، وإذا حصل ذلك فأنه يكون تحت ضغوط الخارجية والداخلية والدولية التي تواجه الحركة، فقد واجهت الحركة هذا التحدي بعد فوزها بالانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006 م[1].

ثالثا: موقف حركة حماس من الهدنة مع إسرائيل: عند الاطلاع عن الوثيقة المرجعية الأولى لحماس والتمثل في ميثاقها، فإنه لم يرد به نص أو أي إشارة تتعلق بالهدنة مع إسرائيل، لأنه حسب نظرة حماس لهذه الهدنة، هو إعتراف على مشروعية إسرائيل في فلسطين[2]، وأيضا لكون المستجدات والمتغيرات التي حدثت تتطلب ضرورة التعامل مع هذه المتغيرات، سواء كانت مقاومة أو هدنة ولتفويت الفرصة على إسرائيل، باعتبار أن انتفاضة عام 2000 م زعزعت الأمن الإسرائيلي.

لكون أن هذه الهدنة هي محدودة بفترة زمنية محددة، فهي لا تحل المشكل من أساسه حسب الشيخ ياسين، لان المشكل لا يزال موجود على ارض المقدسة يصول ويجول فيها، وأيضا لا تريد الحركة أن ترتكب أخطاء يدونها التاريخ، وهي التوقيع على أي اتفاق بينها وبين إسرائيل،[3] وهذا ما وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية، والتي أل إلى الفشل، كما أن التاريخ علمنا أن اليهود لا تتنازل ولا تتفق مع خصمها وهي في كامل قوتها الظالمة، وان أحست بالضعف حينها تجلس وتفاوض، والهدنة ليس معناها الاعتراف بإسرائيل ولكن معناها وقف الصراع وليس الإقرار بما هو واقع .

أما فيما يخص موافقة حركة حماس على الهدنة إن كانت نتيجة ضعف على الحركة وعدم قدرتها مواجهة الاستهداف الإسرائيلي، وقد تفسر الهدنة بأنها ليست ضعفاً أو هزيمة أو تراجعاً، بل هي مساهمة لالتقاط الأنفاس وللمناورة السياسية ولإظهار حقيقة العدو الإسرائيلي وكشفها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن حماس تقرأ الواقع الإقليمي والدولي وتتعامل معه بمنطق واقعي مقبول[4]، إضافة إلى إدراكها لطبيعة المطالب والمخططات لضرب المقاومة، والتي تعنى القضاء حركة حماس وسحب أهم رموزها ومقوماتها.

---

(1) ـ محسن محمد صالح: **الطريق الى القدس**...، مرجع سابق، ص184.

(2) ـ أحمد منصور: المرجع السابق، ص 315.

(3) ـ paul Sham : Hamas , Ideogical Rigidity and potitcal Flexibility,United States Institute ofPeace, 2009, p15.

(4) ـ Ibid p 17.

هذه إشارة إلي بعض مواقف حركة حماس وليست كلها في هذا البحث، ولا يمكن للباحث أن يسرد جميع مواقف الحركة كانت علي الصعيد المحلي أو الدولي، لأن ذلك يحتاج لوقت ومجهود اكبر وإلى دراسات أخرى تظهر مواقف الحركة على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو موقفها من الفصائل الفلسطينية سواء، أو من منظمة التحرير الفلسطينية بالذات، وما يشهده الوضع الحالي تجاه المتغيرات الحاصلة في الساحة الفلسطينية أو الدولية، وخصوصاً بعد فوزها في الانتخابات الفلسطينية عام 2006 م.

المطلب الثاني: انتخابات التشريعية 2006

أولا ـ قرار المشاركة: ترى الحركة حماس بان المشاركة في الانتخابات التشريعية حق شرعي ودستوري نص علية القانون الدولي، فلقد استمدت الحركة هذه الأفكار من التجربة السياسية التي خاضها جماعة الإخوان في كل من مصر والأردن، فحسب الحركة فان المشارك الفعالة في الانتخابات النيابية، ما هي إلا تعزيز للرمز السياسي للديمقراطية، فهو اختيار الشعب لممثليه في البرلمان، وبالتالي يكون الوصول إلى منصة السلطة، كما أن الحركة تتوافق مع جماعة الإخوان في مسألة مقاطعة الانتخابات، ولهذا قامت بمقاطعة انتخابات المجلس الفلسطيني عام 1996م[1]، نتيجة تواجد الاحتلال في كل من الخليل والقدس وغيرها من المناطق، وهذا يفسر على أن الحكومة الإسرائيلية تفرض سيطرتها على إدارة هذه الانتخابات، وبالتالي يكون هناك تزوير فيها، وان هذه الظروف تعطي للمحتل شرعية في فرض نفسه من جهة، ومن جهة أخرى عدم نزاهة هذه الانتخابات، وبالتالي يكون هناك تطبيق للاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

كما أن السلطة الفلسطينية لم تقم بانتخابات المحلية من فترة 1994م حتى 2004م، وهذا دليل على أن السلطة في حد ذاتها كانت سبب في عدم مشاركة حماس في انتخابات السابقة، ورغم هذه العراقيل إلا أن الحركة قررت المشاركة في هذه الانتخابات لأسباب عدة: منها ان الحركة كانت تفوز في انتخابات الطلبة في الجامعات الفلسطينية[2]، كما انه استطلاعات الرأي العام في الضفة، على أن الحركة الإسلامية حماس تحضي بتأييد شعبي أكثر من منافستها فتح، وأيضا اثبت استطلاع قام به المركز الفلسطيني للدراسات والحوار بان 31% من المشاركين سيصوتون لصالح حماس، ونسبة 27% فقط

(1) ـ خالد سلمان محمود فايز: **اثر حركة المقاومة الإسلامية على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) 1987 ـ 2004م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م)، ص103.

(2) ـ محمد تيسير فائق عزام: المرجع السابق، ص153.

سيصوتون لصالح فتح إن كانت هناك انتخابات، وقد جاء هذا الاستطلاع بعد اغتيال مؤسس حركة حماس، فقد كان سؤال الرأي العام هو: هل أن عملية اغتيال كل من الشيخين ياسين والرنتيسي ستضعف الحركة؟

فكان المصوتون بلا 84%، بالإضافة الدور الكبير التي قامت به الحركة في انتفاضة الأقصى، بالإضافة إلى نظرة حماس حول العملية السلمية معبرة عن رفضها لها، لان الاحتلال لن يزول [1]، و على السلطة أن تتغير، وهذا ما أثبته الواقع، في وصول جهود التسوية إلى طريق مسدود، ومن هذه النتيجة أيقنت الحركة بان ثقة الشعب الفلسطيني كبيرة فيها، ولذلك قامت الحركة بإيداع ملفها الانتخابي الذي يحمل برنامج ترى فيها الخير للبلاد، تحت قائمة التغيير والإصلاح[2](انظر للملحق رقم 12).

ثانيا ـ مسار الانتخابات: بعد تقديم الحركة ملفها في المشاركة في انتخابات التشريعية الثانية، والتي ستجرى في 25 جانفي 2006م، حيث أن الحركة كانت تنظر إليها الطريق التي تحقق بها أهدافها التي نص عليها ميثاقها التأسيسي، لكون الحركة لم تشارك في الانتخابات التشريعية الأولى التي جرت في 1996م، والتي من المفروض إجرائها في عام 2000م، ولكن بسبب انتفاضة الأقصى باءت دون ذلك، بالإضافة إلى أن حركة فتح كانت تحض بتأييد في المجلس التشريعي الفلسطيني آنذاك، وكما تطرقت إليه في المطلب السابق حول موقف حماس من السلطة الفلسطينية وفصائلها، مسلطا الضوء على الاتفاق الذي كان بين كل الأطراف السياسية بما في حماس والسلطة الفلسطينية وفي القاهرة في 17 مارس 2005م، و الذي حضره رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس شخصيا، وكان من ابرز النقاط التي اتفق عليها المشاركون على عقد انتخابات تشريعية في جويلة القادم من نفس السنة، إلا أنها أجلت وتركت حتى جانفي 2006م[3]، وسبب هذا التأخير هو انتظار فتح نتائج الانتخابات البلدية في أمل أن تكسب دعم لصوتها.

إن نظرة الدول الغربية لهذه الانتخابات تتعارض مع نظرة كل من السلطة الفلسطينية والحركة طموحات الشعب، وهو ما ترجمه الرفض القطعي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وإسرائيل، لهذه الانتخابات نتيجة مشارك حماس فيها، باعتبارها غير معترف فيها وأنها تشكل تيار إرهابي يهدد المنطقة، وبالتالي فان الدول الغربية تسعى إلى إبقاء النزاع و الصراع القائم بين الإخوة الفلسطينيين،

(1) ـ محمد تيسير فائق عزام: المرجع السابق، ص156.

(2) ـ أحمد يوسف: **تجربة حماس السياسية مربعات الرؤية والحسابات**، بيت الحكمة، 2010م، ص16.

(3) ـ محمد تيسير فائق عزام: المرجع السابق، ص157.

لان أي نقطة يتفق فيها الإخوة الفلسطينيون يشكل تهديد على مستقبل إسرائيل بالمنطقة، حيث أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي هددوا بقطع المساعدات المالية على الشعب الفلسطيني في حال فوز حماس في الانتخابات.

وقد كان عدد المرشحين لهذه الانتخابات 414 مرشحا يمثلون 16 دائرة انتخابية، و 11 قائمة تضم 314 مرشحا على مستوى الوطن موزعة كما يلي: قائمة التغيير والإصلاح (حماس) وقائمة فتح وقائمة أبو علي مصطفى وقائمة الجبهة التشريعية وقائمة البديل (تضم ثلاث قوائم) وقائمة المستقلين (تضم ثلاث قوائم) و قائمة الطريق الثالث[1].

ولكون أن هذه الانتخابات مصيرية في مستقبل الفلسطينيين، فقد كانت تحت إشراف دولي مكثف لحساسية هذه الانتخابات، حيث جندت له 900 مراقب دولي من أجل نجاح هذه الانتخابات، يرأس هؤلاء المراقبين الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، وقد تمت الانتخابات بكل شفافية كما عبر عنه معظم المراقبين[2].

ثالثا ـ نتائج الانتخابات: بعد الانتهاء من عملية الاقتراع في كافة التراب الفلسطيني، أعلنت اللجة المكلفة بالانتخابات المركزية على فوز قائمة التغيير والإصلاح التي تقودها حركة حماس، والتي حصلت على 76 مقعدا في المجلس التشريعي الفلسطيني، وهذه النسبة المذكورة تشكل 57,6% من أعضاء المجلس، أما في قوائم الدوائر فقد حصدت قائمة التغيير والإصلاح على 46 مقعد مشكلين ما نسبته 69,7% [3]، أما على مستوى القوائم الانتخابية، فقد فازت القائمة على 30 مقعد، مشكلين ما نسبته 45,4% من المقاعد المخصص لقوائم الانتخابات، ولقد قامت حركة حماس بدعم أربعة مرشحين مستقلين حققوا النجاح، لتبح عدد المقاعد 80 مقعد، أي ما نسبته 60,6% من مجموع مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، أما حركة فتح فلقد تاقت ضربة موجعة جراء خسارتها في الانتخابات، بحيث أنها لم تحصد

(1) -أحمد فهمي: **حماس بين زمنين**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006م، ص24.

(2) ـ خليل محمد محمود أبو عرب: **اثر الانتخابات التشريعية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008م)، ص29.

(3) ـ حسام علي يحي الدجني: **فوز حركة مقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية 2006م وأثره على النظام السياسي الفلسطيني**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، 2010م)، ص85.

ماعدا على 43 مقعد، أي ما نسبته 32% من مجموع مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني (انظر للملحق رقم 13).

رابعا ـ موقف الدول من فوز حماس: بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي تصدرتها قائمة التغيير والإصلاح التي تمثل حركة حماس، كانت مواقف الدول سواء إقليمية كانت أو دولية متباينة في نظرتها حول نتائج الانتخابات ونبدأها كما يلي:

1/ الموقف الإقليمي: لقد انقسمت الدول الإقليمية الفاعلة بالمنطقة حول فوز قائمة حماس في الانتخابات، مابين مؤيد ومعارض، ونبدؤه بالموقف الإسرائيلي، حيث أنه رفض مشاركة حماس في الانتخابات منذ البداية، لذلك لا هو لا يعترف بنتائج الانتخابات، كما أنه قام بشن حملة دبلوماسية لمقاطعة الحكومة الفلسطينية الجديدة، بالإضافة إلى تشديد الخناق عليها من اجل إفشال مشروع الحركة، كما انه منع وصول الضرائب التي تصل إلى الخزينة الفلسطينية، أما موقف المصري فقد كان له خصوصية، نتيجة أن هذه الحركة هي سليلة جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر[1]، إلا أنها لم تغلق الباب في وجه الحكومة الفلسطينية في بداية الأمر، أما الموقف السعودي والقطري والإيراني والتركي والسوري، فأنهم رحبوا بهذا الفوز لتاريخي، وابدوا دعمهم للحكومة الجديدة، والتي جسدت في إقامة علاقات مشتركة بين هذه الدول والحركة.

2/ الموقف الدولي: لقد كان موقف اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وروسيا وهيئة الأمم) على أن تعترف حركة حماس بحق إسرائيل في التواجد في فلسطين، وان تتخلى الحركة على العنف والمقاومة، ونزع السلاح منها، وأن ترسم خارطة طريق جديدة من اجل المحافظة على مصالح إسرائيل، إلا أن المتتبع لهذه القرارات، يرى على أن اللجة الرباعية نظرت بعين واحدة، بحيث أنها لم تفرض أي عقوبات أو ضغوطات على الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة[2]، بالرغم من الانتهاكات التي قامت بها وعدم تطبيق العقوبات التي أصدرتها محكمة العدل الدولية، وعلى أن اللجنة تدعم كل الاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية.

إن هذه الاتفاقيات التي أبرمة مع السلطة الفلسطينية، كانت حركة الإسلامية حماس ترفضها على الإطلاق بل تعمل على إفشالها، وذلك بزيادة العمليات الاستشهادية وعمليات الأسر في تلك الفترة،

(1) ـ حسام علي يحي الدجني:المرجع السابق، ص91.

(2) ـ مركز دراسات الشرق الأوسط: **حماس تستلم السلطة من فتح**، عمان، الأردن، 2006م، ص24.

وبالتالي فالموقف الذي عبر عنه أعضاء اللجنة الرباعية ما هو إلا رسالة واضحة الإطراف، حول هيمنة الإدارة الأمريكية على القرار الدولي بشكل عام واللجنة الرباعية بشكل خاص، وعلى الفلسفة الأمريكية في تعاملها مع قضايا المنطقة، والتي تعتمد على ازدواجية في المعايير لصالح إسرائيل، وهي رسالة على أن الشعب الفلسطيني، ليس هو من يختار مصيره [1]، وان القوانين الدولية التي تحفظ حقوق الإنسان من تقرير للمصير، ما هي إلا شعارات براقة تسحر بها عيون الدول الضعيفة لا أكثر، وقد قامة حماس بإصدار بيان ترد على اللجنة الرباعية (انظر للملحق رقم 14).

المطلب الثالث: حماس على رأس السلطة الفلسطينية

أولا ـ تشكيل الحكومة العاشرة: بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية التي تم إجرائها بتاريخ 25 جانفي 2006م، سلم رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية صلاحيتها محمود عباس، إلى إسماعيل هنية (رئيس قائمة حركة حماس في المجلس التشريعي)، كتاب تكليفه تشكيل حكومة فلسطينية جديدة رسميا في 21 فيفري 2006م[2]، وتم بموجبها إلقاء اليمين الدستوري للحكومة الجديدة أمام محمود عباس في 29 مارس 2006م، ولكون أن الحركة تؤمن بالمشاركة السياسية لكافة الإطراف الفلسطينية، لذلك بدأت بعقد مشاورات من اجل تشكيل الحكومة، إلا أن الحركة واجهت عدة مشاكل في عملية صياغة برنامج وطني تتفق فيه كل الفصائل، بحيث كانت منافستها الأول المتمثل في حركة فتح، أن تشكل حكومة بعيدة عن الثوابت التي تتمسك بها حركة حماس، لكون أن هذه الثوابت تترك فلسطين تحت ضغوط دولية، وهذا مالا تريده حركة فتح، لذلك فانه حدث صراع لكون أن كل طرف يريد اخذ الطرف الأخر إلى برنامجه ليحمل معه الأعباء، لكن في مقابل ذالك لا يريد الطرفين تقاسم الامتيازات فيما بينهما، وهذه النظرة ستسفر الى حد بعيد إلى عدم وجود توافق جهوري بين الطرفي

بعد فشل كل جهود إسماعيل هنية في حول تشكيل حكومة تشارك فيها كل التيارات السياسية،تم تشكيل الحكومة العاشرة وقام بتقديمها وزير الداخلية للحكومة العاشرة إلى محمود عباس، بالتي رفضها محمود عباس، نتيجة عدم الاعتراف بهذه الحكومة[3]، التي انفردت في اختيار أعضاء الحكومة الجدد،

(1) ـ مركز دراسات الشرق الأوسط: **حماس تستلم السلطة...**، المرجع السابق، ص93.

(2) ـ وائل أحمد سعد: **الحصار**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2006م، ص22.

(3) ـ مريم عيتاني: **صراع الصلاحيات بين فتح وحماس 2006 ـ 2007م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2008م، ص60.

وأطلق عليها اسم "حكومة خضراء"، حيث أن المناصب الكبرى بالوزارة كلها لشخصيات من حماس، وهذا ما يوضح تمسك حركة حماس بمقاليد الحكم لوحدها[1](انظر للملحق رقم 15).

ففي أوت 2006م، تعرضت الحكومة الجديدة، إلى مضايقات وفرض عليها حصار الاقتصادي الذي فرضته اللجنة الرباعية بغية الضغط على الحكومة العاشرة، من اجل التغيير من سياستها المنتهجة إزاء إسرائيل، فحسب اللجنة أن البرنامج السياسي التي جاءت به الحكومة يزيد من التوتر بالمنطقة[2]، وفرضت حماس التنازل عن مبادئها باعتباره حق مشروع لدى كل فلسطيني، وكان هذا الموقف يخدم مصالح محمود عباس، الذي كان يطمح لخلق حكومة موازية لحماس، وعلى رأسهم فتح إعادة اختيار رئيس للحكومة، وان يكون المرشح الجديد من شخصية وطنية مستقلة، تختارها حماس وكل السيارات السياسية الأخرى، وهذا ما رفضته حماس باعتباره خرق دستوري، وفي هذا الوضع الذي تتخبط فيه الحكومة العاشرة، باشرت اللجنة الرباعية بقطع كل الاتصالات السياسية مع حماس، ومنع المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني، مما تسبب في جر البلاد إلى العيش في أزمة اقتصادية حادة نتيجة الحصار الاقتصادي التي تفرضه أمريكا والاتحاد الأوربي، باعتبار أن هذه المساعدات بمثابة شريان حياة الشعب الفلسطيني[3].

كما أن إسرائيل عملت على تجميد مرتبات الموظفين في القطاع العام المقدر عددهم 120 مليون دولار في الشهر، والتي تأتي معظمها من خلال التحويلات المالية الإسرائيلية أو تبرعات للدول، وبالتالي فقد نجحت حماس في التمسك على مبادئها التي ترفض مطالب المجتمع الدولي، إلا أنها لم تفلح في تجنيب الشعب الفلسطيني عواقب هذا الرفض والذي راح ضحيت سياساته.

في ضل هذا الوضع المتأزم لجأت الحكومة الجديدة إلى الاستعانة بالدول الإسلامية من اجل جمع تبرعات لها، من اجل أن لا تقع فلسطين في كارثة إنسانية، نتيجة تحميد إسرائيل للأموال الفلسطينية أمام أنظار المحكمة الدولية، و قد شهدت فلسطين إضرابات واسعة من اجل المطالبة بتسديد رواتب القطاع العام، حيث اتهمت هنية محمود عباس بتسييس هذه الإضرابات والتحريض على إسقاط هذه الحكومة[4]،

(1) ـ محسن محمد صالح: **صراع الإيرادات 2006 ـ 2007م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2008م، ص16.

(2) ـ أحمد جواد الوادية: **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2001م، ص200.

(3) ـ محسن محمد صالح: **صراع الإيرادات...**، مرجع سابق، ص18.

(4) ـ محسن محمد صالح: **صراع الإيرادات...**، مرجع سابق، ص20.

وفي هذا الوضع أحدثت حماس تعديلات سياسية على برنامجها، وتم الجلوس إلى الطاولة مع فتح من اجل الخروج من هدا الوضع المتأزم.

ثانيا ــ تشكيل الحكومة الحادية عشر: بعد المشاكل التي عصفت بالحكومة العاشرة و الحصار الاقتصادي المفروض، رأت حماس من إيجاد مخرج، لذلك رأت انه من الضروري إيجاد اتفاق مع حركة فتح وجميع الفصائل (باستثناء حركة الجهاد الإسلامي لم تشارك بهذا الاتفاق)، وهو ما جسده اتفاق مكة في 8 فيفري 2007م[1]، الذي جمع حماس و فتح برعاية سعودية (انظر للملحق رقم 16)، تم الاتفاق على استقالة الحكومة العاشرة، في المقابل تعيين لجنة تكون مسؤولة على تشكيل حكومة وحدة وطنية، وكان هذا الاتفاق من اجل حقن الدم الذي أهدر ضحية حرب صلاحيات كل طرف، وحسب موسى أبو مرزوق (نائب المكتب السياسي لحماس)، على أن هذا الاتفاق لا يمثل تنازلا عن المبادئ التي تنطلق منها حماس، بل هو خيار مرحلي يعنى فيه ظروف الشعب الفلسطيني[2].

وبعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، لكون أن حركة حماس قدمت تنازلات سياسية من اجل مصلحة الشعب الفلسطيني، فقد يشكل مخرجا للازمة التي كادت أن تعصف بالبلاد، لولا الرضوخ لأمر الواقع من كلى الطرفين، وهو ما تجسده حكومة الوحدة الوطنية، وبما أن حركة حماس فازت بالانتخابات التشريعية الثانية، مما يمكنها في الدخول في البرلمان حاملة برنامج إصلاحي، تريد تفعيله على ارض الواقع.

(1) ـ مركز الأرشيف والمعلومات، **مصر وحماس، مركز الزيتونة للدراسات**، بيروت، 2009م، ص27.

(2) ـ محسن محمد صالح: **حماس دراسات في الفكر والتجربة...**، مرجع سابق، ص127.

خلاصة الفصل:

إن من خلال دراسة الفصل الثالث الذي يتناول النضال السياسي لحركة حماس فقد تم استخلاص النقاط التالية:

ـ أن الحركة منذ تأسيسها عملت على توسيع نفوذها داخل فلسطين، لكي يكون سندا لها، وهذا ما تجسد في الانتفاضة المباركة الأولى و انتفاضة الأقصى، وان تعيش في وسط الشعب وتحس ما يحس به وتتقاسم معه همومه، وهذا ما اكسبها تأييد شعبي كبير.

ـ رأت الحركة من لابد من إبطال كل المحاولات الرامية لأي اتفاق أو هدنة بين السلطة وإسرائيل، لأنه اعتراف بإسرائيل في فلسطين، وان السلطة الفلسطينية التي تمثلها حركة فتح، لا تعبر على الموقف الفلسطيني.

ـ رأت الحركة أن مصلحة الشعب الفلسطيني تكمن في وضع حد الخلاف القائم بينها وبين السلطة، فعملت على إيجاد توافق بين الإطراف الفلسطينية، وان يكون الشعب هو سيد الموقف في اختار من يمثله، وذلك في إطار مسار انتخابي نزيه.

ـ لقد اختار الشعب الفلسطيني ممثله حماس بكل جدارة واستحقاق على منافستها فتح في الانتخابات، ولكن ما دام هذا الممثل له مبادئ لا تتوافق مع مستقبل إسرائيل فهو تطرف وتشدد ويجب إقالته.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على حركة حماس خلال الفترة الممتدة من (1987 ـ 2006)، وهي الفترة التي تشير إلى تأسيس وميلاد هذه الحركة وما صاحبها من أحداث مميزة في الساحة الفلسطينية، منتهية بسيطرة حركة على المقاومة، والتي ستكسب من خلالها تأييد شعبيي كبير، أوساط الشعب الفلسطيني، ولم يعد من جدوى لمحاولات التهميش والتغييب للحركة وقد تم استخلاص:

ـ أما مؤسسو الحركة، فقد كانوا من الشباب الذين شردتهم ويلات الاحتلال، وعاشوا مرارة النفي الذي طبق عليهم، في مرج الزهور احد المخيمات بالحدود اللبنانية الفلسطينية، كما أنهم تشبعوا بأفكار جماعة الإخوان المسلمين بمصر، مما أيقض فيهم روح المقاومة، كما انهم واصلوا دراستهم في الجامعات بالقاهرة، لذا فاغلبهم حاملين لشهادات جامعية، أهلتهم بان يكونوا يدا واحدة ويؤسسوا حركة المقاومة الإسلامية حماس.

ـ وكان لحركة حماس وسائل وأهداف ترجمها ميثاقها التأسيسي، ومن أهم هذه الوسائل المساجد، لكونه مصر إشعاع ديني وعلمي، فأصبح منبرها في أمور الدعوة من جهة، ومن جهة أخرى إلقاء الخطب السياسية من اجل كسب تعاطف الشعب، وأيضا مؤسساتها والمتمثلة في مختلف الجامعات بفلسطين، بحيث شكلت كتلة طلابية أصبحت سندا لها في مختلف نشاطاتها، أما فيما يخص أهم هدف وضعته الحركة وهو: إقامة دولة إسلامية، بعد التحرير الكامل للتراب الفلسطيني، معتبرة أن الشعب الفلسطيني المكلف الأول للدفاع عن نفسه ووطنه، ثم يأتي عامل الإسناد من طرف الدول العربية والإسلامية، عبر تقديم يد العون والذي يشكل جزءا رئيسيا في مشروع التحرير، وبهذا يكون الشعب الفلسطيني والعمق العربي الإسلامي معا في تحقيق مشروع التحرير.

ـ ان حركة حماس تمتلك هيكل تنظيمي منضبط ومترابط يعتمد على مبدأ الشورى في اتخاذ القرارات، كما يوجد لها مرتكزات فكرية وتاريخية وتنظيمية في تعاملها مع العديد من القضايا وخصوصا تلك التي تتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما أنها أثبتت مدى قدرتها على التكيف مع مختلف الظروف الصعبة التي مرت بها ولعل من أبرزها، هي تماسك الحركة وعدم تأثرها بعد اغتيال زعيمها احمد ياسين وابرز قادتها، واتهامها بالإرهاب من قبل المجتمع الدولي.

ـ أن الحركة اعتمدت على العمل العسكري و العمل السياسي في مسارها النضالي ضد المحتل الإسرائيلي، حيث طورت أسلوبها العسكري من العمل السري الذي تمثل في حرب السكاكين الى العمل العلني والذي مثله جناحها العسكري (كتائب القسام) الذي عمل على تحقيق اكبر عدد من الخسائر في

صفوف العدو مغيرا بذلك أسلوبه من أسلوب الدفاع إلى الهجوم بالصواريخ في مطلع 2005م، مما أرغم إسرائيل بالانسحاب من قطاع غزة من نفس العام.

ـ لقد تغلبت نظرة حماس على نظرة السلطة الفلسطينية في مسالة مشاريع سياسية، والتي توج بإبرام اتفاق بين السلطة وإسرائيل، حيث عملت حماس على إفشاله كلونه يمس الرموز الوطنية، مما تسبب في حدوث مواجه بين حماس والسلطة، إلا أن الواقع اثبت عدم نجاح هذه المشاريع ووصولها إلى طريق مسدود، وهذا ما أدى إلى سحب مصداقية السلطة الفلسطينية من طرف الشعب الفلسطيني.

ـ أن هناك العديد من المتغيرات السياسية الداخلية، والخارجية التي صاغت من جديد رؤية حركة المقاومة حماس تجاه العديد من القضايا السياسية وقضية المقاومة، وعلى رأسها مسألة المشاركة في العملية السياسية ودخول الانتخابات التشريعية، ولعل أهم هذه المتغيرات هي انتفاضة الأقصى 2000 م، والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005م.

فقد وقعت حركة حماس في فخ فكري، نصب من قبل الأعداء، للتفريق بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد، وخاصة التفريق بين البعد الوطني والبعد الإسلامي، بحيث صارت صفة الإسلامي تنفي صفة الوطني، وصارت صفة الوطني تنفي بدورها صفة الإسلامي، مع أن مفهوم الوطنية بمعناه الفلسطيني اتخذ لون مختلف عن مفهوم الوطنية لدى الدول العربية، بما تحملت من مدلول نضالي وكفاحي ضد المحتل الأجنبي خلال مرحلة الاستعمار البريطاني والصهيوني.

نظرا للظروف غير الطبيعية التي نشأت فيها حركة حماس في فلسطين فقد كانت لذلك آثار سلبية، أهمها :

ـ يجب عن حركة حماس أن تعيد النظر في صياغة بعض بنود ميثاقها التأسيسي التي لا تمس رموز وطنية، نظرا للتحولات التي شهدتها القضية بعد فوزها في الانتخابات، فحماس في السلطة ليس هو حماس خارج السلطة، وان تكون مرنة في معالجتها لقضاياها السياسية والحلول المرحلية للقضية الفلسطينية، لأنه من الصعب تطبيق سياستها من أول يوم من استلامها السلطة .

ـ يجب على الحركة الابتعاد على الشعارات المرفوعة التي تحمل معاني الجهاد والمقاومة، بل تنقش هذه الشعارات على قلب كل فرد فلسطيني، لأنه يجر الحركة إلى ضغط خارجي وداخلي، وان تهتم بالجانب العملي، وفق برنامج متكامل يحتاج المزيد من التربية الفعالة والممارسة الحقيقة، لكي تنجح في مسارها النضالي وتعطي صورة صحيحة عن الإسلام مهما مرت به من ظروف.

ـ ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية والابتعاد عن الحزبية والتعصب، التي شهدتها الحركة الوطنية، والسعي إلى بناء دولة فلسطينية، وتحقيق المشروع الفلسطيني.

ـ لقد أصبح الهدف الأساسي لكل من فتح وحماس، هو تشويه كل طرف لطرف دون تحري الدقة والموضوعية، على كون حماس تلتزم بمبادئ الإسلام والعمل على تجسيدها، إلا أن ذلك لا يعطيهم شهادة الصواب باسم الإسلام في كل عمل يعملونه، فلا شك أن كل عمل أو قول بشر قابل للصواب، كما انه قابل للخطأ والانحراف.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: (1)

ثيودور هرتزل، مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية، وأول رئيس لها.

ديفيد بن غريون، يقرأ إعلان قيام دولة إسرائيل في مساء 14ماي 1948

(1) ـ محمد محسن صالح، فلسطين سلسلة دراسات ...، المرجع السابق، ص 105،106.

الملحق رقم:02 [1]

الشهيد الشيخ عز الدين القسام قائد منظمة القسام الجهادية ومؤسسها

الملحق رقم:03

الشيخ حسن البنا

(1) ـ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية...، المرجع السابق، ص51.

الملحق رقم: (04)

شعار حركة المقاومة الإسلامية

حماس

شعار كتائب الشهيد عز الدين القسام

(الجناح العسكري لحماس)

زعيم ومؤسس حركة حماس مع ابرز القادة [1]

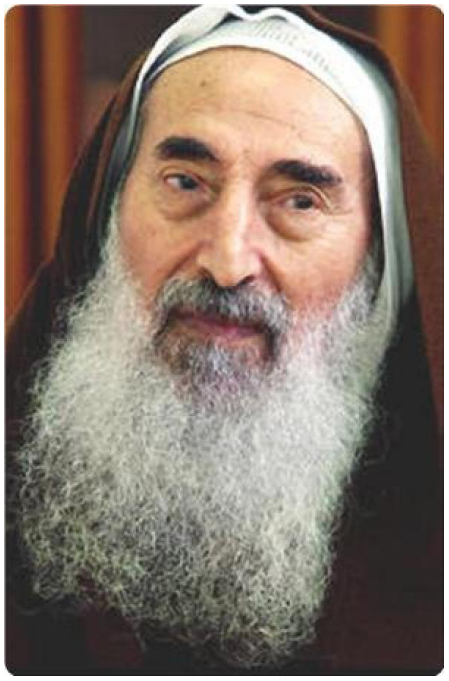

الشيخ الشهيد أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس

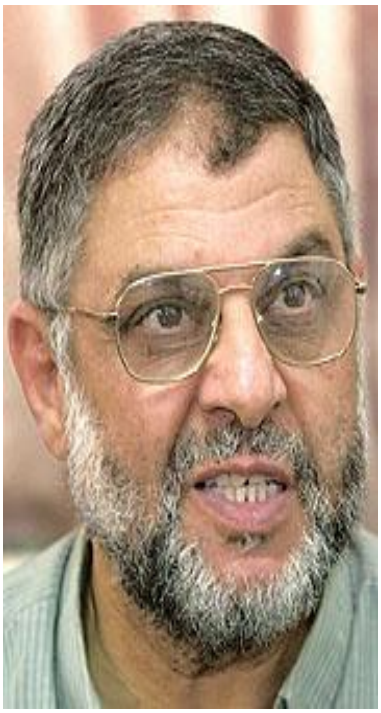

الشيخ الشهيد عبد العزيز الرنتيسي

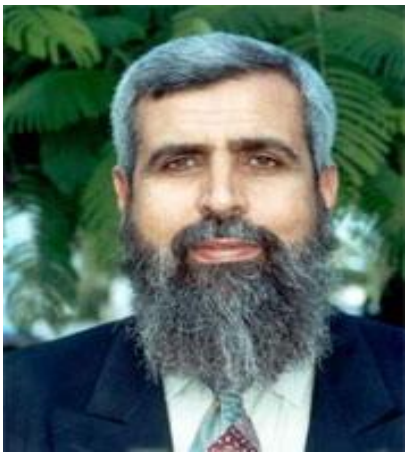

الشهيد صلاح شحاذة

الشهيد يحي عياش

(1) ـ محمد محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية...، المرجع السابق، ص 98 ، 107، 125.

الملحق رقم: (05) ـ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بتاريخ1987/12/14م[1]

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" .

يا جماهيرنا المرابطة المسلمة /

• أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعوانهم .. بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم ان آجلا أم عاجلا بإذن الله سبحانه وتعالى .

• ان مئات الجرحى وعشرات الشهداء الذين قدموا أرواحهم خلال أسبوع في سبيل الله من اجل عزة أمتهم وكرامتها ، ومن أجل استعادة وطننا لي وطننا رفعا لراية الله في الأرض ـ لهي تعبير صادق من روح التضحية والفداء الذي يتمتع به شعبنا والذي لمس مشاعر الصهاينة وزلزل كيانهم ، والذي أثبت للعالم ان شعبنا يطلب الموت لا يمكن أن يهـــوت .

• لابد أن يلقم اليهود برغم قيودهم وسدودهم ومعتقلاتهم .. برغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم الغاشم .. برغم ثلاث الدماء التي تنزف كل يوم .. برغم الجراح ، فان شعبنا أقدر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وغطرستهم حتـــى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا لأنهم يعشقون جنـــات الخلد أشد مما يعشق أعداؤنا الحياة الدنيا .

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضا لكل الاحتلال وضغوطاته .. رفضا لسياسة انتزاع الاراضي وفرض المستوطنات .. رفضا لسياسة القهر من الصهاينة .. جاءت لتزلزل ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل .. ووراء المؤتمرات الدولية الفارغة .. ووراء معالجات جانبية خاطئة على طريق كامب ديفيد .. وأن يتيقنوا ان الاسلام هو الحل وهو البديل ..

ألا فليعلم المستوطنون المحتشدون أن شعبنا عرف ويعرف طريقه ـ طريق الاستشهاد وطريق التضحية ، وان شعبنا جواد كريم في هذا الميدان ، ولن تجديهم سياسة العسكريين والمستوطنين وستتحطم كل مخاولاتهم لاذابة شعبنا وابادته ، برغم رصاصهم وبرغـــم عملائهم وبرغم مخاربهم ..

وليعلموا أن العنف لا يولد الا العنف وان القتل لا يورث الا القتل ومدق القائل "وانا الغريق فما خوفي من البلل" .

وللصهاينة المجرمون /

ارفعوا أيديكم عن شعبنا ـ عن مدننا ـ من مخيماتنا ـ من قرانا ، معركتنـــا معكم معركة عقيدة ووجود وبقاء .

وليعلم العالم أن اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنـــا ، وأنهـــم سيشربون من نفس الكأس .

"ولتعلمن نبأه بعد حيـــن" .

حركة المقاومة الاسلامية

(1) ـ رجب حسن العوضي البابا: المرجع السابق، ص317.

الملحق رقم: (06) ـ عدد شهداء الحركة في الضفة و القطاع خلال الفترة من 1988/1/1م الى 1993/12/31م[1]

السنة	شهداء بالعمليات			شهداء اثناء مهمة جهادية	شهداء اخرون		المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستعمرة		اغتيال بيد عدو	اغتيال بيد عميل	
1988		1					1
1989				1			1
1990				1			1
1991				1			1
1992		4		2	2		8
1993	6	9		11	6		32
المجموع	6	14		16	8		44
	20			16	192		

(1) ـ محمد محسن صالح: حركة المقاومة الإسلامية حماس قراءة في رصيد التجربة ...، المرجع السابق، ص13.

جدول رقم:(07) ـ عدد شهداء كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة و القطاع خلال فترة 1994/1/1م إلى 1999/12/31م[1]

السنة	شهداء بالعمليات			شهداء اثناء مهمة جهادية	شهداء اخرون للقسام		المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستعمرة		اغتيال بيد عدو	اغتيال بيد عميل	
1994	2	4	—	3	3	–	12
1995	23	17	8	5	20	—	73
1996	12	48	21	33	39	1	73
1997	14	53	9	21	46	1	154
1998	9	47	3	69	69	–	144
1999	1	10	2	12	13	–	38
المجموع	61	179	43	143	190	2	618
	283			143	192		

(1) ـ محمد محسن صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس قراءة في رصيد التجربة ...، المرجع السابق،ص 22

الملحق رقم: (08) ـ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)رقم (108) بتاريخ1994/03/02م[1]

بيان رقم 108 **ملحق رقم (3)**

ثوروا على الاحتلال وحطموا الأغلال

﴿وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وامام المجاهدين وبعد،

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

يا أشداء خليل الرحمن ويا أسود غزة هاشم. ويا ابطال جبل النار... يا حراس الأقصى ويا فرسان رام الله وبيت لحم، يا جماهير شعبنا الصابرة في كل مدننا وقرانا ومخيماتنا، ايها الرجال والنساء والفتيان والأشبال ، أعلنوها ثورة على الإحتلال من جديد، واطلقوا صيحات الله اكبر لتخلع قلوب المحتلين الصهاينة المجرمين.. ولترتجف صدور المستوطنين الحاقدين. فثاروا جنود الإحتلال وهاجموا عصابات المستوطنين [..].

إن المجزرة الوحشية البشعة التي ارتكبها الصهيونة المجرمون ضد اهلنا واحبابنا في مدينة خليل الرحمن.. في صلاة الفجر ..في المسجد الإبراهيمي الشريف...في يوم النصف من رمضان المبارك لهي دليل أوضح من الشمس في رابعة النهار، على أن عدونا الصهيوني لا يرقب فينا إلا ولا ذمة.. ويريد ان يثخن فينا الجراح لنخضع له ونستسلم.. فليبقى هنا من يريد ويشرد من يريد! يفعل ذلك تحت غطاء السلام وتحت عنوان اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة...

فلتزل الغشاوة عن أعين الواهمين بالسلام مع العدو.. ولتسقط رموز الإستسلام رموز مدريد واوسلو وواشنطن والقاهرة . الذين يلهثون في تونس يتلرجون على جراحات شعبنا وامتنا.

ولتكن المجزرة الوحشية النكراء بداية لمرحلة جديدة من مراحل جهاد شعبنا.. وتصعيد ثورتنا الشعبية ضد الإحتلال الغاشم بكل ادواته ورموزه.. ولتلتهب تحت اقدام المحتلين.. ولترتفع صيحات الله اكبر.. ولتستمر المواجهات الجماهيرية الحاشدة مع ارکان الإحتلال..

يا جماهير شعبنا الأبية

يا رواد الإنتفاضة الشعبية في العصر الحديث . المشوار طويل والجهاد هو السبيل، وانه ليس لنا. وربِ العزة، الا ان نكون كما كنا دائماً أبداً كماة ، ذود عن ثرى الوطن الطاهر المقدس.. ونداف عن مقدساتنا ودينا وحضارتنا وحريتنا.

فكونوا صفاً واحداً متراصاً.. ولا تسمحوا في لحائن او خائر.. وخذوا على أيدي المفرطين المستسلمين ولا تجعلوا بينكم وبين العدو سبيلاً..

وطنوا أنفسكم على جهاد مرير.. فإن العدو لا يفرق بين مجاهد وقاعد. ويريد ان يخرجنا من ديارنا ويلقي بنا في مهب الريح.

الا فلتخرج المظاهرات والمسيرات الجماهيرية ولتلتحم مع جنود الإحتلال وقطعان المستوطنين.. الا فليلاحق الأبطال سوائب المستوطنين وليحولوا مستوطناتهم الى سجون وزنازين ولترشوا طرق المستوطنات بدماء الصهاينة الحاقدين.

وانا في حركتكم حركة المقاومة الإسلامية- حماس - إذ نجدد العهد ونؤكد القسم لنثأر لشهدائنا وجرحانا ومعتقلينا. لندعو جماهير شعبنا ان يجعلوا من مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف نقطة تحوّل بارزة في مسيرة جهادنا وانتفاضتنا المجيدة. وان ابطالنا في كتائب القسام إذ أكدوا عزمهم على قبض مضاجع المحتلين من جنود ومستوطنين فإننا لندعو كافة ابطال شعبنا لمقارعة الإحتلال وإذاقته كأس المنون المرة...

وإننا في حركة حماس لندعو الى ما يلي :

١- يوم الجمعة ٤ / ٣ : ندعو أهلنا واحبابنا في جبل الخليل الى تحدي سلطات الإحتلال واحياء صلاة الجمعة في المسجد الإبراهيمي الشريف. والخروج في مسيرة حاشدة بعد الصلاة رفع اسماع العدو بدوي صيحات الله اكبر، ووشق سيارتهم بالحجارة والزجاجات الحارقة.

٢- يوم الجمعة ٤ / ٣ : ندعو ابناء شعبنا الى الخروج في مسيرات حاشدة بعد صلاة الجمعة في كل مساجد فلسطين.

٣- ايام ٥-٧ / ٣ : أيام تصعيد لكل الجبهات الداخلية والعمليات النوعية ضد جنود الإحتلال وقطعان المستوطنين.

٤- يوم ٢٧ رمضان: احياء ليلة القدر في المساجد والإبتهال الى الله بالنصر وفك المحتلين. والتكبير من خلال مكبرات الصوت أو فوق اسطح البنايات.

٥- يوم ٩ / ٣ : يوم إضراب شامل بمناسبة دخول الإنتفاضة شهرها السادس والسبعين واستذكاراً لتوقيع اتفاق القاهرة الأمني الخياني.

٦-يوم ١١ / ٣ : يوم الجمعة اليتيمة..ندعو جميع ابناء شعبنا للتوافد الى القدس الشريف لإحياء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتحدي سلطات الإحتلال وقرار الحصار ومنع التجول.. واقامة الصلاة ولو على أسوار الأقصى.

٧- يوم عيد الفطر المبارك: إحياء سنة صلاة العيد خارج العمران وزيارة أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، وعيادة المرضى ومواساة الفقراء والمحتاجين.

٨- يوم ١٤ / ٣ : يوم للقيام بمسيرات جماهيرية يشارك فيها بشكل خاص ذوو الشهداء والجرحى والمعتقلين تتجه الى بيوت أعضاء الوفد المفاوض لمطالبتهم بالإنسحاب فوراً من المفاوضات. والمشاركة في مقارعة الإحتلال.

والله أكبر ولله الحمد

الاربعاء ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ

الموافق ٢ آذار (مارس) ١٩٩٤ م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

فلسطين

(1) ـ رجب حسن العوضي البابا: المرجع السابق، ص323.

الملحق رقم: (09) ـ بيان صادر عن(الوحدة الخاصة) في كتائب الشهيد عز الدين القسام، بتاريخ[1]

ملحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الانطلاقة « ٦ »

بيان عسكري صادر عن (الوحدة الخاصة) في كتائب الشهيد عز الدين القسام / الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية « حماس »

في الذكرى السنوية السادسة لانطلاقة حركة المقاومة الاسلامية « حماس » ، قامت مجموعتنا ليلة ١٢ / ١٢ / ١٩٩٢ باختطاف احد ضباط جنود الاحتلال . وهي الان تحتجزه في مكان ما ... وقد تمت العملية بكل الدقة وكما رسم لها .

ونحن اذ نعلن لسلطات الاحتلال احتجازنا هذا الضابط فاننا نطالب سلطات الاحتلال ، وزعامة اسرائيل باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مقابل اطلاق سراح هذا الضابط . على ان تقوم اجهزة الاحتلال الاسرائيلي بتنفيذ ذلك خلال مدة اقصاها (١٠) ساعات ، اي حتى الساعة التاسعة من مساء اليوم .

ويكون ذلك ضمن الشروط التالية :

١ ـ الالتزام بالمهلة المحددة والا فسيتم قتل الضابط فور انتهائها .

٢ ـ ان يتم اطلاق سراح الشيخ ياسين ، امام مندوب الصليب الاحمر الدولي ، والسفير المصري والسفير الفرنسي والسفير السويدي ، والسفير التركي . وتتعهد سلطات الاحتلال امام هؤلاء جميعا على ان لا تعود لتعتقل الشيخ عقب اطلاق سراحه .

٣ ـ نحذر سلطات الاحتلال من محاولة المساس بشيخنا لان ذلك سيكلفها غاليا .

٤ ـ نتعهد من جانبنا باطلاق سراح الضابط عقب اطلاق سراح الشيخ بالطريقة التي نراها مناسبة .

٥ ـ يبث التلفاز الاسرائيلي ، اجراءات اطلاق سراح الشيخ والتعهدات امام الشخصيات المذكورة سابقا اولا بأول .

الوحدة الخاصة

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجناح العسكري / لحركة المقاومة الاسلامية « حماس »

١٢ / ١٢ / ١٩٩٢

([1]) ـ رجب حسن العوضي البابا: المرجع السابق، ص324.

الملحق رقم:(10) ـ عدد شهداء كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة و القطاع خلال فترة 2000/1/1م الى 2005/12/31م[1]

السنة	شهداء بالعمليات				شهداء اخرون للقسام		المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستعمرة		اغتيال بيد عدو	اغتيال بيد عميل	
2000	5	11	—	3	3	–	28
2001	4	4	–	2	10	—	20
2002	4	–	–	1	11	—	8
2003	6	–	–	–	4	–	7
3004	1	–	–	1	–	–	4
2005	3	–	–	1	3	–	4
المجموع	23	15	–	5	28	–	71
	283			5	28		

(1) محمد محسن صالح: حركة المقاومة الإسلامية حماس قراءة في رصيد التجربة...، المرجع السابق، ص26

ملحق رقم: (11) ـ جدول تفصيلي يوضح العمليات العسكرية والاستشهادية التي نفّذتّها كتائب القسام الفلسطينية وعدد قتلى وإصابات الصهاينة إبان انتفاضة الأقصى 2000/09/28م الى 2003/09/28م[1]

التاريخ	تفاصيل العملية	عدد القتلى	الإصابات
2000/11/7	حيث قام الاستشهادي حمدي عرفات 28 عاما بمخيم الشاطئ، قائد خلية طبية، بتفجير قارب بحري بالقرب من رفح، مما ادى بمقتل من عليه	–	–
2000/12/15	استشهاد المقاوم نور الدين صافي احد عناصر الكتائب اثر محاولته طعن جنود صهاينة، بالقرب من المنطقة الصناعية لحاجز ايرز شمال غزة	–	–
2000/12/22	قام المجاهد هاشم النجار 22عاما من الخليل بعملية استشهادية داخل مطعم بمستوطنة ميحولا، مما ادى لقتل 9 واصابة 3	–	9
2000/12/28	تفجير قنبلتين في حافلة للركاب داخل تا ابيب مما ادى لاصابة 13 بجروح		13
2000/12/31	مقتل المستوطن الصهيوني المتطرف كهانا الإبن وزوجته وجرح أبنائه الخمسة، 3 منهم في حال الخطر، إثر هجوم مسلح نفذه مسلحون فلسطينيون ق رب رام الله، وكتائب القسام تتبنى العملية.	2	5
2001/01/01	مقتل صهيوني وإصابة 42 هيونيا بجروح جراح أحدهم خطيرة في انفجار سيارة مفخخة يقودها استشهادي في أحد شوارع مدينة "نتانيا "داخل فلس طين المحتلة عام 48 ، وكتائب القسام تتبنى العملية في وقت لاح ق وتكشف اسم منفذها وهو الشهيد حامد فالح أبو حجلة 20 عاما من نابلس.	1	42
2001/01/15	كتائب القسام تعلن مسئوليتها عن تدمير سيارتين عسكريتين صهيونيتين ي قطاع غزة هذا الصباح عبر تفجير عبوة ناسفة موجهة تم زرعها على مسافة لا تتجاوز أربعة أمتار، والصهاينة يتكتمون على خسائرهم في هذه العملية.	–	–

(1) ـ إسماعيل عبد اللطيف الأشقر وآخرون: المرجع السابق، ص40 48.

تابع: **جدول تفصيلي يوضح العمليات العسكرية والاستشهادية...،** [1]

2001/01/22	كتائب القسام تفجر دبابة صهيونية على إحدى الطرق شرق غزة،والمصادر العسكرية الصهيونية تدعي إصابة جندي فقط بجروح.	1	–
2001/03/01	مقتل صهيوني وإصابة 9 آخرين بجروح في انفجار عبوة ناسفة داخل حافلة صهيونية قرب أم الفحم داخل فلسطين المحتلة عام 48 ،قام أحد عناصر حماس زيد الكيلاني والذي أصيب جراء الانفجار قبل اعتقال بتفجيرها لدى قيام الشرطة الصهيونية بتفتيش السيارة التي كان يستقلها في طريقه لتنفيذ عملية استشهادية.	1	9
2001/03/04	مقتل 3 صهاينة وإصابة 60 آخرين بجروح في عملية استشهادية في سوق مزدحم وسط مدينة نتانيا داخل فلسطين المحتلة عام 48 ، وكتائب القسام تعلن مسئوليتها عن تنفيذ العملية، وتؤكد أن منفذها هو الشهيد أحمد عمر عليان 23 عاما من مخيم نور شمس قضاء طولكرم	3	60
2001/03/18	إصابة جندي صهيوني بجروح إثر إطلاق 3 قذائف هاون على مستعمرة "ناحال عوز "الواقعة داخل الخط الأخضر شرق مدين ة غزة، وفقً المصادر عسكرية صهيونية، و كتائب القسام تعلن مسئوليتها عن تنفيذ العملية.	–	1
2001/03/27	مقتل صهيوني إصابة 37 آخرين بجروح في عملية استشهادية نفذها الشهيد المهندس ضياء حسين الطويل 21عاما من مدينة البيرة في حي "التلة الفرنسية "الاستيطاني في القدس، وكتائب القسام تتبنى العملية.	1	37
	إصابة 3 صهاينة اثر انفجار سيارة مفخخة جنوب القدس وكتائب القسام تتبنى العملية	–	3
2001/03/28	مقتل ثلاثة صهاينة وإصابة 4 آخرين بجروح أحدهم خطيرة في عملية استشهادية قرب قلقيلية، وكتائب القسام تتبنى العملية، وتكشف اسم منفذها، وه و الشهيد فادي عطا الله عامر 23 عاما من قلقيلية.	3	4
2001/04/22	مقتل صهيوني وإصابة 60 آخرين بجروح في عملية استشهادية نفذها الشهيد عماد كامل الزبيدي 18 عاما من نابلس في مدينة" كفار سابا " داخل فلس طين المحتلة عام48، وكتائب القسام تتبنى العملية.	1	60

(1) – إسماعيل عبد اللطيف الأشقر وآخرون: المرجع السابق، ص102.

موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي

الأستاذ إسماعيل هنية رئيس حكومة حماس المقالة

محمود الزهار

متاحة في صفحة الانترنت على الرابط الأتي:

https://www.google.dz

الملحق رقم: (12) ـ بيان حركة حماس بشأن المشاركة في الانتخابات التشريعية[1]

غزة، آذار/مارس 2005

حرصا منا في حركة المقاومة الإسلامية حماس على تعزيز نهجنا في خدمة شعبنا الفلسطيني في كل المجالات والميادين، ورعاية شؤونه ومصالحة، وحماية حقوقه ومكتسباته، وإسهاما منا في بناء مؤسسات المجتمع الفلسطيني على أسس سليمة، ومعالجة كل جوانب الفساد والخلل، وتحقيق كل الإصلاح الوطني الشامل والحقيقي، ليكون شعبنا اقدر على الصمود في مواجهة الاحتلال والعدوان، واستجابة لنبض شعبنا ورغبته، وحرصه على مشاركة جميع القوى والفصائل في الحياة السياسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

فقد قررت حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد المداولات ومشاورات مستفيضة شملت مختلف مؤسساتها وهيئاتها القيادية في الداخل والخارج، بما في ذلك أسرى الحركة في سجون الاحتلال الصهيوني، المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني القادمة، وذلك على قاعة التمسك بالحقوق المشروعة لشعبنا، وحماية برنامج المقاومة كخيار استراتيجي حتى زوال الاحتلال، بإذن الله.

(1) ـ محمد محسن صالح: مختصرات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2005م، ص28 29.

ملحق رقم: (13) ـ يوضح نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة سنة 2006م[1]

اسم القائمة	عدد المقاعد
التغيير والإصلاح (حماس)	74
حركة فتح	45
الشهيد أبو علي مصطفى	3
البديل (ائتلاف الجبهة الديمقراطية و حزب الشعب و فدا مستقلين)	2
فلسطين المستقلة	2
الطريق الثالث	2
المستقلون (المدعومون من حماس)	4
المجموع	132

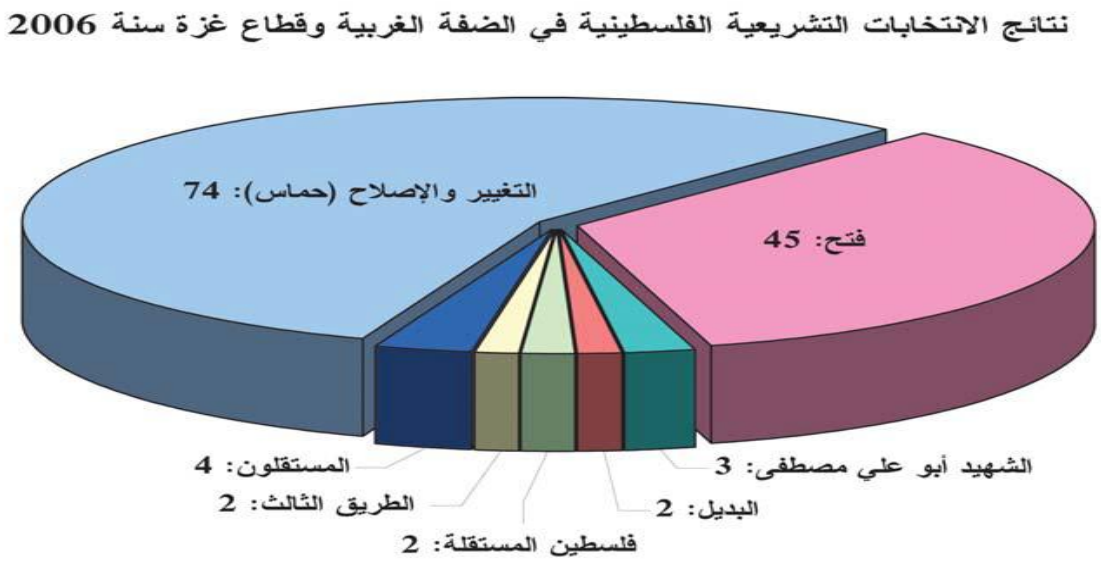

(1) ـ مركز دراسات الشرق الأوسط: المرجع السابق،ص6.

الملحق رقم: (14) ـ بيان لحركة حماس ترفض فيه تدخل الرباعية في الشؤون الفلسطينية الداخلية[1]

21 أيلول/سبتمبر 2005

إننا في حركة حماس نرفض تدخل " اللجنة الرباعية " بالشؤون الداخلية الفلسطينية، عبر إصدار تعليمات للسلطة الفلسطينية، وتحريضها على إجراءات قمعية بحق أبناء شعبنا الفلسطيني وقواه الحية، ومعاملة السلطة الفلسطينية وكأنها قاصرة على إدارة شؤونها.

إننا نعتبر بيان " اللجنة الرباعية " دعوة مكشوفة لزرع الفتنة والدفع باتجاه الاقتتال بين ابناء الشعب الفلسطيني.

إننا ندعو السلطة الفلسطينية إلى رفض هذا التحريض وإعلان موقف واضح تربأ نسها عن المعاملة الفوقية التي يعاملونها بها، وتحول دون المزيد من التدخلات الدولية في الشؤون الداخلية الفلسطينية.

وكان حريا باللجنة الرباعية دعوة رئيس الوزراء العدو إلى الانسحاب من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين في سجونه، عوضا عن توجيه " تحية تقدير" له على " الشجاعة السياسية التي يتحلى بها " كما جاء في بيان اللجنة.

(1) ـ محمد محسن صالح: مختصرات ...، المرجع السابق، ص30.

الملحق رقم: (15) ـ أسماء أعضاء الحكومة الفلسطينية العاشرة[1]

الوزارة	الاسم
رئيس للوزراء ووزير الشباب والرياضة	الأستاذ إسماعيل عبد السلام هنية
نائب رئيس الوزراء ووزير للتربية والتعليم	الدكتور ناصر الدين محمد احمد الشاعر
وزارة المالية	البروفسور عمر محمود مطر عبد الرزاق
وزارة الشؤون الخارجية	الدكتور محمود خالد الزهار
وزراة الداخلية والأمن الوطني	الأستاذ سعيد محمود شعبان صيام
وزارة العدل	البروفسور احمد عبد الحميد مبارك الخالد
وزارة الثقافة	الدكتور عطا الله عبد العال محمد أبو السبح
وزارة الإعلام	الدكتور يوسف موسى محمد زرقة
وزارة الصحة	الدكتور باسم نعيم محمد نعيم
وزارة التخطيط	البروفسور سمير عبد الله صالح ابو عيشة
وزارة التحكيم المحلي	الدكتور عيسى الخوري عيسى الجعبري
وزارة الاقتصاد الوطني	المهندس علاء الدين محمد حسين الاعرج
وزارة الإشغال العامة و الإسكان	الأستاذ عبد الرحمان فهمي عبد الرحمان زيدان
وزارة النقل والمواصلات	المهندس زياد شكري عبد ربه ظاظا
وزارة الاتصالات والتكنولوجيا	المهندس جمال ناجي شحادة الخضري
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية	الشيخ نايف محمود محمد الرجوب
وزارة الزراعة	الدكتور محمد رمضان محمد الأغا
وزارة السياحة والآثار	المهندس جودة جورج جودة مرقص
وزارة العمل	المهندس محمد إبراهيم موسى البرغوثي
وزارة الشؤون الاجتماعية	الأستاذ فخري فهد موسى تركمان
وزارة الأسرى والمحررين	الأستاذ وصفي مصطفى عزات قبها
وزارة شؤون المرأة	الدكتورة مريم محمود حسين صالح
وزارة شؤون اللاجئين	البروفيسور عاطف إبراهيم محمد عدوان
وزارة شؤون القدس	المهندس خالد إبراهيم إسحاق ابو عرفة

(1) ـ وائل احمد سعد: المرجع السابق، ص31.

الملحق رقم: (16) ـ اتفاق مكة المكرمة 2007/2/8[1]

بناء عًلى المبادرة الكريمة، التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، وتحت الرعاية الكريمة لجلالته، جرت في مكة المكرمة، بين حركتي "فتح "و"حماس "في الفترة من 19 الى 21 محرم 1428، الموافق من السادس إلى الثامن من شباط –فبراير 2007 حوارات الوفاق والاتفاق الفلسطيني، وقد تكللت هذه الحوارات بفضل الله سبحانه وتعالى بالنجاح حيث جرى الاتفاق على ما يلي:

أولاً :التأكيد على تحريم دم الفلسطيني، واتخاذ كافة الإجراءات والترتيبات، التي تحول دون إراقته مع التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية،كأساس للصمود الوطني والتصدي للاحتلال، وتحقيق الأهداف الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، واعتماد لغة الحوار كأساس وحيد لحل الخلافات السياسية في الساحة الفلسطينية.

وفي هذا الإطار نقدم الشكر الجزيل للأخوة في مصر الشقيقة والوفد الأمني المصري في غزة، الذين بذلوا جهوداً كبيرة في تهدئة الأوضاع في القطاع، خلال الفترة السابقة.

ثانياً :الاتفاق وبصورة نهائية على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، وفق اتفاق تفصيلي معتمد بين الطرفين، والشروع العاجل في اتخاذ الإجراءات الدستورية لتشكيلها.

ثالثا :المضي قدما في إجراءات تفعيل وتطوير وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وتسريع إجراءات عمل اللجنة التحضيرية، استناداً لتفاهمات القاهرة ودمشق.

رابعاً : تأكيد مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى قاعدة التعددية السياسية، وفق اتفاق معتمد بين الطرفين.

إننا إذ نزف هذا الاتفاق إلى جماهيرنا الفلسطينية، وجماهير أمتنا العربية والإسلامية وكل الأصدقاء في العالم، فإننا نؤكد التزامنا به نصاً وروحاً، من أجل التفرغ لإنجاز أهدافنا الوطنية، والتخلص من الاحتلال، واستعادة حقوقنا والتفرغ للملفات الرئيسية، وفي مقدمتها قضايا القدس واللاجئين والمسجد الأقصى والأسرى والمعتقلين ومواجهة الجدار والاستيطان.

والله الموفق.

مكة المكرمة في 21 محرم1428

.الموافق الثامن من شباط– فبراير2007

(1) ـ حسام علي يحي الدجني: المرجع السابق، ص150.

ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – فلسطين

فلسطين 1 :محرم 1409 هجرية

18آب أغسطس 1988ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

{كُنْتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بالمَعْرُوفِ وتَنْهَونَ عن المُنْكر وتُؤْمِنُونَ بالله ولو آمن أَهلُ الكِتَابِ لكان خيرًا لَهُم منْهُمُ المُؤْمنُون وأَكْثَرُهُم الفاسقون

{لَنْ يَضُرُّوكُم إلاّ أذى وإنْ يُقَاتِلُوكم يُوَلُّوكُم الأدْبارَ ثم لا يُنصَرُون، ضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إلا بحَبْل مِنَ الله وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ من اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيهِمُ المَسْكَنَةُ ذلِكَ بأَنَّهُم كَانُوا يَكْفُرُونَ بآياتِ الله ويَقْتُلون الأَنبياءَ بغَيرِ حَقٍّ ذَلِكَ بما عَصَوا وَكانوا يَعْتَدُون.

(آل عمران 110 ـ 112)

"ستقوم إسرائيل وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ما قبلها".

الإمام الشهيد حسن البنا، رحمه الله.

"إن العالم الإسلامي يحترق، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلاً من الماء ليطفئ ما يستطيع أن يطفئه دون أن ينتظرغيره".

الشيخ أمجد الزهاوي، رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه، ونصلِّي ونسلِّم على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه، ودعا بدعوته واستن بسنته، صلاة وتسليماً دائمين ما دامت السماوات والأرض وبعد:

أيها الناس:

من وسط الخطوب، وفي خضم المعاناة، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة، وإدراكاً للواجب، واستجابةً لأمر الله، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع، وكانت العروبة على منهج الله، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة، متخطية كل العقبات، متجاوزة مصاعب الطريق، وكان الإعداد المتواصل، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله.

وكان أن تشكلت النواة وأخذت تشق طريقها في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال، ومن الأشواق والتمنيات، والمخاطر والعقبات، والآلام والتحديات في الداخل والخارج.

ولمّا نضجت الفكرة، ونمت البذرة وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع، بعيداً عن العاطفة المؤقتة، والتسرع المذموم انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها ماضية في سبيل ربها، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يجلي صورتها ويكشف عن هويتها، ويبين موقفها، ويوضح تطلعها، ويتحدث عن آمالها، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها، والالتحاق بصفوفها، فمعركتنا مع اليهود جد كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة، وهي خطوة لا بد من أن تتبعها خطوات، وكتيبة لا بد من أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء، ويتنزل نصر الله.

هكذا نلمحهم في الأفق قادمين{ ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين(ص:88)

{كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيز (المجادلة:21)

{قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُو إلى الله على بَصِيرةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وسُبْحَانَ اللهِ وما أنا مِنَ المُشْرِكِين(يوسف:108)

الباب الأول

التعريف بالحركة

المنطلقات الفكرية:

المادة الأولى:

حركة المقاومة الإسلامية :الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين:

المادة الثانية:

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة وفي باقي مجالات الحياة.

البنية والتكوين:

المادة الثالثة:

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته{ وَمَا خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ لِيَعْبدون (الذّاريات:56) وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم، فاتقوا الله في كل ذلك، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم.

{بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطلِ فَيَدْمَغُهُ فإذا هُوَ زَاهِق (الأنبياء:18)

المادة الرابعة:

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله.

البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية:

المادة الخامسة:

بُعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني :باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية، والسلف الصالح، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها .وبعدها المكاني :حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء.

}ألم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ {بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون(إبراهيم:24 - 25)

التميز والاستقلالية:

المادة السادسة:

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين، ففي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن

وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب.

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال، حيث يقول:إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قَرينا

عالمية حركة المقاومة الإسلامية:

المادة السابعة:

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبني مواقفها، وتعزيز جهادها، فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها،وسمو أهدافها.

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها، ويقدر قدرها، ويعترف بدورها، ومن غمطها حقها، وضرب صفحاً عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها، فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن سبق.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

{وأَنْزَلنَا إلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهُم بما أنزل اللهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُم عَمَّا جَاءَكَ من الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُم شِر عَةً ومِنْهَاجًا وَلَو شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحدةً ولكِن لِيَبْلُوَكُم في ما آتاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيْراتِ إلى اللهِ مَرْجِعُكُم جميعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُون(المائدة:48)

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسّام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام 1936 ، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب 1948 والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام 1968وما بعده.

هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقبات التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن، والرسول صل الله عليه وسلم يقول" :لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر :يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " (رواه البخاري ومسلم)

شعار حركة المقاومة الإسلامية:

المادة الثامنة:

الله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها.

الباب الثاني

الأهداف

البواعث والأهداف:

المادة التاسعة:

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة، ولذلك اختلّت الموازين، واضطربت المفاهيم، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار، وساد الظلم والظلام، وتنم ر الجبناء، واغتُصبت الأوطان، وشُرد الناس، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل، ولم يبق شيء

في مكانه الصحيح، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء وتلك هي البواعث.
أمّا الأهداف :فهي منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح، والله المستعان.
{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرض وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ على العالَمِين (البقرة :251)

المادة العاشرة:

وحركة المقاومة الإسلامية، وهي تشق طريقها، سند لكل مستضعف، ونصير لكل مظلوم، بكل ما أوتيت من قوة، لا تدخر جهداً في إحقاق الحق وإبطال الباطل بالقول والفعل في هذا المكان وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه.

الباب الثالث

الإستراتيجية والوسائل

إستراتيجية حركة المقاومة الإسلامية:

فلسطين أرض وقف إسلامي:

المادة الحادية عشرة:

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة.

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة .وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة، هل يقسمونها على الجند، أم يبقونها لأصحابها، أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها أمّا رقبة الأرض، أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط، وهذا الوقف باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين فهو تصرف باطل مردود على أصحابه.
{إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِين، فسبِّح باسْمِ رَبِّك العَظِيم (الواقعة:95 ـ 96)

الوطن والوطنية من وجهة نظر

حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين:

المادة الثانية عشرة:

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه وطئ العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة .تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيده.

ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى وتلك حقيقة لا مراء فيها .وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك، ولها فوق ذلك وهو الأهم أسباب ربانية تعطيها روحاً وحياة، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة .رافعة في سماء الوطن الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق.

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

{قَد تَبيَّنَ الر شدُ مِنَ الْغَيّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم (البقرة:256)

الحلول السلمية، والمبادرات، والمؤتمرات الدولية:

المادة الثالثة عشرة:

تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها، على ذلك تربي أفرادها، ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون} واللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أكثر (النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون (يوسف:21)

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر مطالباً بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تنصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟{ ولَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليهودُ وَلاَ النَّصَارَى حتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُل إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ من اللهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِير (البقرة:120)

ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أمّا المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره، وفي الحديث الشرف: "أهل الشام سوط في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرامٌ على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا هماً وغماً " (رواه الطبراني) مرفوعاً وأحمد موقوفاً، ولعله الصواب ورواتهما ثقات والله أعلم

الدوائر الثلاث:

المادة الرابعة عشرة:

قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث، الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر، ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (الإسراء:1)

ولمّا كان الأمر كذلك فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم.

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث، فإن الأوضاع الحالية ستتغير، ويقترب يوم التحرير. {لأَنْتُم أشد رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُون (الحشر:13)

الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين:

المادة الخامسة عشرة:

يوم يغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين فالجهاد فرض عين على كل مسلم .وفي مواجهة اغتصاب اليهود

لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً وعربياً وإسلامياً، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين.

ولا بد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المثقفين، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بد من إدخال تغيرات جوهرية على مناهج التعليم، تخلصها من آثار الغزو الفكري، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين، حيث أخذ ذلك الغزو يدهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين، فقد أدرك الصليبيون، أنه لا يمكن قهر المسلمين، إلاّ بأن يمهد لذلك بغزو فكري، يبلبل فكرهم، ويشوه تراثهم، ويطعن في مثلهم؛ وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن أللنبي عند دخول القدس قائلاً" :الآن انتهت الحروب الصليبية"، ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً" ها قد عدنا يا صلاح الدين ."وقد ساعد الاستعمار، على تعزيز الغزو الفكري، وتعميق جذوره، ولا يزال، وكان ذلك كله ممهداً لضياع فلسطين.

ولا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض بإسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه منه.

"رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، والغدوة خير من الدنيا وما عليها " (رواه :البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة)

"والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتَل ثم أغزو فأُقت ل ثم أغزو فأُقتَل"(رواه البخاري ومسلم)

تربية الأجيال:

المادة السادسة عشرة:

لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السنّة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكوّن لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله.

{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن في صَخْرَةٍ أو في السَمَاوَات أو في الأرض يَأْتِ بهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لطيفٌ خَبِير يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَلاَةَ وأْمُرْ بالمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ واصبرْ على ما أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ من عَزْمِ الأُمُورِ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ في الأرض مَرَحًا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور (لقمان:16 ـ 18)

دور المرأة المسلمة:

المادة السابعة عشرة:

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير، وقد أدرك الأعداء دورها وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشئتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربحوا المعركة، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلاً من خلال الإعلام والأفلام، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماءً وأشكالاً

متعددة كالماسونية، ونوادي الروتاري، وفرق التجسس وغير ذلك، وكلها أوكار للهدم والهدامين، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات، بغية تحقيق المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة، وغربته بين أهله .وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين، ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام.

المادة الثامنة عشرة:

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أماً كانت أو أختاً لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشأة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعداداً للدور الجهادي الذي ينتظرهم، ومن هنا لا بد من العناية بالمدارس والمناهج التي ترب ى عليها البنت المسلمة، لتكون أماً صالحة واعية لدورها في معركة التحرير.

ولا بد لها من أن تكون على قدر كافٍ من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء.

{إِنَّ المُسْلِمِينَ والمُسْلِمَاتِ والمُؤْمِنينَ والمُؤْمِناتِ والقَانِتِينَ والقَانِتَاتِ والصَّادِقِينَ والصَّادِقَاتِ والصَّابِرِينَ والصَّابِرِاتِ والخَاشِعِينَ والخَاشِعاتِ والمُصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائمينَ والصَّائِمَاتِ والحَافِظِينَ فُرُوجَهُم والحَافِظَاتِ والذَّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا والذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَغْفِرَةً وأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب:35)

دور الفن الإسلامي في معركة التحرير:

المادة التاسعة عشرة:

للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يعرف هل هو فن إسلامي أم جاهلي؟ وقضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلّب جانباً في الإنسان على جانب آخر، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام.

والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلّب جانب الطين.

فالكتاب، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية، وغير ذلك، إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي، فهو من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة، والترويح عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير، والنفوس تمل، والفن الإسلامي يجدد النشاط، ويبعث الحركة، ويثير في النفس المعاني الرفيعة والتدبير السليم.

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة إلاَ التنقل من حالٍ إلى حال كل ذلك جِد لا هزل معه، فالأمة المجاهدة لا تعرف الهزل.

التكافل الاجتماعي:

المادة العشرون:

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول" :نِعْم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسموه بينهم بالسوية".

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير، هو أَولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه .وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي، سَلَب الناس أوطانهم وممتلكاتهم، ولاحقهم في مهاجرهم وأماكن تجمعهم فاعتمد تكسير العظام،

وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لاإنسانية، هذا فضلاً عن هدم المنازل وتيتيم الأطفال، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون.

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال، فالترويع للجميع، يحاربون الناس في أرزاقهم ويبتزون أموالهمويهددون كرامتهم، وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل.

وفي مواجهة هذه التصرفات لا بد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس، ولا بد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى.

المادة الحادية والعشرون:

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج، سواء كانت مادية أو معنوية، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال، وعلى عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة .وعليهم أن لا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة، فالجماهير منهم ولهم، وقوتها قوة لهم، مستقبلها مستقبلهم .على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم، ويوم تسود هذه الروح تتعمق الألفة ويكون التعاون والتراحم وتتوثق الوحدة ويقوى الصف في مواجهة الأعداء.

القوى التي تدعم العدو:

المادة الثانية والعشرون

خطط الأعداء منذ زمن بعيد، وأحكموا تخطيطهم كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة، سخروها لتحقيق حلمهم، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية، من وكالات أنباء، وصحافة، ودور نشر، وإذاعات، وغير ذلك .وبالأموال فجروا الثورات في مختلف بقاع العالم، لتحقيق مصالحهم وجني الثمار، فهم من وراء الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية ومعظم ما سمعنا ونسمع عن ثورات هنا وهناك .وبالأموال كوّنوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم، لهدم المجتمعات، وتحقيق مصالح الصهيونية، كالماسونية، ونوادي الروتاري، والليونز، وأبناء العهد وغير ذلك، وكلها منظمات تجسسية هدامة، وبالأموال تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية، ودعوها إلى استعمار كثير من الأقطار، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم.

وعن الحروب المحلية والعالمية حدِّث ولا حرج، فهم من خلف الحرب العالمية الأولى، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية، وجنوا الأرباح المادية، وسيطروا على كثير من موارد الثروة، وحصلوا على وعد" بلفور" وأنشأوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة، وهم من خلف الحرب العالمية الثانية، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم في مواد الحرب، ومهدوا لإقامة دولتهم، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدلاً من عصبة الأمم المتحدة ولحكم العالم من خلال ذلك.

وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابعهم تلعب من خلفها{ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا لِلحرب أَطْفَأَها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدين (المائدة:64)

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة، مادياً، وبشرياً، وهي تتبادل الأدوار، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر، فملة الكفر واحدة.

{يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بطانةَ من دونِكُم لا يأْلُونكُم خَبَالاً وَدُّوا ما عَنِتُّم قَدْ بَدَتِ البغْضَاءُ من أَفْواهِهِم وَمَا تُخفِي صُدُورُهُم أكبر قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ إِنْ كُنْتُم تَعْقِلُون (آل عمران:118)

وليس عبثًا أن تختم الآية بقوله تعالى{ إِنْ كُنْتُم تَعْقِلُون.

الباب الرابع

مواقفنا من

أ – الحركات الإسلامية:

المادة الثالثة والعشرون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور، اتفقت معها في جوانب وتصورات، وتنظر إلى تلك الحركات إن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد، ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية ولكل مجتهد نصيب.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيداً لها، وتسأل الهداية والرشاد للجميع، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسُّنة.

}واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ جميعًا وَلا تَفَرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم إذ كُنْتُم أعداء فألَّف بين قُلُوبِكُم فأصْبَحْتُم بنِعْمَتِه إخْوَانًا وكُنْتُم على شفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَهْتَدُون (آل عمران:102)

المادة الرابعة والعشرون:

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو الجماعات فالمؤمن ليس بطعانٍ ولا لعان، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات .فلحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ والتنفير منه، والعمل على بيان الحق وتبنيه في القضية المطروحة بموضوعية، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنّى وجدها.

}لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِن القَولِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ وكان اللهُ سميع ا عليم ا، إنْ تُبدُوا خيرًا أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عَنْ سوءٍ فإن اللهَ كان عَفُوًّا قَدِيراً (النساء:148 ـ 149)

ب – الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية:

المادة الخامسة والعشرون:

تبادلها الاحترام، وتقدر ظروفها، والعوامل المحيطة بها، والمؤثرة فيها، وتشد على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة، وتحركها مع الآخرين، تمقت الانتهازية ولا تتمنى إلا الخير للناس أفراداً وجماعات، لا تسعى إلى مكاسب مادية، أو شهرة ذاتية وما يتوافر لها{وَأَعِدُّوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّة (الأنفال:60)لأداء الواجب، والفوز برضوان الله، لا مطمع لها غير ذلك.

وتُطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية، من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون إلا كذلك، قولاً وعملا حاضراً ومستقبلاً، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزئ، تثمن كل كلمة طيبة، وجهد مخلص، ومساعٍ حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة، مع إدراكها لحق الدفاع عن النفس.

وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم بهدف البلبلة وشق الصفوف والتلهي بأمور جانبية.

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُم فاسِقٌ بنبأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بَجَهَالةٍ فَتُصْبحوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِين(الحجرات:06)

المادة السادسة والعشرون:

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية – التي لا تعطي ولاءها للشرق أو للغرب – هذه النظرة الإيجابية، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية، حول القضية الفلسطينية .مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء **الرؤية الإسلامية.**

ج – منظمة التحرير الفلسطينية:

المادة السابعة والعشرون:

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه .فوطننا واحد ومصابنا واحد ومصيرنا واحد وعدونامشترك.

وتأثراً بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين، وعززه الاستشراق والتبشير والاستعمار، ولا يزال، تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها .والفكرة العلمانية، مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة، وعلى الأفكار تُبنى المواقف والتصرفات، وتتخذ القرارات.

ومن هنا، مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية – وما يمكن أن تتطور إليه – وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لنتبنى الفكرة العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا ومن فرّط في دينه فقد خسر{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (البقرة:130) ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة، فنحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء .فإلى أن يتم ذلك – ونسأل الله أن يكون قريباً – فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه، يتألم لألمه إن أصابته شوكة، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد،أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء – فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

د – الدول والحكومات العربية والإسلامية:

المادة الثامنة والعشرون:

الغزوة الصليبية غزوة شرسة، لا تتورع عن سلوك كل الطرق مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها، وتعتمد اعتماداً كبيراً في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية التي انبثقت عنها كالماسونية، ونوادي الروتاري والليونز، وغيرها من مجموعات التجسس وكل تلك المنظمات السرية منها والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض المجتمعات وتدمير القيم وتخريب الذمم، وتدهور الأخلاق، والقضاء على الإسلام وهي من خلف تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع.

والدول العربية المحيطة بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين.

أمّا الدول العربية والإسلامية الأخرى فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها وهذا أقل القليل.

ولا يفوتنا أن نذكّر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام 1967 ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين" :محمد مات خلف بنات."

فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين" فلا نامت أعين الجبناء."

هـ – التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفين والعالم العربي والإسلامي:

المادة التاسعة والعشرون:

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها، على مختلف الأصعدة، تؤيدها، وتتبنى مواقفها، وتدعم نشاطاتها وتحركاتها، وتعمل على كسب التأييد لها لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهيراً لها وبعداً استراتيجياً على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية، الزمنية والمكانية، من خلال عقد المؤتمرات، ونشر الكتيبات الهادفة وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية، وما يواجهها ويدبر لها وتعبئة الشعوب الإسلامية فكرياً وتربوياً وثقافياً، لتأخذ دورها في معركة التحرير الفاصلة، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية، وما ذلك على الله بعزيز.

كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي إنَّ الله قويٌّ عَزِيز (المجادلة:21)

المادة الثلاثون:

الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم، وتأدية واجبهم نظراً لشراسة الغزوة الصهيونية، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية، وما يترتب على ذلك في معظم دول العالم.

فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء .فالكلمة الطيبة، والمقالة الجيدة، والكتاب المفيد، والتأييد والمناصرة، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا فهو جهاد في سبيل الله" من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا " (رواه :البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي)

و – أهل الديانات الأخرى:حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية:

المادة الحادية والثلاثون:

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية، ترعى الحقوق الإنسانية، وتلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العداء، أو وقف في طريقها ليعيق تحركها أو يبدد جهودها.

وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية في أمن وأمان، ولا يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام .والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك .وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد، فهم يضيقون ذرعاً ببعضهم البعض فضلاً عن أتباع الديانات الأخرى، والماضي والحاضر مليئان بما يؤكد ذلك.

{لا يُقَاتِلُونكُم جميعًا إلاّ في قُرى مُحَصَّنَةٍ أو من وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُم شديدٌ تحْسَبُهُم جميعًا وقُلُوبُهم شتَّى ذلكَ بأَنَّهُم قَومٌ لا يَعْقِلُون(الحشر:14)

والإسلام يعطي كل ذي حقٍ حقه، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم" فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة."

{لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُم في الدِّيْن وَلَم يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيارِكُم أنْ تبرُّوهُم وتُقْسِطوا إليهِم إنَّ اللهَ يحبُّ المُقْسِطِين (الممتحنة:08)

ز – محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني:

المادة الثانية والثلاثون:

تحاول الصهيونية العالمية، والقوى الاستعمارية بحركة ذكية وتخطيط مدروس، أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية، لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني .وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حد كبير جداً باتفاقية" كمبد ديفيد "الخيانية، وهي تحاول أن تجر دولاً أخرى إلى اتفاقيات مماثلة، لتخرج من دائرة الصراع.

وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية، فاليوم فلسطين وغداً قُطر آخر أو أقطار أخرى، والمخطط الصهيوني لا حدود له، وبعد فلسطين يطمعون في التوسع من النيل إلى الفرات، وعندما يتم لهم هضم المنطقة التي يصلون إليها، يتطلعون إلى توسع آخر وهكذا، ومخططهم في" بروتوكولات حكماء صهيون" وحاضرهم خير شاهد على ما نقول.

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظمى، ولعنة على فاعليها} .وَمَن يُوَلِّهِم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاّ مُتَحرِّفًا لقتالٍ أو متَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنّمُ وبِئْسَ المَصِير (الأنفال:16)، ولا بد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التترية الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان، وتشريد السكان، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية، وليعلم كل إنسان إأنه أمام الله مسؤول{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرًا يَرَه (الزلزلة:07 ـ 08)

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية، تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق، وهي تضم جهودها إلى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات على مستوى العالم العربي والإسلامي، فهي المؤهلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب{وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُم العَدَاوةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا لِلحَرْبِ أطْفأها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِين (المائدة:64)

المادة الثالثة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون كما تتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك، لَتهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية، وفي تعاملها معها، وأن تكون لها كما أرادها الله سنداً وظهيراً يمدها بالعون والمدد تلو المدد، حتى يأتي أمر الله .وتلحق الصفوف بالصفوف، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب، مرددة حي على الجهاد، نداء يشق عنان السماء، ويبقى متردداً حتى يتم التحرير، ويندحر الغزاة ويتنزل نصر الله.

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ من يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز (الحج:40)

الباب الخامس

شهادة التاريخ عبر التاريخ في مواجهة المعتدين:

المادة الرابعة والثلاثون:

فلسطين صرة الكرة الأرضية، وملتقى القارات، ومحل طمع الطامعين، منذ فجر التاريخ والرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل، حيث يقول" :يا معاذ، إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالها، ونساؤها وإماؤها مرابطون إلى يوم القيامة،

فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة."

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة فدهموها بالجيوش، لتحقيق أطماعهم، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحاً من الزمن، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية، وأجمعوا أمرهم، وكبّروا ربهم وانطلقوا مجاهدين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين فكان الفتح المبين واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين.

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ستُغْلَبُون وتحْشَرُون إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَاد (آل عمران:12)

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير، ولا شك في صدق شهادة التاريخ .وتلك سُنّة من سنن الكون وناموس من نواميس الوجود، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة، فالعقيدة لا تنازَل إلا بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق والحق غلاب{وَلَقَد سَبَقَت كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنا المُرْسَلِينَ، إنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُون، وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُون) الصافات:171 ـ 173)

المادة الخامسة والثلاثون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس، وإنقاذ العالم العربي من الاجتياح التتري المدمر لكل معاني الحضارة الإنسانية، تنظر إلى ذلك نظرة جادة، تستلهم منها الدروس والعبر، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب، وأخرى تترية من الشرق، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات وخططوا لمنازلتها وهزموها يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها، وليس ذلك على الله بعزيز إن خلصت النوايا وصدق العزم واستفاد المسلمون من تجارب الماضي وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم.

الخاتمة

حركة المقاومة الإسلامية جنود:

المادة السادسة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء شعبنا، والشعوب العربية والإسلامية أنها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسباً مادياً، أو مكانة اجتماعية، وأنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافساً أو تسعى لأخذ مكانته، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان، ولن تكون إلا عوناً لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة، وهو عقيدتها وبه تدين، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة، سواء كان هنا أو هناك، تنظيماً كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع آخر، فحركة المقاومة الإسلامية له جنود ليس إلا.

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق.

{رَبَّنا افتح بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الفَاتحِين (الأعراف:89)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) –فلسطين، متوفر على الرابط:

[http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx]،(تمت الزيارة في 2016/03/04)

الملحق (1) ـ تيودور هرتزل.....89
الملحق (2) ـ الشهيد الشيخ عز الدين القسام.....90
الملحق (3) ـ الشيخ حسن البنا.....90
الماحق (4) ـ شعار حركة حماس.....91
الملحق (5) ـ بيان صادر عن حركة حماس.....93
الملحق (6) ـ عدد شهداء الحركة من 1988 ـ 1993.....94
الملحق (7) ـ عدد شهداء الحركة من 1994 ـ 1999.....95
الملحق (8) ـ بيان صادر عن حركة حماس.....96
الملحق (9) ـ بيان صادر عن(الوحدة الخاصة) في كتائب القسام.....97
الملحق (10) ـ عدد شهداء الحركة من 2000 ـ 2005.....98
الملحق (11) ـ العمليات العسكرية والاستشهادية للكتائب من 2000 ـ 2005.....99
الملحق (12) ـ بيان حركة حماس بشأن المشاركة في الانتخابات التشريعية.....102
الملحق (13) ـ نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006.....103
الملحق (14) ـ بيان لحماس ترفض اتجاه اللجنة الرباعية.....104
الملحق (15) ـ أسماء أعضاء الحكومة الفلسطينية العاشرة.....105
الملحق (16) ـ اتفاق مكة المكرمة.....106
ميثاق الحركة الإسلامية حماس.....107

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ الحديث النبوي

المؤلفات:

1 ـ الأشقر عبد اللطيف إسماعيل وآخرون: **سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية 2000م ـ2003م**، المركز العربي للبحوث والدراسات، فلسطين، 2003م.

2 ـ ابحيص حسن وعايد خالد: **الجدار العازل في الضفة الغربية**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2010م.

3 ـ بحر احمد محمد: **مقالات إلى أهل الرباط مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني**، غزة، فلسطين، 2012م،

4 ـ بلال محمد: إلى **المواجهة ذكريات عدنان مسعود عن الإخوان المسلمين في الضفة الغربية وتأسيس حماس**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، 2013م

5 ـ الجيوسي عبد الفتاح: **الانتفاضة أربع سنوات من المواجهة**، المكتبة الوطنية، عمان،1992م.

6 ـ جرابعة محمود: **حركة حماس مسيرة مترددة نحو السلام**، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، فلسطين،2010م.

7 ـ جور جبور وآخرون: انتفاضة الأقصى ، دار الشروق ،عمان،الأردن، 2002م.

8 ـ حسني أوهم جراد: **الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية 1886 . 1935م**، دار الضياء،1989م.

9 ـ دوعر الجربان غسان: **عماد عقل أسطورة الجهاد والمقاومة**، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1994م.

10ـ دوعر الجربان غسان: **اسود حماس حرب سبعة أيام**، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1993م.

11 ـ أبو هلال فارس: **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م.

12 ـ الوادية أحمد جواد: **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت،2001م.

13 ـ والاش جون ووالاش جانيت: **الفلسطينيون الجدد الجيل الناشئ من القادة**، تر: هيثم علي حجازي، دار الأهلية، عمان، 1994م.

14 ـ الحمد جواد والبرغوثي اياد: **دراسات في الفكر السياسي لحركة حماس**، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999م.

15 ـ حمدي عبد العزيز: **مع مجموعة من العلماء شهيد فلسطين**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004م.

16 ـ الحسن هاني: **الانتفاضة الفلسطينية ودورها في التحرير**، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2000م.

17 ـ الحسن هاني: **أسطورة النضال والجهاد ياسر عرفات**، منشورات مكتب حركة فتح للتعبئة والتنظيم، فلسطين،2006م.

18 ـ ياسر علي: **المجازر الإسرائيلية بحق الشعب**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م.

19 ـ يوسف أحمد: **أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي**، دار الأمة، دبي، 1999م.

20 ـ يوسف أحمد: **تجربة حماس السياسية مربعات الرؤية والحسابات**، بيت الحكمة، بغداد، 2010م.

21 ـ الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1970.

22 ـ المليحي عبد الستار: **تحرير فلسطين الثوابت.. التغيرات..الواجبات**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003م.

23 ـ ماغوو بول: **اقتل خالد**، تر: سعد الدين مروان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009م.

24 ـ منصور أحمد: **الشيخ احمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة**، دار العربية للعلوم، بيروت، 2003م.

25 ـ مركز دراسات الشرق الأوسط: **حماس تستلم السلطة من فتح**، عمان، الأردن، 2006م،

26 ـ مركز الأرشيف والمعلومات، **مصر وحماس، مركز الزيتونة للدراسات**، ، بيروت، 2009م

27 ـ مشعال شاؤون و سيلع ابراهام: **عصر حماس من العفن إلى التكيف**، تر: خليل نخلة، المركز الفلسطيني للإعلام، 1999م.

28 ـ مخادمة ذياب والدويك موسى: **الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2006م.

29 ـ النواتي سلمان أحمد مهيب: **حماس من الداخل**، دار الشروق، غزة، فلسطين، 2002م.

30 ـ النادي علاء: **حماس المنطلقات والأهداف**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2005م.

31 ـ وائل أحمد سعد: **الحصار**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2006م.

32 ـ سعدي نهاد محمد الشيخ الخليل: **حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967 ـ 1987م**، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011م.

33 ـ أسعد عبد الرحمان: **منظمة التحرير الفلسطينية**، مركز الأبحاث، نيقوسيا، 1985م.

34 ـ أبو عامر عبد الرحمان عدنان: **الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2006م.

35 ـ أبو عامر عبد الرحمن عدنان: **الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة 1978 ـ 1993م**، المركز العرب للدراسات والبحوث، غزة ، فلسطين، 2005م.

36 ـ فارس عودة: **أعاصير الغضب**، سلسلة إصدارات وحدة الإعلام المقاوم، غزة، 2009م.

37 ـ عزام عبد الله: **حماس الجذور التاريخية والميثاق**، مركز الشهيد احمد عزام الإعلامي، بيشاور، باكستان، 1989م.

38 ـ عطوان عاطف: **الشيخ احمد ياسين حياته وجهاده**، (د،د،ن)، بيت حانون، غزة، 1991م.

39 ـ علاونه كمال إبراهيم: **فلسطين العربية المسلمة**، مؤسسة الإسراء العربي، نابلس، فلسطين، 2007م.

40 ـ عيتاني مريم: **صراع الصلاحيات بين فتح وحماس 2006 ـ 2007م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2008م.

41 ـ عليان نبيل اسليم: **قائد أركان المقاومة احمد بن سعيد الجعبري**(ابو محمد)، ط2، مؤسسة الإبداع للأبحاث الدراسات والتدريب، غزة، فلسطين، 2014م.

42 ـ عساف محمد: **مع الإمام الشهيد حسن البنا**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1993م.

43 ـ عمارة محمد: **الشيخ الشهيد وفقهه الجهاد في تحرير فلسطين**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004م.

44 ـ العفاني بن سيد حسين: **شذا الريحان من مسيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين**، المجلد1، مكتبة الأفاق، غزة، 2004م.

45 ـ فهمي أحمد: **حماس بين زمنين**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006م.

46 ـ صالح محمد محسن: **حماس دراسات في الفكر والتجربة**، ط2، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2015م.

47 ـ صالح محمد محسن: **حركة المقاومة الإسلامية حماس قراءة في رصيد التجربة 1987 ـ 2005م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت2012م.

48 ـ صالح محمد محسن: **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في التجربة الإسلامية**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002م.

49 ـ صالح محسن محمد: **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2011م.

50 ـ صالح محمد محسن: **المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين 1920 ـ 2001م**، مركز الإعلامي العرب، الجيزة، مصر، 2002م.

51 ـ صالح محمد محسن: **مختصرات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2005م،

52 ـ صالح محمد محسن: **فلسطين سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الفجر، ماليزيا، 2002م.

53 ـ صالح محمد محسن: **صراع الإيرادات 2006 ـ 2007م**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2008م

54 ـ صالح محمد محسن: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002م.

55 ـ صالح محمد محسن: **التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد 1917م ـ 1948م**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988م.

56 ـ صالحي رابح: **المكمل في التاريخ والجغرافيا**، دار الخليف، الجزائر، 2008م.

57 ـ صلاحات سامي: **الشيخ احمد ياسين مجددا**، سلسلة فلسطين مواقف وأراء، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر،2005م،

58 ـ القاسم باسم جلال: **صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2015م.

59 ـ قمصية مازن: **المقاومة الشعبية الفلسطينية تاريخ حافل بالأمل والانجاز**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2011م.

60 ـ قسم الأرشيف والمعلومات، **الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت،2009.

61 ـ قسم الأرشيف والمعلومات: **شاليط من عملية الوهم المتبدد الى صفقة وفاء الأحرار**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012م

62 ـ قسنطيني عمار: **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية**، مكتب بخاري، بيروت،1989م.

63 ـ شعير محمد فتحي: **وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين**، ط2، دار المجتمع، جدة، 1985م.

64 ـ الشريف كامل: **الإخوان المسلمين في حرب فلسطين**، مكتبة المنار، الأردن، 1984م.

65 ـ الخالدي إسماعيل عبد العزيز: **ستون عاما في جماعة الإخوان المسلمين**، ط2، دار الأرقم، غزة،

2011م،

66 ـ خلف صلاح : **فلسطيني بلا هوية** ، دار الجليل ، عمان، الأردن، 1994م.

67 ـ الغول عمر حلمي: **الانتفاضة ثورة كانون انجازات وأفاق**، مؤسسة عيبال للدراسات ،فلسطين،1990م.

المجلات:

68 ـ هلال جميل: " **انتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الاستمرار**"، مجلة الدراسات الفلسطينية،(العدد 44، 2000م)، فلسطين.

69 ـ حنفي حسين عمر: " **حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية** "، مجلة العلوم السياسية،(العدد 969، 2012)، دار النهضة العربية، القاهرة.

70 ـ أبو عامر عدنان عبد الرحمان: " **تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967 ـ 1987م**"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19، (العدد 1، 2011)، فلسطين.

71 ـ أبو عمرو زياد:" **حماس خلفية تاريخية سياسية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية،(العدد13، 1993م)، بيروت.

72 ـ أبو العمرين خالد: " **حركة حماس** " ، مجلة الشرق الأوسط، (العدد 8229،2001م)، وركز الحضارة العربية،القاهرة.

73 ـ قريع أحمد: "**السلام المعلق**"، مجلة العلوم السياسية ،(العدد 825، 2008م)، دار فارس، الأردن.

الجرائد:

74 ـ الساعاتي محمد أحمد:" الثورة الفلسطينية الكبرى 1939/1936 "، جريدة فلسطين اليومية،(العدد 13، أفريل 2013)، فلسطين.

75 ـ قداودي صار: "**الشيخ الشهيد أحمد ياسين**"، جريدة الجزائر نيوز،(العدد 60، مارس 2004م)، الجزائر.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

76 ـ الدجني حسام علي يحي: **فوز حركة مقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية 2006م وأثره على النظام السياسي الفلسطيني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة،**2010**م.

77 ـ المبحوح وائل عبد الحميد: **المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1993 ـ 2006م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب، جامعة الأزهر،غزة، فلسطين،2010م.

78 ـ فايز خالد سلمان محمود: **إثر حركة المقاومة الإسلامية على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) 1987 ـ 2004م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م.

79 ـ أبو عرب خليل محمد محمود: **اثر الانتخابات التشريعية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008م .

80 ـ عواده جميل عبد القادر عواد: **إشكالية العلاقة بين فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004 ـ 2010م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2011م .

81 ـ العوضي رجب حسين البابا: **جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987م ـ 1994م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م .

82 ـ عزام محمد تيسير فائق: **التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993 ـ 2007م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2007م.

83 ـ أبو عطية صلاح الدين عبد الرحمان: **دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي و الاجتماعي1936 ـ 2004م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010م.

الموسوعات:

84 ـ الواعي يوسف توفيق الواعي: **موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث**، ج 1، ج2، ج3، ج4، ج5، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، 2006م.

85 ـ الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، (د، س،ن).

الأنترنات:

86 ـ موسوعة الجزيرة نت، إسماعيل هنية، متوفرة على الرابط، [http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons]، (تمت الزيارة في 2016/4/24م).

87 ـ موسوعة الجزيرة نت: الشيخ محمود الزهار، متوفر على الرابط،
[http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/]، (تمت الزيارة في2016/4/24م).
88 ـ شبكة فلسطين للحوار: محمد شمعة ..من مؤسسي حماس، متوفر على الرابط،
[https://www.paldf.net/forum/showthread.php?]، (تمت الزيارة في2016/4/24م).

صور خاصة ببعض الملاحق متاحة على الرابط الآتي:

89 ـ [https://www.google.dz]، (تمت الزيارة في2016/4/24م)

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

90 ـ " Hisham Ahmad: "Hamas" Palestinian Academic Society for the Study of International affairs,"Passia, april 1994
91 ـ paul Sham : Hamas , Ideogical Rigidity and potitcal Flexibility,United States Institute of Peace, 2009.

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة:.....**(أ - ح)**

مدخل:.....**08**

الفصل الأول: حـــركة حمـــاس النشأة والطـــرح الفكـــــري.....13

أولا: دور جماعة الإخوان المسلمين في نشأة الحركة.....**15**

1/ جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين.....15

2/ دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948م.....17

3/ مراحل انتشار التيار الإسلامي للإخوان بفلسطين 1949م/ 1987م.....21

ثانيا: نشأة الحركة الإسلامية حماس(الدوافع - الأهداف - الوسائل).....24

1/ تأسيس حركة حماس 1987م.....24

2/ دوافع التأسيس.....27

3/ الأهداف والوسائل.....30

خلاصة:.....**33**

لفصل الثاني:النشاط العســـــــكري لحـــــــماس.....34

أولا: تشكيل الجناح العسكري للحركة.....36

1/ الجناح العسكري للحركة..... 36

2/ أبرز القادة العسكريين.....39

ثانيا:دور الحركة في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية..... 41

1/ دور حماس في انتفاضة 1987.....41

2/ العمليات العسكرية.....45

3/ انتفاضة الأقصى 2000م.....51

4/ دور حماس في انتفاضة الأقصى.....55

خلاصة:.....60

الفصل الثالث: العـــــــمل الســـــــياسي لحـــــــــماس.....61

أولا: بداية النشاط السياسي للحركة.....64

1/ النظام السياسي للحركة.....64

2/ أبرز القادة السياسيين.....67

ثانيا: المشاركة السياسية لحماس.....61

1/ المواقف السياسية للحركة.....61

2/ انتخابات التشريعية 2006م.....76

3/ حماس على رأس السلطة الفلسطينية.....80

خلاصة:.....83

خاتمــة:.....84

فهرس الملاحق:.....120

قائمة المصادر والمراجع:.....121

فهرس الموضوعات:.....129